۱۲۶
۱۲۸۴۴
مجموعه رسائل ۲۱ رساله
شیخ احمد احسائی
اوراق ۱۷۹
۷۱۴۴

۱۲۶
۲۱ رساله
شیخ احمد احسائی
۱۵۰
۱۳ / ج ۲ / ۱۴۰۰
مجمع العلمی آملی
تحریر شده - آریده ۱۲
تلفن ۲۷۱۳۹۷
۱۳۵۹/۹/۲۷ فیلم برداری شد

۱۲۶
۱۲۸۴۴
مجموعه رسائل ۲۱ رساله
شیخ احمد احسائی
اوراق ۱۷۹
۷۱۴۴

۱۲۶
۲۱ رساله
شیخ احمد احسائی
۱۵۰
۱۳ / ج ۲ / ۱۴۰۰
مجمع العلمی آملی
تحریر شده - آریده ۱۲
تلفن ۲۷۱۳۹۷
۱۳۵۹/۹/۲۷ فیلم برداری شد

نسخه نفیس مجموعه رسائل شیخ احمد احسائی

بخط خود مولف

شامل بلیت و اندرسالیه که در سنه آه هزار و دویست و ده و چند سال پیش و پس بخط خود مولف تحریر شده است

در حاشیه صفحه دوم یادداشتی بخط مشهدی محمد مقدس تبریزی مورخ بسنه ۱۲۶۰ دیده میشود که کتاب حاضر را در کربلا و در خانه سید کاظم رشتی بسلع سه تومان خریده است

مجموعه حاضر ۲۵۷ صفحه و هفتاد و یکصد سطر کتابت دارد

۱۲۸۴۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
مجلس سنای سابق ایران
شماره ۲

۱

فهرست رسائل

۱- رسالة جوامع الکلم ۱
۲- در جواب سبع علی برعنه الاعارس ۳۵
۳- « عبدالله محمد بن احمد بن عبیده ۴۱ « لسبت فی ما المعصوم ۴۹
۴- « محمد بن احمد بن عصفور البحرانی الدرازی در اجازه رسائل رد و ۷۱

۱۲۸۴۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله من عقول الكاملين بما رأق من الفائقين وشارح صدور المؤمنين بالحق المبين وجلى اصدة العاندين بضياء المعرفة وتبيان البينين وصلى الله على خير خلقه اجمعين محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وصحبه الميامين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي عرفه الله رشده ونادره عرض التنبيه على العلي الشيخ علي ابن عبد الله بن فارس احسن الله بنظر عنايته اليه وجعل غاية قصده الحسنى في تطورات نشأته فقد عرض علي كلمات ذات تبيين جاءت منه مجالة جوابا لبعض الشاكين من غير تأمل في الجواب ولا تروي في الخطاب فجاءت تتوارى الصواب المبطل للشك والارتياب لمن يعرف الاشارة ويفهم الايماء في حلى العبارة بقوانين نحوية مما هو معهود بعلو شانه وفقامه ولكنها بعيدة المنال عن السائل محرجا فيها وفيه مقول القائل وابن الثريا من يد المتناول فقطعت نفسي ان اكتب عليها كلمات تبين بعض ظهرها وباطنها واستقصي ما فيها ولكنها ابيات في الصدور والى الله نرجع الامور

قال سلمه الله

قال سلمه الله اللهم يا من هو هو اصلح جوهر وعاينة عبدك المضطر حتى لا يسمع ولا ينصر ولا يتكلم الا بك وحدك لا شريك لك قوله يا من هو هو بريد به يا من تحققت هويته بهويته لا بشيء غيرها لا اعتقادا ولا فرضا ولا اعتبارا فالهاء اشارة الى تثبيت الثابت من غير حصر ولا كيف كما قيل اليد الهاء فان عدد ها خمسة وصورتها كخمسها في الرقوم الهندية بلا فرق بظونه نفس ظهوره بلا فرق وهي حرف ليلة القدر ولها حكم العناء والظهور لها في التربيع والتكعيب كالالف اذا قابلته نفسها عن تماثلة الاعداد ظاهرة في بطونه وباطنة في ظهوره والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس اشارة بلفظها الى غيبته وبعددها الى الجهات الست يعني انه ليس في جهة هو احق الاسماء لانه الاسم الاعظم وذلك لان الاسماء الحسنى تسعة وتسعون وتمامها هو الاسم الاعظم لان عدده احد عشر فاذا اضيف الى التسعة والتسعين بنفسه تمامها مائة وظهر بالجعل المحيط بالدنيا واذا اضيف اليها عدده كانت مائة وعشرة وهي عدد الاسم الاعظم لان الاحد عشر في مرتبة المسمى في التقين الاول فاذا انتقلت الى ما بعدها صار مرتبة التي هي مرتبة الاسماء كانت مائة وعشرة فحيثما سمي وحيثما كانت لها الاولية كما ذكر كانت هي الاسم الاعظم والهاء اول الحروف والواو آخرها والهاء باطن والواو ظاهر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وانما قدم الاول على الآخر والظاهر على الباطن مع ان الاولية نفس الاخرية والظاهرية نفس الباطنية لان التكليف على ترتيب التعريف والاشهاد على طبق الايجاد فالاول اول مشهود في الاعداد والحصول وبعده الآخر في الظهور والنزول والظاهر قبل الباطن في سلسلة الصعود وبعده الباطن في الفناء والشهود وقوله اصلح جوهر وعاينة عبدك الخ اعلم ان الروحانيات كثيرة ولكن الكليات منها تسعة اعلاها القلب وهو العرش الرابع بالانوار الاربعة نور العقل الابيض ونور الروح الاصفر ونور النفس الاخضر ونور الطبيعة الاحمر وثانيها الصدر وهو الكرسي وفلك الثوابت والبروج والمنازل وثالثها العقل الثاني وهو وعاينة فلك زحل ورابعها العقل الثالث وهو وعاينة فلك المشتري وخامسها الوهم الثاني وهو وعاينة فلك المريخ وسادسها الوجود الثاني وهو وعاينة فلك الشمس وسابعها الخيال الثاني وهو نور صفة النفس وهو وعاينة فلك الزهرة وثامنها الفكر الثاني وهو نور من صفة الطبيعة الروحي وهو وعاينة فلك عطارد وتاسعها الجبود الثانية وهو نور من صفة العقل وهو وعاينة فلك القمر واصلها جهاز فيما الى ما خلقت له بالامدادات الالهية وقوله المضطر اشارة الى الفناء والفقر اليه تعالى وقوله حتى لا يسمع الخ يريد به ان خذ بنا صيتي وحبب الي وشوقني بما يرضيني عما سواك حتى احبك وتحبني فتكون سمعي الذي اسمع به وبصري الذي ابصر به الخ وقوله وحدك لا شريك لك معناه اشتغلني على ذلك حتى لا يكون

حتى لا يكون لي متى خال موجودا انما اشهد تبني منك بك ومنك اكمال البقاء في الفناء قال سلمه الله والصلاة على قطب دائرة الوجود محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم اما قوله والصلاة فاعلم ان الصلاة من الله يراد بها رحمته والمراد من الرحمة احد وجوه ثلاثة منها ما يناسب المقام منها ان الصلاة وتعني وصلة به فجعل طاعته طاعته ومعصيته معصيته ودعاءه دعاءه وسخطه سخطه ومنها الطهارة بمعنى صلته آياه اما اولا فلقوله تعالى ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فاعطاه ما يحتاج اليه الخلق وما لا يحتاجون اليه ولا يعلونه وهو قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وذلك في الذل الاول قبل المثل الروحية في الذرة البيضاء واما ثانيا فهو قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيمة فيعطيه من الشفاعة والمقام والوسيلة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها ان الصلاة بمعنى الرحمة وهي الصبغة بعد الوجود قال عز ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة الحديث فالرحمة الظاهرة فيه صفة الرحمن وهي الرحمة الواسعة وصفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة مجرى الظهور فيه بالاعمال الصالحة وفي نفسه منه كما قال عز كما لقوم من التقوى وفي المؤمنين بالتبعية والمضايقة والمراد بالوجود هنا الوجود المقيد الذاتي

على ذلك القطب والقطب هو الوجود المطلق لان الوجود اما ان يكون وجودا حقا
وهو الله تعالى ووجود مطلق وهو يدور على الوجود الحق ووجود مقيد
وهو يدور على الوجود المطلق والوجود المقيد اوله الالف المحركة واخره الميم
وهي الالف التي هي صفة للاخرس وانما قلت المحركة لان الالف اللينة هي التي
قامت بها الحروف وهي النفس الرحماني المنبث في الحروف الكونية والرقمية و
لا شك ان الحروف تدور عليه وهو يشير به الى الوجود المطلق وقوله محمد
عبد الشيخ يدل بالاتيان بالخطاب دون الغيبة التي تقتضيها من سياق الكلام
فانه قد انتقل عن الخطاب وانا لقال وصلات فرجوعه الى الخطاب مثل انما
الكلام يدل على تقدير منك وتقدير منك يدل على تقدير ذا ائمة ومثلها وقوله
وصلة يبقى على هذا التوجيه قوله تدبر الآية والا لزم الترديد في الكلام المقتضى
للتعقيد قال سلمه الله وبعد فقد ورد الينا سؤالات كلية من شيخنا حرسه الله
وصيانه ان يكون للخرقي احاطة بالكلي الا انه بعد ما كان يسمع بالله ويبصر
بالله وينطق بالله امكنه ضرب الامثال حسبما يعطيه الحال باية واحدة
من الآيات الثلاث لا سيما اغربها وامنعها وهي الآية الرابعة من قوله سؤالات
كلية يعني بذلك سؤالات عن معان كلية لان الكلية هي المسؤول عنها لا المسائل
عنه قد تكون كلية باعتبار المراد منها وذلك ان المسؤول عنه العقل والكلي
هو العقل الاول وما سواه من عقول البشر الذي وقع السؤال عنه جزئية و

ولكن لما كان العقل الخرقي لا قوام له الا بالكلي لانه عنده كالشعاع من المنير
ومعرفته بالحقيقة انما تحصل بمعرفة الكلي فلهذا قال سلمه الله كلية وان كان
السائل يجهل هذا المعنى ولكن المجيب لما عرف ذلك اورد الجواب على صورة
ما يقتضي الحقيقة والاشخاص الخرقية تعرض بالسائل واشاله يعني مثاله
ايها الخرقي ومعرفته الكلي الا ان تلقى نفسك فتخطى العين الكلية من الكلي
فتعرفه به قال الشاعر اغار عليه لحرة ذاهبا به فضاد البعير خبطا طريقها واليد الاشارة
بقوله وصيانه ان يكون للخرقي احاطة بالكلي الا انه بعد ما كان يسمع بالله
الخ اخرج قوله جسما يعطيه الحال يريد به كما لو ضرب المثل بالشمس مثلا للعقل
الاول والعقول البشرية بالاشعة او بالشيء الواحد الذي له رؤوس او وجوه كما
في الحديث البنوي وهو ما معناه وقد سئل عن العقل الاول فقال صار العقل ملكا له
رؤوس بعدد الخلائق فاذا اولد مولود كان له فيه رأس وعلى وجهه غشاوة
ولا تزال تلك الغشاوة تنكشف شيئا فشيئا فيشرق نور ما انكشف منه على قلب صاحب
الرأس فيعم كشف الغطاء عند بلوغه فيكلف انهى المعنى المنقول من الحديث فاذا
ضرب المثل بذلك كان ممكنا وهو معنى قوله لما امكنه ضرب الامثال والدلالات
الثلاث هي دلالة المطابقة وهي دلالة التضمن ودلالة الالتزام وانما جعل هذه
اغرب وامنع لانها ليست دالة بلفظها وانما هو بما يلزم تلك الحقيقة من اللوازم
الخارجة وذلك بعيد كما ذكر ومن ذلك المثل للممثل به لانه خارج عن حقيقة

وان افاده معرفته معرفة وبيان بعض ذلك فيما ياتي من قوله وان الكلي حقيقة
والخرقي مجاز وان المجاز فطرة الحقيقة يعني ان الكلي حقيقة في استحقاقه لاسم
وان الاسم حقيقة في دلالته على مسماه بخلاف الخرقي فانما كون الخرقي مجازا
بمعنى انه طريق للحقيقة في حالة الظهور والرفل وفي حالة الصعود الارتقاء
فاجاب قوله سبحان الخرقي طريق للعارف الى معرفة حقيقة الكلي وانما قال
سلمه الله وان السير على هذه الفطرة غرر للمراد لان السائل اذا عرف الحقيقة
ان نظر الى المجاز فيرى الحقيقة فلا يبقى ان ينظر الى الحقيقة في المجاز ليعرفها بها
لانها المجاز والى نظر هذا المعنى قال عارفوا الله بالله وقوله ان الله اجل من
ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به كما والى هذا المعنى اشار في الدعاء الهي
امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار
حتى ارجع اليك عنها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع
الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير فاذا ثبت هذا المعنى لك عرفت
ان السير عليها غرر للمراد لان اكثر السائرين انما ينظرون الى الآثار فيحجبهم المجاز عن
الحقيقة قوله واعتصم بالله انك يا هذا السائل لم تقصد في سؤالاتك الا
التعنت المحض وان السبب فيه الظلمة الجسمانية الحاجبة لك عن طريق الحق
لانه عرف ذلك بالمقام لان السائل لو كان قصده الفهم لكان انما يسأل عما يفهمه
ولا يسأل الا من يفهمه انه يفهمه وانه يجيب ولا يسأل الا عما يعنيه واذا قصد شرط

خرج عن التفهم وقوله وان السبب فيه الظلمة الجسمانية لان الجسم هو قمر الجسمية
وهي جزء الجحوة ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور فيخرج
عين ابو هوت وعين الكبريت في تراكيب الجسم فيظهر الظلمة التي هي اثر الجهل
قال سلمه الله فاعلم ان سؤالات مضمرة في قوله تعالى الم ذلك هي اول
سورة البقرة وهي الكتاب المبين الذي لا مرية فيه وان ذلك هو كتاب الله
الصامت واما انت يا هذا الانسان من حيث انت انسان فانت كتاب الله
من الخالق وان كانت حروف معانيك لا تقرأ الذي الجهل فالتفاضل عند
ذوي الجهل لا يخفى قوله اعلم ان سؤالات مضمرة في قوله تعالى الم
وذلك انه مسائل السائل عن العقل والحلول والاتحاد فمعناه ان العقل هو
الالف القائم لبساطته لان العقل محل المعاني المجردة عن المادة والصورة وتعدده
الكثرة فيه كان الالف عدده واحدا وصورته الفاء كناية عن عدم المغايرة
فيها بالتشخص ولعدم حاجته الخارجة كان الالف غير متصل بشيء من الحروف
والواحد غير داخل في الاعداد وبسبب حاجة الخلق اليه وقيامها به وكونها
منه كان الالف محتاجا اليه سائر الحروف لا قيامه كالروح في البدن والتركيب
في النفس الجاري في المزاج وكان الواحد تركب منه الاعداد فهذا في الجملة
الاشارة الى العقل وبيان بعض البيان وفي مكانه واما الاشارة الى الحلول
المبتول بالمعنى المعقول هو ظهور العقل بالاشراق في المخلوقات على قلوبهم

بحسب قابليتها وذلك صفته لانه ذاته لان الحلول صفة الحال اى الظاهر
وكذلك ظهور الالف فى الامة يعنى فى المرتبة الثانية والعالم الثانى المعبر عنه
بعالم الملكوت وذلك صفته لانه ظهور الواحد فى المرتبة الثانية هو كونه
عشرة فالعشرة صفة ظهورات الوحدة وانما بقى صورة الالف فى اللام والواو فى
الميم بل كانت ياء لانه ظهر فى الامة بصورته هو بصورة الواحد وان كان
عشرة لقرب الملكوت من الجبروت للجامعية فى التجرد فى الجملة وظهرت بالعدد
فى الميم لبعد الملك من الجبروت فلم تتشابه الصورتان وانما كان متوسطا فى اسم
الامة لانه بنفس الامة وقال انا باطن السين وظهوره وصورة ظهوره فى النقش
هكذا الامة فالامة تكفلت بالحجاب عن الحلول وبيان المردود منه من المقبول
واما الاشارة الى الاتحاد بالمعنى المستفاد من الاتحاد لا المعنى المستلزم للاتحاد
هو ظهور العقل بالنفس فى عالم الاجساد وبلد الاشكال والاوتاد بالعقد
بعد الحل مرة بعد اخرى كما ياتى عند الاستشهاد بقوله ادبر فادبر وظهور
الالف فى الميم بالميم وهو صفة الصفة للواحد وهو الياء كما قلنا الاخفى
الالف فى المرتبة الثانية وتوسطت فى اسم الميم كما توسطت فى اسم الادم بتلك
العلة وانما قلنا ان ذلك هو الاتحاد لصيرورة المجرد جسما وصيرورة الالف
ياء مع بقاء صفة العقل فى الجسم وبقاء صفة الالف فى الياء فافهم ولا تكن
المقال فان العلة تقطع كرتها الجهال والاتحاد معنى غير هذا بل بعكسه وتاتى
الاشارة

الاشارة اليه عند ذكره له وقوله اذ هى مواعيد سورة البقرة الى لام الابتداء
السورة وعبارة عنها وتضمنها لما كان العقل والنفس والجسم عبارة عن
الوجود وتضمنت له وقوله ان ذلك هو كتاب الله الصامت يعنى به القرآن
لان الكتاب الله دينى طبق الكتاب التكوينى بل القرآن كتاب تكوينى والعالم
كتاب تدوينى وانما كان صامتا لان البيان مله مقرون بقرائنه وهو الانسان
الكامل وهو الناطق به وطبقا قال وانا انت يا هذا الانسان من حيث انك
انسان فانت كتاب الله الناطق وقوله وان كانت حروف معانيك لا تنقرء
يعنى به ان الانسان مشتمل على الحروف الثمانية والعشرين كما ان القرآن
مشتمل عليها وانا اذكره لك مسمية وجوهها وعكسها فالالف هو العقل
وهو الوجود وعكسه الجهل والباء هو النفس اى الصدر وعكسه الزى والجيم
هو الطبيعة وعكسه الظاهر والدال هو الحياء وعكسه جهنم والحاء هى الشكل
وعكسه الريح العقيم والواو هى جسم الكل منك وعكسه هو البر والزاى هو الفلك
الاطلس وهو العرش وعكسه الحيوت بضم الحاء الكرسى وهو العقد الثانى
وعكسه النور والطاء هو فلك البروج وعكسه الصخرة وهو سجين والمنة خلال
والياء هو فلك المنازل وعكسه الملك حامل الارض والكاف فلك دحل
وهو العقل البحرى وعكسه ارض الشقاوة والامة فلك المشترى وهو العلم الثالث
وعكسه ارض الالحاد واللام فلك زحل المريخ وهو الوهم وعكسه ارض الطغيان

والنون هو فلك الشمس وهو الوجود الثانى الجسمى وعكسه ارض الشهوة
والسين هو فلك الزهرة وهو الخيال وعكسه ارض الطبيعة والعين هو
فلك عطارد وهو الفكر وعكسه ارض الغافلين والفاء هو فلك القمر وهو الحيوة
وعكسه ارض الحيوة وهى الارض الدنيا والصاد هو كرة النار والمرة الصفراء
وريح الربور وعكسه لمثل الكلب والقاف هو كرة الهواء والدم وريح الجنوب
وعكسه السموم والراء هو كرة الماء وعكسه البلغم وريح الصبا وعكسه الماء
الاجاج والسين هو كرة التراب والمرة السوداء وريح الشمال وعكسه السبخ
والتاء هو المعدن وعكسه كونوا احجارا او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم
والثاء هو النبات وعكسه البنات المرد والخاء هو الحيوان وعكسه المسوخ
والذال هو الملك كالموتد والحفظة وعكسه هو الشياطين والضاد هو
الجن المأمنون منك وعكسه هو شياطين الجن والظاء هو الانس فانت الانس
وعكسه شياطين الانس والغين هو الانسان الكامل وعكسه هو ابليس
وفيك من الصفات والصفات والامراض والاضافات والتصورات من
الجمال والشر وتما يعرضون من الاضافات وتعلق المقارنات بالمقارنات من
بيوت الولاة فى اكلها من ثمرات تلك المناسبات قال الله تعالى وكذا به
اشارة الى سكان تلك البيوت ممن كشف لهم عن الملكوت واوحى ربك الى النحل
ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وتما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى سبل

كتاب تكويني والكتاب التكويني كتاب تدويني والجاري في احدهما جار في
الاخر لان كل واحد منهما مبني على ضاحبه والى مثل ذلك الاشارة بقوله
العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الحديث فاعتبار الالف في الحروف
بكل نحو اعتبار العقل في الحقائق الكونية التي هي مراتب الوجود المقيد
كذلك لان اعتبار احدهما يستلزم اعتبار الاخر بتلك الجهة وقد مر ما يؤيد
ذلك وقوله لو يكونا الا لحاليين من المواد غاربين عن القوة والاستعداد
يعني به البساطة الاولى التي هي السابق بالاولية لان مواد الاشياء و
الاستعدادات انما كانت بالعقل وكذلك مواد الحروف واستعداداتها انما
كانت بالالف فهما مستغنيان عما هو محتاج ووجوده اليهما فما هو قبل
المواد تكثر في الكم ولو قبل الاستعداد بعد ايجادهما تكثر في الكيف وليس
فليس كما يظن وما يتوهم من زيادة العقل الجزئي بالترجيحات والاكتسابات الكمالات
فليس كما يظن وانما الزيادة في محالها بسبب اصلها فظهر فيها ذلك الوجه
الخاص بها ظهورا اشد مما قبل فالزيادة في الظهور لا في الظاهر والعقل
هو الظاهر وكذلك الالف في الحروف الاولى كالشمس اذا اشرقت على الارض
وعلى المرآة ينعكس عن المرآة مثل الشمس ولم ينعكس عن الارض وليس من جهة
انها اشرقت على المرآة اكثر مما اشرقت على الارض بل الاكثرية من جهة القابلية
فلو صقلت

فلو صقلت تلك الارض كصقالة المرآة ظهر عنها كما ظهر عن المرآة فهما استقيا
في الحروف الكونية والحروف اللفظية استمدا البساطة الحقيقية وكانا مجازا
وسببا للبساطة الحقيقية من البطون الى الظهور ومن الظهور الى البطون
فقد برهن الله فلما الله سبحانه اراد اظهار حكمته التي في هويته كل شيء
مثاله فاظهر عنها افعاله المراد بالمثال الذر القائم في هويتها هو هويتها
من حيث هو لا من حيث هي واما هويتها من حيث هي فهي انما هي شيء بالقوة
شيئية هويتها من جهة سبحانه واما من جهتها فما شمت رائحة الوجود
بالاصالة ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم ما انزل الله بها من سلطان
فقوله فاظهر عنها افعاله يعني به ان افعاله الذاتية التكوينية يكونها فيها
وبها قائما لان تلك الافعال صفاتها وهو جل ثناؤه فعل الصفة للموصوف بالوصوف
لاحتياج الصفة في قبول الايجاد عنده سبحانه الى وجود موصوف بها لان وجوده
من تمام قابليتها للوجود وفي الدعاء وجعل ما امتن به على عباده كفاء
لتاديه حقه هو وانما التي في هويتها مثاله لذلك وفي الحديث لا يحيط به
الا وهاده بل يحيط بها وبها امتنع منها واليها حاكمها الحديث وهذه
الفقرات التي اشار اليها من الحديث المشهور لانه فوز وشفاء لما في الصدور
قال سلمه الله تعالى فاذا صح هذا اهلكنا فلنقبض عنان القلم عن الكلام
على العقل ونبسطه على الالف فنقول الالف لها صورة ظاهرة جسمانية ولها معنى

باطن روحاني من حيث الصورة هي اسمه ومن حيث الهوية مسمى فقد برهنا
ان الاسم غير المسمى اقول انما قبض عنان القلم عن الكلام على العقل وان كان
هو المسئول عنه لان المجرد لا يزيده البيان الا خفاء ولا طريق اليه بالاشارة و
السائل ليس من اهل الاشارة على انه ان وفق الكلام في يد صاحب الاشارة
فلعمري لقد تضمن كلامه على الالف كمال الافصاح عن العقل واقباله وادباره
وعن الحلول والاتحاد كما لا يخفى على اهل البصيرة والسداد وقوله الالف لها
صورة ظاهرة جسمانية يعني بدقتها ومجونان يزاد به لفظها الظهور
وحلوله في الاجسام وقوله ولها معنى باطن روحاني يعني العقل ومجون
ان يزاد به العدد وجعله روحانيا ما باعتبار بالهيئة لا تولد من حيث الصورة
هي اسمه يعني ان الرقم اسم العدد الذي هو واحد باعتبار واسمه اللفظ ما باعتبار
وما باعتبار ان الف ثلاثة احرف اولها مسمى وكلها اسم لا ولها مجون ان يكون
الخرج الذي هو الاول باطنا للكل ويزاد بذلك ظهور الفاعل في اول المفعول
وفي اخره لم يفهم كما ظهرت الالف في اخر الفاء الذي هي اخر الاسم فلها سعادة
بالاولية والاخرية والظاهرية بالاول والباطنية بالاخر او نقول هو كون القوة
الرقمية واللفظية اسما للعدد لدلالتهما عليه او كونهما اسما للمعنى الذي هو
العقل لتركب العالمين الرقمي واللفظي منهما اي من امتدادهما وظهورهما
منهما كتركب الوجود المقيد من ظهورات العقل وتنزلاته وكل هذه الاحتمالات
لا ارادة

مرادة وهو معنى قوله من حيث الصورة هي اسمه ومن حيث الهوية
مسمى ولا ريب ان الاسم غير المسمى كما ذكر سلمه الله ثم عطف على ذكر
الصورة العددية بعدان ادخلها في الرقمية او المعنوية بالعهود اخرجها
بالخصوص لعموده الفائدة للسائل في ذكرها فقال وكذلك على طريقة
العدد اذا اعتبرنا بان صورة الالف الجسمانية واحد في العدد يلزمنا بان
نقول ظاهرها واحد وباطنها احد فقد برهنا بالبرهان ان الاحدية غير الواحدية
اقول المراد بهذه الصورة غير تلك الصورة فالاولى ظل الواحدية وهو
ما في عالم الشهادات من الوحدات وهذه الصورة من صور عالم الملكوت
من الاعداد وهو واحدية من الابداع الثاني دال على واحدية الابداع الاول
فلذا قال سلمه الله يلزمنا بان نقول ظاهرها واحد يعني به العدد واعلم ان
واحد عدده تسعة عشر وتمام العشرين لنظهر بذلك كان الكون من كل واحد
وهو تسعة عشر وهلما لانكمل العشرون الا باحد الذي لا يدخل معناه في العدد
فلا بأس بحط من هذه الحيثية في هذا المقام للفظه عدد فواحد حجاب لاحد
محتجب به وباطن له ومع ما لاحظناه ما ترهنا بالى قوله فصح بالبرهان ان
الاحدية غير الواحدية مشيرا بذلك الى ان العقل غير الالف في الذات وان
تشابها بحيث يلزم من معرفة الالف معرفة العقل لاة قال فيما سبق ان الاسم
غير المسمى ثم قال هنا ان الاحدية غير الواحدية فالواحدية اسمه والاحدية مسمى

والالف اسم والعقل مسمّى والحروف اسماء والمعانى مسمّيات وان كان بعضه
من معرفة الاسم معرفة المسمّى من تلك الجهة وهذا اشارة فيما سبق بقوله
ولنقتصر عنان القلم عن الكلام فى العقل كما ينتهينا عليه سابقا فلا حظ تعرف
من كلامه خفايا الاسرار وتتلألأ لك من اشاراته وايماآته بوارق الانوار
بكاد مشابوقه يذهب بالابصار اذ فى كل حرف من كلامه ما لو استقصى
البحث عنه لخرج عن الاختصار وضاق الليل والنهار قال ايده الله ولولا
طريقة الاعتماد بحذا المثال لما صح لنا ان نقول اثنان فى اول العدد اذ ليس اثنان
بالحقيقة لكن بهذا المعنى حصلت الاثنينية فتامل ذلك ومحقق هذه الا
الاثنينية فالطائفة يريد وتشبيه اقول يعنى انه طريقة الاعتماد بحذا المثال
وهو ما ذكر من احكام الالف وان الاسم المسمّى وان الواحد يتغير الاحدية
لما صح ان نقول الالف اثنان مع انه اول الحروف وكذلك العقل لانه اول مخلوق
من الوجود المقيد ليس قبله الا الله الاعز فى السرمد والى هذا المعنى اشار فى
الحديث بقوله ع ان الله لم يخلق خلقا قائما بنفسه للا له عليه الحديث
وقال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقوله فالطائفة يريد
وتشبيه يشير بها الى ان الواحد هو الاثنان والاثنان هو الواحد فالاول تشبيه
والثانى تذييل يحتاج ان ترد من هذه الاثار وسنا فى عن هذه الاثار الى الغرض
الغفار فاقصد قال ايده الله وكذلك باعتماد اخر اذا تحققنا صورة الراء بانا

صورة الالف قائمة بذاتها غير متصلة بحرف من الحروف وفى هذه الحالة
تسمّى اتحادا اذا اعتبرنا طريقا اخر ذاتيا صورة الالف قائمة فى اللام الى
فوق وفى هذه الحالة تسمّى حلولا وان ذلك بطريق الاعتماد ولك ان تقول
الالف فى صورة الميم منعكسة الى تحت مع ان الف اللام هى الف الميم قيل للالف
اقبل فاقبل فاقبل باللام وقيل له ادبر فادبر فى الميم فصح قوله تعالى ذلك
الكتاب لا ريب فيه بمعنى الاول والاخر والظاهر والباطن وانه سبحانه يقول
وهو يهدى السبيل هو قوله وانما صورة الالف قائمة بذاتها غير متصلة
بحرف من الحروف ففى هذه الحالة تسمّى اتحادا يعنى به المعنى الاول لانفراده
وفناء كثرة الحروف فى وحدته وباعتماد توسطها فى اسم اللام تسمّى حلولا
يعنى به المعنى الثانى الذى اشار الى ان نذكره بعد فهذا اوانه وهو ان
الاتحاد الصحيح بالمعنى المراد هو فناء الظاهر فى الباطن لا ان يكون اثنان وفى الحديث
للنامع الله وقت هو فيه نحن ونحن هو ونحن هو وهو هو وهذا هو الذى
اشار بقوله هنا والثانى بالعكس كما مر وليس المراد بالاتحاد هو الاتحاد الذى
هو ظاهر الفساد كما يتوهم وقد تقدم الاشارة الى المحلول فلا حاجة الى ذكره
انما نكتفى بادنى ما يحصل به الفهم لذى الفهم والا فكما قال الشاعر محمد بن
الاذرى البغدادى كم يجتبى الاجتبابة وارد كالان حامة تواخ قوله وكذلك
الالف فى صورة الميم منعكسة الى تحت يريد به ان مدة الميم شاهدة على ظهور

صورة الالف لان الالف التى فى الميم انما لكد تحكمها فى الهيئة لان المدة
طرف الميم فى الوكود لوكود الالف فيها ولهذا اكتفى ما يعبر بها عنها لاجل التقوة
كما قالوا فى بسم الله الرحمن الرحيم او نحوها كاخرها فافهم لا انها هى بل الالف
التى فى الميم حقيقة هى الياء لا نحاها الى الالف الرتبة الثانية كما مر ولكن صلة الله
شاهد فى ابراز السر على ما ياد يوليك ولا يستغرب ذلك كثير من اهل العقول حفظا
للسر ولان الدنى الاشياء التى يظهر كما تجرى عنده قول الشاعر وسئلت عن
ليلى اجتدبها من ليلى بلا يقين يقولون جزنا فانت امنها وما انا اخبر حتى
يامين والى ذلك اشار بقوله مع ان الف اللام هى الف الميم واعلم ان الالف
لما ظهرت حيث امرها بالادبار فيما تحتها اعطت الالوهية وصورتها للعرب فى الجملة
واعطت الميم عدها وهى الياء وهى الكثرة وتلك الكثرة باعتماد العقلاء اما ذلك
اشارة على عدد الكميل بقوله نورا بشر من جميع الازل فيلوح على هيكل التوحيد انواره
فاوجد الله ولانه صفة الفعل المفرد وانارته وجمع الهيكل والانوار لما تملنا
والفتح من نور الشمس ولقبض العنان فلما يحيط ان اذان وتعيها اذن واعية
قال الشاعر واياك ذكر العامرية انتى اخاف عليها من فم المتكلم وقد مر ان
الاقبال فى اللام فى قوس الصعود والادبار فى الميم فى قوس النزول او انه لحظ
الاصطلاح الثانى فى اللام وهو ان الاقبال هو الاقبال على الخالق والادبار عن
الخالق وفى الميم بعكس هذا الاصطلاح ولا مشاحة فى الاصطلاح من العلماء

ذلك ومنهم من يرى الاقبال على الخالق والادبار نزوله الى الخلق والمعنى
لا يختلف قال الشاعر هذا انا ستى وحسناك ظاهر وكل الى ذاك الجمال يشير
وقوله فقد تعالى الى ذلك الكتاب لا ريب فيه يشير به الى ان الاشارة
وهو قوله ذلك الى الوهذا معنى اولى بذات الف وهى المائة والعشرة
فاتحاها هى الكتاب وذبره هو القرآن وذبولاهم هى الفرقان وبذاتها هى التوراة
وذبوريم هى المثانى وبذاتها هى الانجيل وذلك هو الكتاب لا ريب فيه تتبدى
بقوله فيه هدى للمتقين ليشهد لك الايات بذلك فى سور القرآن وقوله
بمعنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن يشير به الى ان كون الالف اول
العدد بالرتبة والذات وفى اخر الميم بالصورة الزائدة والاعداد وظاهرة
بالذات كما فى الاول وبالهيئة كما فى الميم وباطنة بالصورة كما فى الالوهية
بالعدد الاعلى كما فى الميم اشارة الى هذه الصفات الاول وقوله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل فيه اشارة الى قوله التصحيح وفحص الحق
وصفاه الوفاء فافهم انتهى كلامه فى الاشارة الى العقل بحسب الوصف الحقيقى
واما الجواب على حسب الظاهر فقول فيه على سبيل الاختصار العقل لغة الحبس
وعند اهل الشرائع والملل يطلق على معان الاول العقل الذى هو مناط
التكليف الشرعى من حيث انه يدعو الى التاديب بالاداب الشرعية بقدر
الوسع علما وعملا فلا يتوجه فاقد التكليف وقيل فى تحديده بوجوه

متفاوتة منها انه قوة غريزية يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة
الآلات فلا يسمى النائم بهذا المعنى عاقلا لعدم العلم ومنها انه ما يتم
به حسن الحس وصحة القياس ومنها انه قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما
والتهيؤ من معرفة اسباب الامور وما يؤدي اليها وما يمنع منها ومنها
انه العلم ببعض الضروريات وهو العقل بالملكة وقريب منه ما قيل انه
العلم بوجوب الواجب واستحالة المستحيل في مجاري العادات ومنها
انه عدم الجنون عما من شانه ذلك فهو منقه اولى الانسان تدعوه الى الافعال
الحسنة وضده الجهل والهوى او صفة يستعد بها لاستنتاج المجهولات من
المعلومات وضده الجنون المعنى الثاني العقل هو العلم التام بالشيء الحاصل
من التامل التام فيه المعنى الثالث العقل هو التادب بالاداب الحسنة في طلب
العلم بالاشياء من حيث حسنها وقبحها وكمالها ونقصها وضرها ونفعها والعمل
بذلك الرابع العقل هو التادب بالاداب المستفادة من التجارب بمجاري
الاحوال الخامس العقل هو جودة الذهن وسرعة انتقاله الى الذي يليق مع
حبس النفس على الحق وهو الذي اشير اليه في الحديث العقل ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان وقد يطلق عليه بالذكاء والفطنة والفهم والبصيرة وكذا
الكياسة وان كان مع حبس النفس على ضد الحق مع رعاية منافع الدنيا فقط
فليس بعقل بل يسمى النكراء والشيطنة والجربزة والفطانة البتراء ويقابل هذا
العقل

العقل ايضا الجهل والحمق والغباوة والبلاهة والبلادة السادس العقل هو
ميل النفس الى الخصال الافعال الحسنة والعقل بهذا المعنى فطري وكسبي وكذا
بالمعنى الذي قبله والفطري منه ما خلقه الله مع خلق النطفة وهو الاعلى
ومنه ما يخلق بعد الولادة وهو دون ذلك ومنه ما يخلق عند البلوغ
وهو الادنى والكسبي ما يحصل بعد تكرر مراجعة العقل وهو اختياري واما
الفطري فقيل هو يحتمل ان يكون اختياريا عند التكليف الاول في عالم الذر
ويحتمل ان يكون ايجابيا لان نزعات العقل الاول في المراتب الكونية عند ظهوره
بها باذن الله ايجابي تكويني والحق انه اختياري بل الحق ان ليس في الوجود
اضطرار بل كل الموجودات مختارة لانها انوار المختار تختمر من شجرة وقد حققناه
في مناخاتنا تماما لا مزيد عليه ولا مناص عنه وآيات التلذيب بالذر تعلمه
قال تعالى تكذبوا الذي يأتيهم بما قد يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله والمراد بالاختياري
ما يستحق عليه المدح وعلى عدمه الذم السابع العقل هو النفس الناطقة الافتائية
باعتبار مراتبها في استكمالها علما وعملا ويطلق هذا المعنى ايضا على نفس تلك
المراتب وعلى قواها في تلك المراتب وذلك ان للنفس قوة باعتبار تانيها
عما فوقها وتلقيها ما يكمل جوهرها من التعقلات ويسمى ذلك عقلا نظريا
وباعتبار تانيها في البدن بتكميل جوهره اختياريا لانه الة لها في تحصيل
العلم والعمل ولها قوة اخرى ويسمى عقلا عمليا والاول اربع مراتب الاولى

استعداد بعيد للكمال وهو محض قابليتها للادراك ويسمى عقلا هيولانيا
تسميها بالهيولى الاولى المجردة عن الصور اخرازا عن الهيولى الثانية التي
اخذت الصور فيها وهو هيولى الجسم الثانية استعداد متوسط لتحصيل النظريات
بعد حصول الضروريات بالاولى ويسمى عقلا بالملكة يعني بالقوة لا بالفعل
الثالثة استعداد قريب لاستحضار النظريات متى شاء ويسمى عقلا بالفعل
ومنهم من جعل الثالث هو الرابع والرابع هو الثالث الرابعة الكمال وهو
تحصيل النظريات مشاهدة ويسمى عقلا مستفادا وقد يعتبر بالقياس الى جميع
مدركاته بحيث لا يغيب عنه شيء وهو بهذا المعنى انما يكون في الاخرة ومنهم
من جوزه في الدنيا للنفوس قوية لا يشغلها شيء وللمتاخر وهو العقل العلمي
اربع مراتب فالاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية الثانية تهذيب
الباطن من المهلكات الردية وترك الشواغل عن عالم الغيب الثالثة تجلي
النفس بالصور القدسية بعد القرب والاتصال الغيب الرابعة الفناء بضياء
المعرفة بالفؤاد واستغراقه في انوار الجلال والجمال وهو مقام الصديقية في المحبة
ومقبول المحب الذي اشير اليه في الحديث القدسي من احبني قتلته ومن قتلته
فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته وليس وراء ذلك في العقل العملي على هذا
الاصطلاح مرتبة واعلم ان الموجب لهذا الجواب انه سئل الله كار عند الشيخ
الفاضل والبحر الكامل زبدة الاواخر والاوائل الشيخ محمد بن عبد الله بن يزيزة
ادام الله

تضمنت لتآلف حقائق ميزان بله القسطاس ظاهر لدى اهل علم بالحقيقة ذاوقى
وعن كلمات اربع قد ذكرت ماخذها من وحده عند هاقف ومعنى حاول والتحاد
وهل هما سوى اسم فهما غير ان عند التعرض قوله سئلت عن العقل المهيئ فيشير الى
ان سؤاله عن العقل النظرى باصطلاح اهل العلم والمهيئ فيه هو المرتبة الثانية
من مراتب العقل النظرى وهو العقل بالملكة وهو استعداد متوسط لتحصيل
النظريات من القضايا ثانيات كما مر ولذا قال سلمه الله كلما جرى من قضايا فهيئت
لان النظر يرتب امورا فهيئة لتؤدى الى امر اخر وذلك هو تآلف حقائق
ميزان هو عند اهل العلم على ما اصطلحوا عليه عقل نظرى ولذا قال ذاوقى
اى ان هذا التعريف وفق عند اهل العلم وقوله وعن كلمات البيت ياتى الكلام
عليها عند الاشارة الى سورة التوحيد وكذا معنى الحلول والاتحاد وياتى
بعده قال سلمه الله فياذا كفانى موضح الحق للذى يروم سلوكا وهو عرف
ما ميزان المعانى محقق فزيد بهذا اعنى سواه لو قف اجاب بما يكفى انه كفاية
محقق ما فى الحرف من سر الخفى وانت لما ابدى تناول مباعدا اذ الشمس عن ذى
علة العين تخفى اقول اذ اشار الى ما اجاب به الشيخ على وهو المراد بقوله
موضح الحق وقوله للذى يروم سلوكا اى لمن يطلب طريقة اهل السلوك
والعرفان وانما لم يقل لك ايها السائل لمعرفته بانه ليس من اهل العرفان
فقوله تعرض الشيخ على واخذ فى الثناء عليه يشير محرف بما اجاب به
لا هو الحق

بل هو الحق فانه خبير بمسائل المعانى محقق فى هذه الطريقة متفرد بذلك
عن سواه عند العارفين بله لقد اجاب بالجواب الكافى انه كفاية فانه
محقق ما خفى فى الحرف من السر وهذا اقرار منه لهذا الشيخ وابرتضاء للجواب
على ما هو عليه من علو الشان فى هذا الزمان ثم التفت الى السائل واجابه
عما اجزه به لسانه حاله من استبعاد هذا الجواب بقوله لان الشمس فى شدة
ظهورها تخفى عن مريض العين فان ابصاد الخفاش ليس لا يقدر على نور
الشمس فقال سلمه الله وما علمت ان ذلك واقع وانه لا يشفيك ما قرر الطفى
عرضت على امداده ما كنت قبله على ترك جوابك ممكنى بعلى بان القصد قصد
شناعة بتعجيز مسئول اذ الكف اوفى بتبديعه ان قال فى كل محفل طريق حسود
جاهل غير منصف يعنى لما علمت ان استبعادك لجواب هذا الرجل الصفى وان
ما قرر لا يشفيك للعلة المذكورة وهى ضعف بصيرتك عن ادراك الانوار
المستعشعة عرضت على الجواب وكنت قد عزمت على ترك الجواب اكتفاء بما اجاب
الشيخ على وانما عرضت على الجواب لما علمت من حال السائل ان قصده التشنيع
بتعجيز المسئول ان لم يجب وبنسبته الى الابتداع ان اجاب بالحقيقة لان هذه
هى طريقة الحسود الجاهل اذا ركب الاعتساف وترك الانصاف فاجاب
سلمه الله بما ليس فيه ارتياب ولا يعتمد من كل احد فيه عتاب فقال سألت
عن العقل وعن مستقره وعن كل شخص من اولى العقل ما نفى جوابك ان العقل

ما منع الفتى من الخنى منعا فوده غير منطقى وفى الشخص ذى العقل استقر وفوقه
ومن كل وجه قد احاط به الكف يعنى انك سألت عن العقل وعن مستقره
من الانسان وكان قد سأله عن حقيقة العقل فاجاب عن حقيقته الظاهرة
عند اهل العلم سابقا كما مر من غير التفات منه الى ذلك ولا استعداد به لانه علم ان
السائل ليس من اهل ذلك واجاب هنا بالعقل الحقيقى عند اهل الشرع لانه
هو الفائدة على سبيل قوله تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج حيث سألوا عن الحقيقة واجيبوا بالفائدة فقال العقل ما منع
صاحبه من الفواحش التى نهى عنها الشارع كما فى الحديث العقل ما عبد به
الرحمن واكتسب به الجنان فزيادة ان مقره فى الانسان بمعنى انه تعلق به
تعلق التدبير وهذا قال وفوقه ومن كل وجه احاط به وهذه اشارة الى
مجرده استشعر اركاكا لما عسى ان يعترض عليه من اولى العلم وبنى لقاء السائل
بقوله وفى الشخص ذى العقل استقر ولم يقل لكون العقل حقيقته لان
المقام لا يناسب ولا بأس بالاشارة الى بعض ذلك لان ذلك المقام هنا
مناسب فنقول قد تقدم الكلام على العقل فى شرح جواب ذلك الشيخ بالحقيقة
كليا وجزئيا وفى تقسيم العقل الكلى وبقى بعض البيه على العقل الجزئى وهو
ان العقل هو وجه القلب من الانسان وهو اى القلب مقر اليقين ومحل
الوقر الالهى والعقل جاء به الامين وهو فى الدماغ الجسمى وهو محل المعانى
المجردة

في الجواب هنا جوابك للاخ الذي فاتحه تستشف على ما يظهر من السورة الشريفة
على غير هذا الذي يطلب لانه اجاب في الجملة السائل المجاهل فاذا احتاج
الى التفصيل فليراجع السائل من اهله ونحن نتكلم على بعض ما اريد من الملازمة
لان الملازمة شامل لكل شيء من احكام التوحيد فنقول احد الكلمات الاحد
وهو الواحد في ذاته فليس له ضد والا لم يكن شيء به موجودا وفي صفاته
فليس له ند والا لكان بذلك محدودا وفي فعله فليس له مثل والا لكان
باثنائه مشهودا وفي عبادته والا لما كان معبودا وبهذه الاربع الجهات مجموعة
يفارق الواحد لانها ملحوظة عنده لان مدلوله مجرد الوجود الواجب مع قطع
النظار عن كل صفة وليس مثل احد في اخر السورة فانه جار على حقيقة الاحدية
التي يشير اليها اهل اللغة فانهم يفسرون الاحد بالواحد وقد يفرقون بينه
وبين الواحد ولهذا قال الامام الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد
وجوها احدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك
اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد
وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات واحد في النفي انتهى ولا يخفى ان مفادها
واحد وهو المراد به في اخر السورة وهو الاحدية المعروفة عند اهل اللغة التي
يعبرون عنها بالواحدية فانهم يفسرونه بالواحد وهي الاحدية الحقيقة لغة
وهو بهذا المعنى ينفي بنفيه القليل والكثير ويثبت باثباته القليل والكثير
والواحد

والواحد على المعنى الاول ظهور الاحد في احدى المراتب الاربع بما يخص تلك
المرتبة مع قطع النظار عن غيرها كما قلنا الواحد هو الاحد في ذاته الواحد هو
الاحد في صفاته الواحد هو الاحد في افعاله الواحد هو الاحد في عباداته ولا يليق
للواحد في كثير من مرتبة احد لان الواحد منفرد للاحد خاصة كما تقول زيد
فانه زيد واحد زيد راكب فانهم لا ان واحدية الذات ليست واحدية الصفات
وهي ليست واحدية الافعال وهي ليست واحدية العبادة والا لاتحد الواحد والاحد
فالاحد لا يتغير في صفاته والصفة تتغير في مراتبها كزيد والفاعد
والراكب واما الاحدية فهي صفة الاحد والواحدية صفة الواحد وهو المعنى
المتفوه بتلك الصفة الموصوف فاعلم ان الاحد في اول السورة ليس مفهومه
كما زعمه كثير انه كلي لحاظ المدلول الحقيقة لغة فانه لا كلي ولا جزئي ولا خاص
ولا عام ولا مشكك ولا متواطي ولا يتقيد معرفته باثبات غيره ولا بنفيه
وانما تقصد معرفته عند نفي غيره ولكن باعتماد اللغة الحقيقة بقي منه عموم
خصصه سبحانه في السورة الشريفة فقال الله الصمد فصح المعنى المراد عند
الله من الخواص وتفسير الصمد له وجوه كثيرة لا حاجة الى ايرادها واكثرها
جارية على اللغة الحقيقية لا على اللغة الحقيقة ولكن من جملتها ما هو على
اللغة الحقيقة كما قيل الصمد هو الذي لا مدخل فيه وايضا الصمد هو القائم
بنفسه وبقيت بقية من العهود عند خصيص ال الله فخصصه الله سبحانه

بقوله لم يلد ولم يولد فاكد تخصيص الاول بالاول من الاخرين مخصص الثاني
من الاولين بالثاني من الاخرين فصحي المعلوم عند محو الموهوم في اللغة الحقيقة
وبقيت كثرة اعتبارية في اللغة الحقيقية فحاها بقوله ولم يكن له كفوا احد
فان احدا هنا على المعنى الذي ذكره الرازي ولا يجوز ان يكون على المعنى الاول
لما قلنا من انه لا يعرف بنفي غيره وانما يعرف به عند نفي غيره فاتضح مما قلنا
ان الواحد صفة الاحد وان الواحدية صفة الاحدية فالاحدية نور ابيض
وهو الحجاب الاعلى والاحد هو الحق المحتجب عن خلقه بظهوره لهم بذلك
الحجاب والواحدية نور اصفر وهو حجاب الروحانية والواحد هو الحق المحتجب
عن خلقه بظهوره لهم بذلك الحجاب وشاهد الاول في الدعاء اللهم اني
اسالك باسمك الذي اشرقت به السموات والارضون وشاهد الثاني في
الدعاء ايضا وباسمك الذي يصلح به الاولون والاخرون وطها اللهم بان
احتجب شعاع نورك عن نواظر خلقك بان تستر بلا بالحائل والعظمة الدعاء
والى ذلك الحجاب يشير قول الشاعر حجبوا عن الابصار حتى لا تراط الظهور وتوهمت لادراكه ابصارا
قوما اخاف وارجوا الاحدية في الاصطلاح المتفوه فهي محلى الذات لنفسه بنفسه
والواحدية محلى الذات صفة والصفة ذاتا ولا يسع شرح ذلك لما يلزم
منه من مثل قولهم ليس لمحلى الاحدية في الاكوان مظهر الا تمنك اذا استغرقت
في ذاتك فيكون حكمك بين قولهم لنفسه بنفسه وبين قولهم في الاكوان

وتفاوت عندهم

والتدبير الالهية حتى تذوب قال نعم فكانت هباءً منبثًا فتعقد هنا بناد
الوناية الالهية والحضانة الشرعية كما علمك الشارع الحكيم عليه السلام
ثم قال ان تروم حلول مقامها اهل الاتحاد والقرب من الله فاهض ما عناء فاعدت
عليه خالقك في التكاليف الاول قال لك الست بربكم قلت بلى فانه سبحانه قد عزز
في جملتك جواب لسؤال لم فلما رجع بك الملك بالخروج الى الدنيا وسبق الموعود
رحمك وانعم عليك فنفخ ظاهرة وباطنة فارسل اليك افضل مبلغ بافضل شريعة
شرعها لك فيها جميع ما اخذ عليك وذكرك جميع ما نسيت ووفق عليك النعمة
الباطنة التي بقي بها تعريف النعمة الظاهرة وتذكرك بها ما ذكرك وهذا اشارة
الى الحلول والاتحاد والمسؤل عنهما ثم قال ونود وجود الحق في الخلق وما
خفي يشير به الى جواب السؤال عن الحلول وقد تقدم بعض الكلام في شرح
جواب الشيخ على مثل هذا المعنى ولعمري لقد اجاب هذا الشيخ عن هذه المسئلة
في هذه الفقرة بما لا مزيد عليه ولا شرح اجلى منه ولا كلام اوخم منه وهذا
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم قال واستشهد قد جرح روحي بنوره
مشيرًا الى المحبوب عن الاتحاد وهو كالذي قبله كما في الاضطهاد وظهور المعنى
المراد على اكمل وجه بما ليس عليه مزيد والحمد لله رب العالمين وقع الفراغ
من تسويدها الليلة التاسعة والعشرين من جمادى الاولى من السنة
الغاشرة بعد المائتين والالف بقلة مؤلفها خادمًا مصليًا مسلمًا مستغفرًا

وكتب مؤلفها في ليلة شهر رمضان من هذه السنة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الامين الصادع بالحق
المبين وعلى آله الميامين وصحبه الاكرمين اما بعد فقد ورد من الجناب الامجد
والبحر الاوحد عاد السعد بمنتهى المراد ومادّ المدد بلا مرة المجرد عن سماته وصفاته
في سنح ذاته المدرك لا ظاهرًا في الظواهر لاعتدال قطاسه ومعيار شيخ العلى
علي بن عبد الله بن فارس اطال الله بقاه واخذ هواه الى مرضاه فقد ورد
منه ابيات يشير في ظاهرها الى ظاهر الصناعة وفي باطنها الى باطن الصنع
والاشاعة فاحببت ان اشير الى بعض تلك الاسرار ثم اقتبست من ذلك الجناب
من الانوار فكان شرح كلامه منه اقتباسًا واستعارة وسبكته في بوتقة
العبارة وقلبته في قالب الاشارة هو فنده به والبدله فجاء في نظم عبده
محررًا مجررًا بلا استفادة عنه كما ترى وقوله شاهد له والعقل برهان لعقل القائل
نمال الطال الله بقاه في رضاه غربة من دياد الغرب منبتها وارضها عيسى
يزهو به قد زهجت بالفتى الشرقي فالولد هاجس البعيد ونوع الجنس مبديه
اقول لهذين البيتين تفسيران الاول في عالم الاكوار والثاني في عالم الادوار
اما الاول فالغربة هي عنقا مغرب وهي ماء البيد ومزاج التدبير واتم الصغير وتمام
الكبير اصلها من الغرب وبلادها الغرب ومكانها القرب من برودها ظهر

الوقف والسكون ومن رطوبتها حيلت الحركة والكون وهي الحمامة التي يغسل
بها دنس الغراب فاذا طهرت قضي عليها بالاقراب وهي الماء الجامد والبخار
المتصاعد وعليها دار الوجود في بنية الصعود وهي دلك ذات البقاء والخلق
اذا استقت في زنافها المستطاب وستة ستر اس الغراب ذلت في الاقراب فانبجت
بالعجب العجاب ان خفيت خفيت في الشطوط وان ظهرت ظهرت في الالف المبسوط
تلبث بورق الاس بعد الانفاس وهي خراج الراح في الكاس وارضها امها
في المولد والمجتهد وتلك الام ابنتها في الرضاعة والحد الغربية غذاء
مجرد والارض كما ذكرت عنصر الغربية درة ومنبته وارضها هي القابلية
هي من الارض ظهرت والارض بها ظهرت وفي ارضها غربت وانبرت
هي في الوجود ببرج السعود قال الشاعر زارت بدر السماء فذكرني
ليالي وصلنا بالرقمتين كلانا ظاهر قمر ولكن رأيت بعضها وزرت بعضي
قد زهجت بالفتى الشرقي بعد بلوغها ورجوعه الى طوعها خرج في زفافه
بلغنه بالضياء الاصفر وقربت اليه وابنته للاسراء وهي ايضًا كما قال الله
انها بقرة صفراء وبسط له البساط الاحمر في البيت الاثير لانه النار
الخالدة وشمس الوجود الجاثلة قالي اليه برسله التي خلقها الله
من نفسه فلما اشتد النار من جانب الطور الخار زارت الفرار ورد بقرها
قرارها تحال بنهما القاضي واشار عليهما بالتراضي فجمع بنهما ذلك الحجاب

فلما اجتمعا ظاهت الغراب فجمع الله بينهما بما ايدهما كما قال تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فاعشق
ثمات من حبها وغاب في سرها وتيها فاصلها بمرتها واصلها الجامع لجنسها
وفصلها فمرت به شفقا بحبه فلما ان ابان امره القت لجنسه البعيد في
النوع القريب فابدى النوع الجنس العجيب فاذا هو مولود بالغ حين وضعه
شجاع كريم يطعمه بحر الصفوف ويلبسه بالالوف ومدة حمله ستة ايام
يوم الاحد تكونت نطفته البيضاء ويوم الاثنين صارت علقة ظاهر طبعها
الدم الاخضر ويوم الثلاثاء صارت مضغة ممزجة حمراء ويوم الاربعاء صارت
عظاما لاحسان تامة القوى وهي الطبائع الاربع سواء ويوم الخميس كسي لحما
وصورة قوى ويوم الجمعة نفخ فيه روحه منوي فقاه في البيت بيتا سويا
فتفهم بنيوعا لما طيف به اسبوعا فما انقلق الفرخ بالوكر وتمام عود العيد بظهور
الكلز صاح الديك ونعق الغراب وهدرت الحمامة والطاووس على الغصنين
الاعلين اللذين اذا ونفا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا فقام ذلك النوع الموكوز
المقصود بنتيجة الماهية والوجود ومجمع شؤون العابد والمعبود وهذا هو الاسم
في عالم الاسرار والروح في عالم الانوار والسرة الطيبة في عالم الاشباح وهو
الجامع في عالم الجمع ذوات الارواح واما الثالث فالغرقية هي الماء الابيض
الذي تشرب منه ارواح الاستعداء في الجنة المدهامة والنور الابيض بالاضافة

الغامة وارضها هي ارض الجزر والقابلات وهي الاودية الشاملة في الارض
الموات خلقت هي وبعلها وبنوها وقوتا عينها وبنهد من عشرة اشياء
من العرش قبضة ومن الكرسي ومن السموات السبع ومن الارض الاولى
ادبرت كل واحدة لاربعة ادوار وهي الطهور الاربعة في الجمال العشرة فضاء اربعون
قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون وبارع كل دور من العشرة هي اتمام الثلثين قال تعالى واتممناها بعشر
وتمال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الآية
فالرياح الذكور الشرقي والرحمة حكمة الحكيم وتدبير العليم والسحاب الثقال ما
اثارته ريح الجنوب من بحر ما احد ان يعرف به المحبوب فسقاه من الزلال الى
بلد ميت وهي ارض العجين بعد ان تغسل وتخرج قال ع جعل فيهم ما اذا سئلوا
اجابوا اي عني حين قال الست بربكم قالوا بلى وهو بالسؤال للسؤال
وللقال بالحال وهذا الحال مقرون بطينة وهو سر التغير فاحتفلنا به الماء وهو
ما بين العشرين التي هي الذكر الاول الذي عليه العقول الى الخمسين التي هي بيان
التعيين وهي الماء في نظم العدد التام اعني الستة الايام والثاني هو السادس
في الرام الالف المبسوط ومثل نصفه من السحاب المخلوط من الالف الفائدة والحجاب

الدائرة وهي الماء ايضا في نظم العدد الكامل اعني الخواص الاسبوع والاول هو السابع
الفاضل القليل الجاري ومثل نصفه من البحر الاخضر الطاهر فاخرجنا به من كل الثمرات
يتطور بكل طور ويتلون بكل لون حتى تنظم الشمس من الوجود في برج الجمل المعجل
والقمر في السماء الدنيا قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقد تضمن
جميع ذلك كن وهو يهدي به الحكيم وضع العليم وجنس البعيد من الكاف ونونه
المبدي له الشمس هذا للذكر وجنس البعيد للانثى من النون والنوع البدي له القمر
فالطهور اربعة والجمال عشرة والكيفية اربع في الطهور والشجرة سجرة مخرج من طهور
سيناء وطور سيناء في القرآن مذكور ثبت بالالف وضع للكمال في الالف ثانية
ارض وضع وماء ذو وجهين وفي الصبح اثنان غربي وشرقي وذلك خمسة
كف الحكيم الذي قبض بين انامله الخمسة به على الاربعة الزوجين حين قرو اللغو
على الجمال العشرة فالواحدة والاثنان الكاف والنون والثلاثة الموضوع و
المحمول والنتيجة وان شئت قلت العقل والنفس باعتبار ما هما باباه والثالث
الجسم والاربعة الكيفية والخمسة الكف والستة الايام الستة والسبعة الخواص
الاسبوع في التربيع والتكعيب وان شئت قلت كيفية وكيان والثمانية ابواب الجنان
من مدها ثمانون والتسعة التسع الغسلة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا
يصلحون فاذا ذهبوا كانت مقدسة والعشرة الجمال وهذا تمام الاشارة
الى ما ذكره في هذين البيتين في مقام الكور وبعبارة الدور وفي مقام الدهر بعبارة

الكور والحمد لله رب العالمين واذا قلت الدهر فاردي منه ظرف المجردات والمراد
من الكور مزج امزجة المجردات عند تكوينها وادارتها بالزمان ظرف الاجسام
والمراد من الدور مزج امزجة الاجسام والنفوس مقارنة وهي الذات التي زجها
المثال والعقول مقارنة وبرزخها الزمان الاول وقد اشرت الى الكل مفصلا في خلال
الوتر والحمد لله رب العالمين وقال ايضا دام تأييده يا سيدنا في العلة الدابة
يقصر عنها فهم كل مفاق ما احرف عربية فكتبت في احرف من طبع جنس الشرق
جملتهن سبعة ان ربحت وانثان منها للذين توفى وان سئل احادها اربعة
والعشرات محتوين ما بقي او فحص لنا يا ماهر من الغرب يا من فهمه محل مشكل المنطق
اقول من بيان ما اشار اليه في الدهر في الزمان ولكل بيان ولكل بيان لسان
وارجا بيان ما في الدهر بما في الزمان وما في الزمان بما في الدهر استعدادا بالمادة
وانبأنا لك الواسطة فالاول قوله احرف عربية اشارة الى الادوار المنزة التي
قطع الزمان طريقها فعربت بعبر مطلعها قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
حي وهو ادوار في المغرب بيض وانثان في المشرق حمراوان وواحد في الهند قال ع
لا يعلم الا نحن واهل بيت في الهند وقال ع ما معناه ما بعث الله نبيا الا وهو
ذو قرة سوداء منافية وهذا الذي في الهند هو اخفى في قلب المؤمن وابيض في
ميزانه وهو اسود في التمثيل لانه ممتد عزرائيل والتكعيب ان مغرب الغربية في
نصفها وغربها ايضا في الحاصل الذي هو الاستعداد ليوم المعاد فالحاصل من التكعيب

الانسان الغريب الذي هو قطب الاعاجيب ذو الكون الاثيل والاصل الاصيل قوله
جملهن تسعة ان مرتبة اربعة منها حملة العرش قال الله تعالى خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فجبرئيل اسم الله الغالب قوله بالذبول والنار
وميكائيل باسم الله المحيي المطل بالقطنا الامطار واسرافيل باسم الله الحي نفخ
بالجنوب هواء الارواح واسمائيل اعزرائيل باسم الله المميت قبض بالشمال
ارض الاشباح وباطن هذه الاربعة البديع الرحمن الباعث الباطن وهي الالف
ونقطة الباء والباء والجيم فالرابع احمر منه احمرت الحمرة والثالث اخضر منه
اخضرت الخضرة والثاني اصفر منه اصفرت الصفرة والاول ابيض منه البياض
ومنه ضوء النهار فهذه الاربعة وهي كيفيات الجيب وقبل التركيب واثنان
منها كميان وهما الذكوان اللطيفان من الكيان ذكر الارض هو الاصفر وذكر
الماء هو الاحمر فالاول على قلب اسرافيل والثاني على قلب جبرئيل الاول الرحمن
الحي والثاني الرب البديع الاول صاحب الرقائق والثاني صاحب الحقائق
هذا في القسم الاول واما في القسم الثاني فهما الجامع الواسع ورفيع الدرجات
وهما الظاء والغين ولهذا قال واثنان منها للذين توفى لهذه الستة
وهي الستة الايام التامة قبل الفاتحة المدبرة في العناد الراحة والسابع
ارض الهند الشاملة اعني بيت المقدس ومغرس المقدس قال الله تعالى يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا

ظاهرين

خاسرين فابو العدم ثم اصلهم لذلك لما فيهم من مخاسة الترب ومكن الله فيها
للاكرمين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا كان التقدم والمبدا كالب لانه درجة
والمنتهى يوشع لان الاشياء لا تنال مقاماتها الا بالتدريج وهذا السابع هو
الشين واسم الله هو المميت باطن لذلك وهو على قلب عزرائيل وهو رابع
الاركان والثالث في الكيان ومغرس اللؤلؤ والمرجان وقوله واثنان منها
للذين توفى المراد بهما العضنان المقران بالاولؤ والمرجان فان لهما توسعا
في الاولى والذين وقوله وان تسل احادها اربعة وهي الاربعة العليد المعبر
عنها بالكيفية التي عليها المدار في جميع الاقطار ولاجل اعتدال الضب المعياد
اخفيت بالرقوس عن الاعياد وهي الالف والباء والجيم والدال وهي سر التضايع
لانها جادة عن الطبايع ولعمري انها احاد بتبدي بها في العشرات وهي القصفات
العشر في الجبال العشرة لطيور ابراهيم اعني الاربعة المذكورة التي تحوي العشرات
ما بقي منها وهي هي الغراب والديك والحمامة والطاوس وهي المشار اليها بالآحاد
في الاعداد والعشرات تسعة احرف يجمع عددها الطاء من الطيور قال الشاعر في
هذا المعنى وذلك معنى قولهم اتى واحد اسغلب تسعا من نبات البطاق وهي
ي كلام ان سرح في فالنون من هذه التسعة نون النور دارت عليها ثمانية
فوقها اربعة وتحتها اربعة وهي باطن الشمس وحليتها باطنها كظاهرها واوطاها
كاخرها والميم احمر بحض والحق انه ابيض سعد ولكنه في قوله تعم وفي يزيد كذا اسمه

واتول اليك من تربك طغيانا وكفرا والذي انزل اليك شفاء ورحمة للمؤمنين بالجنة
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والآخر حجاب من نور جبل والسين اصفر وعين
من عطارد والكاف اسود والهاء حجاب من فضة والياء منزلة المقدر والطاء
محيط تحت العرش ونعني بالخرة المزن واعلم ان هذه الحروف التسعة علامات لمقامات
ما ذكرنا من مغايبها الذي سنبينا بعد فلا تملك وانما نعني الاسماء التسعة المعتدد
الرب العليم القاهر الودود المعتدي المحصي المبين القابض الا انا ذكرنا الضاد لك
لغاية كانت سبقت لنا واما هرمس فهو الكيان لانه المثلث بالكلمة وهي الروح
والنبوة وهي النفس والملك وهو الجسد واما شكل منطقة فهذا احلاه
وعقده ثلاثا وستا فبلغت به المداد عربت في الاداة هذا الملك منك لك والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه اجمعين محمد وآله وقال سلة الله اذا حملت
هاء على الدال قبلها وذال على الجيم الذي قد تاخر وجيم على باء وباء جميعها
على الف فالهاء منها بدا اصلها اول يلتفي ان يلحظ قبل هذا بيت ليستتم النتيجة
وهو ظهور ربنا بالاسماء يعلن نوره اذا حملت واو على الهاء كما ترى وقد حملت
هاء على الدال قبلها الابيات وهذا ابتنى على صورة مقدمات الشكل الاول
وشرط الشكل الاول كما ذكرنا في محله ايجاب الصغرى ليكون ما بينت للحد المذكور
من الحكم متعديا بما لديه من الاكبر الى الاصغر وان يكون كبراه كلية لينتج
الاصغر تحت الوسط فيثبت له ما بينت للوسط وهو الاكبر وما ذكر سلة الله

من الكبار

من الكيانات الحقيقية والاضافية ليس منها ظاهرا في بعض الصور كلية لكنها
مطوية منها لما علمت من دليل اخرها واعترض على الابنات لانهن انما اشترطوا
الكلية لئلا يكون الوسط اعم من الاصغر فاذ يندرج تحت الحكم الثابت لوسطا
محض فيه ان لم يكن الاصغر اعم كان مساويا ولا يكون اخص بمعنى ان يخرج شيء
من افراد الوسط عن الاصغر بل الاصغر هنا اما ان يكون مساويا واما اعم لانه
الكل في الاحاطة والكلي في الظهور وان كان جزئيا فكذلك اذ لا يحمل عليه
ما ليس منه او عنده لا يقال ان المحمول والوسط يتاولون بالاعراض وتلك بالاعراض
فيكون اعم من الموضوع والاصغر لانا نقول ان ذلك انما يكون كذلك لو
تكررت الاسباب واذا انحصر السبب في الموضوع لم يكن شيء بلا سبب وانما هي
اشياء عدمية لو تسنم ذا رتبة الوجود ان هي الا اسماء سمتيموها انتم وآباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان وان قلنا بالاسباب العدمية قلنا هي من الموضوع
لهذه النسبة لانه رب الوجود لكنها من خلقه قال الله سبحانه بالحمد فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وهذا احد الاغراض التي وقعت من اهل المنطق
من المشائين والرواقيين وهي انما تستقيم احكامها في الزمان واهله واما
الدهر واحكامه والسرمد واعماله والازل وصفاته فهي الحق البعيد عن الايجاد
مع ان الازل سلة بابه عن كل من دخل محت مشية الله لانه المعلوم المجهول في الوجود
المفقود لانه لا يعلمه ولا فقده الند ولا يمحي لفقه الضد اذ كل شيء لا يناسبه والآلهة

بد موجودا فليس له ضد وكل شيء لا يوافيه والا لكان سبحانه به محدودا فليس
ند واذا تقرر ذلك فنقول الواو مهبط الانوار ومتعانق الاسرار وعند الليل
والنهار والواو ستة احرف نقطة وستت بنيها واحدا فاستة الزبر فاشار الى
الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض وما بينهما والستة عدد الجهات
التي هي مناط الواو ومحيطة بها واما ستة البينات فاشارة الى الستة الايام
من اليوم الثاني من ايام الله التي ذكرتها والالف هو القائم بين اليومين
والمصلي بين العددين التامين واما الحاء فهي ماوى الارواح ومبدأ الاشباح
ونهاية الماء السماء والصلاح واول حلة المأوى وباب سدرة المنتهى والحاء
خمس نقط عدد الحواس الخمس وهي الليلة المباركة وعندها الجنتان المدهامتان
فبأي الاء ربكما تكذبان وهي توجان الكتاب الاول ومثال الكتاب الاخر
واما الدال فهي مبدأ الجواهر ومنبع المفاخر ومظهر اسم الاخر والدال اربعة
نقط عدد الكلمات الاربع التي بنى عليها الاسلام لان العرش الاربعة وهي
الحروف الاربعة من الاسم الاعظم ثلاثة ظاهرة في اللفظ باطنة في النفس
واحد باطن فيها يجمع الجميع بسم الله الرحمن الرحيم فالاول من الظاهرة
في اللفظ الف قائمة في الله والثاني الف مبسوط في الرحمن والثالث الف
ذا كد في الرحيم والحرف الباطن فيها هو الركن الرابع المكنون وهذه الثلاثة
مجده وظاهره وهي الله العلي العظيم واما الجيم فهي الاصل الكامن والفرع

الميم

الميامن ومظهر اسم الباطن والجيم ثلاث نقط اشارة الى العوالم الثلاثة لكونه
مبدأ ابتعاثه فالنقطة جهة الجبروت والجيم جهة الملكوت والحركة جهة الملك
وهذه الثلاث النقط من الجيم جهات العوالم الثلاثة واما الباء فهي الكتاب
المسطور والرق المنشور الذي تنتهي فيه الامالي وباطن الذر الثالث
والباء نقطتان يعني الابوين احدهما اشارة الى الذر الاول والثاني الى الذر
الثاني وهي الالف المبسوط الذي ظهر في مرتبة العشرات والمأت المتضمن عدد
منك في الظهور لانه مصدر العدد وعدد كمن في البطون لانه السر المصون
اذا اخذت منه عدد الاسماء الحسنى بقي هو غاية من تمنى وهو الاسم الاعظم
المقنع ولانه مظهر اسم الباعث المصدر وهو القرين الفرقان المخصوص بقوله
ومن يعش عن ذكر الرحمن وذلك لانه قلم نون والاسم الذي يعطيه الاولين
والاخرين واما الالف هو الطود والقلم الجاري في السطور هيئة الفرقة و
جهة الاحدية ومنقطه الواحدية بتجمع منه الاعداد وهو في حالة الافراد والظا
هر مرتبة الاحاد وهو واحد في العدد وفي التكعيب والتربيع وهو منبع المدد لانه
مظهر اسم البديع فهو اول التعين ومقر اليقين وهو الاسم الذي اشرقت به
السموات والارضون وتفجرت منه العيون وهو الظاهر في اسم الله المنار وهو قرين
القرآن والمراد من جعل هذه الاحرف بعضها على بعض ليلتقي الطرفان ونظم اللبنة
التي هي الانسان ان يظهر الالف الذي كان مقره القلب صاحب المعالي المجردة

عن المادة والصورة المصفات عن الكدورة ومحل اليقين من الانسان لانه
خزانة المعالي عند اصل البيان ومصدر الرجا عند اول البحر ينظر في الباء الذي
هو الصدر ومحل القدس وعاء العلم بالله المستدعى خشية الله وخزانة الصفو
المجردة عن المواد الغالية عن القوة والاستعداد وهي نهايات الطول والعرض
وهي اطراف الارض قال تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
ونظهر الف في الجيم المثلث بحثا وهي منشأ الطينين في الدال نقطة نظهر الثلاثة في
الدال وهي قوى الاكوان المعبر عنها بالانوار والدال محل الفعل والانفعال
وهي اخر المجردات واصل المتولدات ونظهر الدال بما فيها في الحاء وهي عالم
المثال ومهبط الاشكال والبرزخ بين الشاهد والكمال وظاهر الخيال ونظهر
ذلك في الواو وهو جبل قاف المحيط بالدنيا وجمع السنين في اللوح ومحل النفخ
من الروح فاذا تقرر حمل هذه الستة الاحرف تقدير الانسان وهي الستة الايام
في البيان النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم يكسى لحما ثم انشأه الخلق الاخر
وهو النفخ وقوله فالحاء فيها بلا اشراء المراد ان الحاء وما حملت عليه الى الالف
في الالف وهو كذلك وبالعكس ايضا ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها
الا ان الالف تظهر في الباء بالصور اذ القلم يكتب في اللوح لانه الصقع
الثاني من العمل الاول وعند الترجيح والتمحض والتحول وظهور الباء
بالالف في الجيم بالطبيعة لانه الكسر الاول من العمل الثاني والمحل الذي عليه

العوالم

الامر والابدال الاول وثمار الاصلاح وثمرة الرياح والكلمة التي انوجر لها اللهم
وصحبه الانزال والخامس البلد الميت والذواة الاولى والرتب المنحنى ومحل المشية
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وكتب هذه الكلمات محررها ومظهرها ومحررها في هذا الميدان بلسان اهل البيان
ومدد اهل العناق في التبيان العبد المسكين احمد بن زين الدين والحمد لله رب
العالمين في شهر ربيع المولد سنة ١٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد اسهل الي الاكواه الاجل والزاهد
المبدل الشيخ الاواه الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن غديب مسائل يديد بالطا
وفيها ما لا محيص بنا نذ لقي لحمه عليهما السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما
يقال الان وقته ولا كل ما ان وقته حضر اهله لكن لما كان من اهل ذلك
وجب علي الاشارة الى ما اراد لئلا اكون ظالما لدان منعته على انه سئل الله
طلب مني بيان اعتقادي في ذلك فجعلت كلامه وعبارته في كتابه الى متنا
وجوابي شرحا ليكون الجواب طبق السؤال ويعرف الحال من المقال فاقول و
بالله المستعان وعليه التكلان قال سدد الله مسئلته منهم الى ان قال الدهي الكشف
عن نسبة الماضي للمعصومين عليهم اجمعين صلوات الله وسلامه وشلط اعلامين

بعض لا تخافي الحقيقة ما ثمت الرحمة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وابائكم ما انزل الله بها من سلطان فاذا استولت عليها انوار الوجود بالعمل
التشريعي الاختياري ربت انتها وتلاشت ما ثيتها وانقادت لامتطائها فكرت دعوتها
وقبضها ولا فاها وغاصت الاعراض وزالتها وصحبت الوجود للوجوه والعين
وذلك اذا قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال انها صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع
سليمان لله رب العالمين فيقال لها ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فهي في هذا المقام حجاب زيد بدلا لا
يخفق يعني باصطلاحكم اشار اليه جعفر بن محمد عليهما السلام في الكافي فهي مطيعة
بصحبتها للوجود وطاعته بكونها حجاب زيد وان كان مضطربا ما لم تقبض
بالكلية وبيانه ان الامكان عيبان اذ كل محقق بغيره اذا وجد له محققا بانه
كان غاصبا بنسبة دعواه الوجدان والا كان مستغنيا عمن تحقق به فلم يكن
محتاجا مطلقا بل في شيخ دون شيخ هف وذلك لان المخلوق ثمانية مخالفة قيامه
صدور وهو ابدا محتاج الى المدد والافاضة والفيض عليه دائم المدد بل ليس شيئا
غير ذلك المدد الامدادي وفي الدعاء الحجي وقف السائلون ببابك ولا ينقطع
مجانبك والاكدار تلازم الاعيان فيهما تحققت المغايرة تحققت الكدورة ولا
تعجب من هذا وقد قالوا عليهم السلام حسنات الابرار سيئات المقربين فان

عليهم فان الروايات والايات تدل على ذلك كما لا يخفى واحوالهم وقضاياهم
وادعيتهم تشهد بذلك فالمأمول ان تعفيني عن اعتقادك في ذلك وتبين
الدليل والجواب عن هذه الشبهة واما لها فاني في ذلك من الواقفين السائلين
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اقول ان هذه المسئلة واجراءها
على السنة العلماء والعارفين الكلام فيها والبحث عنها لا يكون جوابها على حقيقة
الامر الواقع كما هو مأمور به الدال عليه بقوله ان تعفيني الخ بالعبارة الظاهرة
لاقتضاء تزييفها عموما فان الجواب عنها من مكنون العلم الذي كنهه غالبه
عن افئدتهم بل عن عقولهم وانما هو في ادراكهم وما احسن الاستشهاد
هنا وبقول الشاعر واياك ذكر الفاجرة انني اخاف عليها من فم المتكلم
نعم التلويح اوضح لمثل السائل من التصريح وانا اشير الى ما يحقق الشبهة
بالدليل المناسب للمقام وهو اذكر الجواب والدليل الكاشف لما تحقق منها ولما
حققها ومن اخذ من كلامي هذه الاية في بيان ذلك بنصيب فقد فاز بالحظ
والرتب اعلم ان حقيقة الحقيقة عدم لاتخافي ما هية الممكنات من حيث نفسه
لا من جهة خالقه لان ماهيته العليا التي هي من جهة خالقه نور لا ظلمة فيها
فهي نور الخالق لا ماهية المخلوق فكل مخلوق خرج من عند الله فله ماهيتان
ومعيته من الماهية السفلى العرضية الوهمية وهذه ماهية تتمثل وجودها
من عرضيات الوجود وقضيها به وادعائها له فهي ظلمات بعضها فوق

ويوقون ويقرون ولهم حالة لا كذوقة فيها كما قلنا انشاء الله فيما لقنا به
الغريب بقوله تعالى بكاذبتها يضيق ولولم تمسسه نار وعن الصادق عليه السلام
في خطبة امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال عليه السلام الذي كنا بكينونته قبل خلق الخلق و
التمكين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين غير مكونين موجودين ازليين لم يزل
بدءنا والية نعود الخطبة قال المفضل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله صلوات
هذا الكلام محادة فهل العقول فهمني ما معنى قول امير المؤمنين عليه السلام الذي كنا
بكينونته قبل خلق الخلق قال الصادق عليه السلام بكينونته في القدم وهو المكون ونحن
المكان وهو الشيء ونحن الشيء وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن
المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو المعبد ونحن عبيده كائنين غير مكونين
سبحد ومجده ونقدسه في سنة الكوان الحدث فلذلك كانوا يستقبلون و
يستغفرون ولهذا قالوا ونحن معاينة فالشيء من حيث هو لا يصح نفسه من تلك
الحيثية لعدم المغايرة قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وسماهم
باسمائه وهو العلي العظيم وهو العزيز الحكيم بالمؤمنين رؤف رحيم الى غير ذلك
انظر الى معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاين المعصية وهذا
المقام وهو مقام كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وقولهم
عليهم السلام نحن محال مشية الله وقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون مع ان هذا دون ذلك المقام

الاول وما سوى ما ذكر يجري عليهم ما ذكر وليس ذلك في ذواتهم بل هو
بينهم وبين ذلك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان للشيطان لمة بالعبد وان الله سبحانه يقول
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلا سلطان له عليهم وانما اللمة بالعبد
وهذا المعنى احد الوجوه في الجواب عن هذه المسئلة كما روي عنه عليه السلام
ان الله جعل ذنوب شيعتهم لهم لما علم من ذنوب محبتهم يتوبون ويكون
ويستغفرون وقولي لما لهم اشير به الى شيعتهم فان الله خلقهم لهم وهذا الوجه
في الحقيقة راجع الى الاول في المعنى وكذلك ما قيل الحقه عدة اوجه الاولى سمعته
فان هذا الوجه ايضا راجع الى الاول كما لا يخفى فراعه لان لا يلقى الشيطان فليس
اليهم ولا الى شيعتهم في الحقيقة بل هو الى الغير وما جرى على بعض المحبين بالعرض
فانما ذلك لركونهم الى الغير فمسهم وهي النار في هذه الدنيا فنقع بذلك منهم
المعصية فيكون الركون والمعصية واضافة وهي النار كلها ما بالعرض وما كان
بالذات فلا ولاية بينهم وبينه وليس من اتباعهم بل هو من غيرهم فلا تتحملون
من ذنوبه شيئا وانما قلنا ما سبق من الكلام من ان الامكان حرف معجم موسوم
بنقطة الفقر وذلك منشاء الظلمة وعلى قدر تلك منها في انوار الوجود الحق
وقطعها الاعتبار من نفسها تكون الطاعة وبقدر بقائها وانتهائها تكون المعصية
وقد كررنا هذا المعنى مرارا وادلته ذلك من القرآن والسنة كثيرة لا يحتاج الى
ايرادها فاظهر لهم معصومون في كل مراتب من دونهم بمعنى ان لهم فيها مقام

الوجه فكما هم فيها حلاوة من صفة القدم الذي لهم مع رفيعة تلك الحالتان
الشاهقتان فافهم ما القي اليك وما علينا الا البلاغ قول الشاعر من كان ذا فهم
يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم يأخذه عنا فانه لا مأذكرناه فاعتمد عليه
وكن في الحال فيه كما كنا فمنه ابتدانا وعليكم ومنا اليكم عدنا وصلى الله على محمد
وصلى الله على محمد والد الطاهرين قال سلمه الله واضافة ذكر الامام العلامة على الله
مقامه في اجوبة السيد مهنا رحمه الله انه لا يجوز القول بالاحاطة لما يلزم
ان من احسن يكون بمنزلة من لم يحسن اذا زادت سيئاته على حسناته ومن اساء
يكون بمنزلة من لم يسيء اذا زادت حسناته على سيئاته وظاهر اخبار اهل البيت عليهم السلام
والايات القرآنية تأبى قول العلامة مثل ان الحسنات يذهبن السيئات وان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومثل خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فانه وغيرها
انا سن تعادلت سيئاتهم والاخبار التي تضمنت ان بعض الاعمال الصالحة
محبط الذنوب وتكفر السيئات اكثر من ان تحصى فاوضح لنا ذلك هداك الله
احسن المسالك اقول الكلام في هذا الكلام على مقامين احدهما القول بالاحاطة
او بعدمه وبنائهما في ما يلزم القائل بالاحاطة اما الاول فالحق في المسئلة القول
بعدم الاحاطة على المعنى المراد من اصطلاح العلماء لمنطوق محكمات القرآن كقوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه

العدلية لانه اذا جعلت محكمة يرد اليها غيرها تطابق القرآن ومعنى السنة
النبوية ووضع الحق لاهله والمتشابه لاهله ولو عكس الامر كان ووضع الحق
للمبطلين والمتشابه للمحقين والله سبحانه يقول وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله آياته يعني بان يهدي المؤمنين الى طريق رد ذلك الى المحكمة ثم قال
والله عزيز حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم يعني ان القاء الشيطان تشبيه في متشابه من القول لاولي الزيغ لا صحاب
الحسنات فلو جيء بمعاد له حسنة تشبيه لكان القاء الشيطان لا يخفى اولي
الزيغ بل يشمل المؤمنين من حيث هم مؤمنون ومحتمل لحسناتهم التي اصبطها
القاء الشيطان فافهم ثم قال والظالمين لفي شقاق بعيد لبعدهم عن طريق
اهل العدل وتيههم في كل واد سحيق من الاحتمالات الردية التي لا اصل لها
وغرقهم ان هوى انفسهم في بحر عميق من الماء الاجاج ونحو الاعواد في امواج
بحر الخواطر الشيطانية التي لا ساحل لها ثم قال سبحانه وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم يعني ان كشف لهم عن مراده تعالى خطاباته
وبما عرفوا من مراد الشارع عن في ايجاده وخاسيساته لانه آياته كلمة بلغتهم و
اليه الاشارة بقوله تعالى ما الكه ولا افاكه يعني به العلوم وهي الدليل على
كتابه اعلاك الدين عبد الباقي عفا الله قال الناس كلهم ظلمة الا قليلا من
المؤمنين

المؤمنين والمؤمن قليل والمؤمن قليل هو ثم قال بعد وان الله لهادي الذين امنوا
الى صراط مستقيم والمراد بهذا ذلك القليل الذين خاطبهم الله في كتابه بتبعية
خطاب الممهد وهم الذين يعرفون سنته بتيههم صلاة سواهم وهم الذين يهديهم الله
الى طريق من التأويل مستقيم بل من كان صادقا ممهد بعد اغراضه عما الصق الكاد
يخطئ ابدا الا ان معصوم بقاضل عصمة سادات الله عليهم السلام وال ذلك الاشارة
بقول الصادق عما رواه الذبيحي في كتابه المعاوم منا من عبد جنانا واراد في جنتنا
اخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا افتنا في وعلمنا جوابا لتلك المسئلة وهو فاهم
وملخص الجواب عن شقوق الاعتراض كلها وعن اصل المسئلة في بيان العلتين
اللتين اشرنا اليهما ومن لم يفهم البيان لانه يكفي من يفهم ومن لا يفهم
فان البيان حجاب له فمقول اعلم ان قولنا ان الحسنة اصلها ثابت لا وجود لها
من العقل الذي هو باب الوجود الذي هو نور الله كما دلت عليه النصوص منطوقها
ولذا قال الله تعالى في الاشارة الى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
والسيئة اصلها مجتث قال تعالى كشجرة اجتثت وكذا في قوله تعالى الزبد الجفاء وهو
الباطل والزبد الماكث في الارض وهو الحق والمراد من هذا كله ان العمل الصالح
اذا صدر عن داعي الحق على الطريقة الشرعية كان تاسيس الله القوي لا يهدم
شيئا منه كيد الشيطان الضعيف ولو طرى عليه كما روي في الكافي عن معوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال قيل له وانا طارق الرجل يكون في صلوته خاليا فيحدث له

العجب فقال ع اذا كان اول صلوته بنية يريد بها ربه فلا يقطعها ما دخل بعد ذلك
فيه من صلوته وليخسأ الشيطان وفيه في صحيحة زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا
ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلاته وان كن غير تامات الحديث
والمراد من قوله ع غير تامات ما صدع من الاجزاء بدليل قوله بعد وان افسد منها
لم يقبل منه شيء منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما تقبل النافلة بعد
ما يقبل الفريضة واذا لم تؤد الرجل الفريضة لم يقبل منه النافلة الحديث فظهر
من هذا ان الاداء تامة مراد به كونها موافقة للشرع وان غير تامة مراد به كونها
غير موافقة لغرض الشارع وهو معنى الافساد المذكور فبين ع انها لا تتطرق
عليها احباط وهي واحدة من كثير من اعمالها ولا سيئة اعظم من افساد الصلوة
لان التامة اصلها ثابت كما بينه عليه الصادق ع في الحديث السابق وانما يتطرق
الاحباط الى الاعمال التي لم تثبت لها اصلا وهي في الحقيقة ليست باعمال لعدم تحقق
حتى اذا جاء لم يجده شيئا وقال تعالى ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
مع ان المراد اكثر الناس ذكروا لكنه ليس لهم كوحقيقة وانما سمي عملا وحسنة و
يجري عليه الاحباط لما يظهر لهم وللبشر من الناس انها اعمال صحيحة فتحبط
ليحلفن بالله ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ولاجل الصورة
الظاهرة ايضا فاطلق عليها صورة الحسنة ولكنها ميتة لعدم الروح وهي النية الصالحة
فاذا قوبلت بالسيئة وزنت بها عادلتها واسقطتها بل تكون هي السيئة لان السيئة
هي العمل الغير الموصول بنور الله بل اصلها من النفس التي هي باب الماهية التي
ما شمت رائحة الوجود ولهذا اشار تعالى اليها في امثال كتابه بذلك قال تعالى
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقال تعالى كرماد
اشتدت به الريح الاية الى غير ذلك وقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم واعلم ان من
الكتاب والسنة وارد بان احوالكم ومقتضيات ذواتكم مما هيئتم لها او
نزعتم اليها التي هي اعمالكم صحيحها وابتدعها مما ذكره الدليل ع عليه لئلا تكفه
هيئاتكم ونزعاتكم افتفهم في واسع هذا المجال مبسوط كالوحي الحال ولا تكن المقال
فان العلم نقطة كثرها الجاهلون كما قوله على ع والعلة الثانية وهي ان مقام
الحسنة فوق مقام السيئة فيما لها حوان المراد من ذلك ان الحسنة من العقل
وهو نور الوجود والوجود نور الله كما قال على ع القوة اساس المؤمن فانه
ينظر بنور الله قال ابن عباس كيف ينظر بنور الله قال ع لانا خلقنا من نور الله
وخلق شيعتنا من شعاع نورنا الحديث وقال الصادق ع ان الله خلق المؤمن
من نوره وصبغه في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية ولعلي امير المؤمنين ع
فالمؤمن اخو المؤمن لامه وابيه ابوه النور وامه الرحمة وان المؤمن لينظر
بنور الله قال الصادق ع انما ينظر بذلك النور الذي خلق منه انتهى واليه
الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني الله اليه
والسيئة من النفس الامارة وهي ظلمة من فقر الماهية وانما جعلت تجعل

الوجود فتعلقها بالحق كتعلق ظل الجدار بالشمس وزيد الميتي وضعه وموضعه
الذي به من كم وكيف ورتبة ووقت الى غير ذلك والمعادلة اما تكون بين شيئين
بنفيها جهة جامعة فتعادل البعرة بعرة للمجانسة او بمثلها من الحلب للفائدة
الاخرى او بمثلها من الحي للقيمة ولا تعادل بعرة بدرة لعدم الجهة الجامعة والحيثية
للمقابلة والاسقاط فافهم وتعرف في معاني ما القي اليك ولا تعد عينك عنه
واعلم ان الفائدة في الوزن بيان كفة صاحب العمل ليسكن في كفة اليمين او كفة
الشمال لا بيان العمل لنفسه نعم بيان العمل ليعلم مرتبة صاحبه في اي درجة من
درجات النعيم او في اي درك من دركات الجحيم وهما الكفتان كما ان كتاب الابرار
في نعيم كما ان كتاب الفجار في جحيم فاليمين باطنه فيه الرحمة والشمال ظاهره
من قبله العذاب فافهم فقد كشفت لك السر وبينت لك الامر ليس فيه نقص عما
تريد لانك تطلب الحقيقة كما دل عليه كلامك في المسئلة الاولى وهو ان يقضي
عن اعتقادك ولولا ذلك وانك اهل لذلك لكان الجواب غير هذا واما الكلام
على المعنى الثاني وهو ما يلزم القائل بالاحباط فاعلم ان الزيادة العلامة مرة
على الطريقة التي تريد مدخول لان قوله لما يلزم ان من احسن بمنزلة من لم يحسن
اذا زادت سيئاته ومن اساء بمنزلة من لم يسئ اذا زادت حسناته يلزم منه
عند ما لحظة هو المنزلة التي اشار اليه تساوي الحالتين كما هو ظاهر كلامه
وليس كذلك بل من احسن عشر حسنات مثلا واساء خمس عشرة سيئة وقيل
باسقاط

بل هو بمرتبة السحاب اما صاعدا واما نازلا فافهم واذا عدم الوجيه للثواب
من جهة العمل وجد الموجب من جهة الفضل لعدم المانع واما السؤال الثاني وهو
وهو من اساء بمنزلة من لم يسئ اذا زادت حسناته نحو وذلك بالطريق الاولى
للزوم وجوه الاول استفاده للسيئة عما يقابل الثاني انكساد نفسه بقضي
حسناته بالاحباط الثالث توجه الفضل فالتساوي بين الحالتين المفهوم من عدم
المنزلة غير مجد على ما اردته والا فانه في الظاهر مبني وعلى ما ذكرنا من عدم
اللزوم لعدم التساوي فيلزم القائلين بالاحباط ما اشرنا اليه سابقا فانه لا
مناص لمن عرف الايات والروايات تفاهتها بعد الاحباط ودلالتها على ذلك
وجهه ما قلنا فافهم راجع واما قوله تعالى الحسنات يذهبن السيئات
فلما قلنا من اجتنابها حتى ثبات الحسنات ولهذا الدليل ودليل ان السيئة يحبط
الحسنة وانما يحبط الاعمال وهي اعم من الحسنة ومخصصته بغيرها وقد بينا ذلك
الاتى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلو احسنوا ما اضاع عملهم
وفي الحديث في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قوم وما يتقبل ان صلينا
وطهرنا انفسنا وانركونا من حسناتنا يعلون وقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر كما قلنا ولا عكس لقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فتامل المعنى كما اصلت لك سابقا وقوله تعالى
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون
الصلوة

باسقاط الحسنات بعشر من السيئات مع التعادل كما هو المفروض لا يبقى خمس سيئات
لان الاسقاط عدل على هذا القول وهو يذل النفس ويقبضها عكس الفضل فيحصل
لها انكساد غير كسر السيئة بل لفقد الحسنة التي عملتها وذلك عبودية عند من يفهم
ولها اجرا لا يحصل بالحسنة ابدا واليه الاشارة في الحديث ما معناه لو لم تذنبوا
لذهب بكم ولجاء بأناس يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وقوله عليه السلام معناه ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم وكذلك الحديث المشهور في مشاجرة
جبرئيل وميكائيل فقال جبرئيل من اذنب وتاب افضل ممن لم يذنب وقال ميكائيل
من لم يذنب افضل فانظر الوحي فجاء بتأييد جبرئيل عليه السلام بزيادة الانكساد
وانه عمل صالح او ان التعليل من جبرئيل لا يخرج في صورة الحديث والاصل في
ذلك ما ذكرت لك من قبض العدل وان القبض وان لم يكن ذنبا للنفس لاجرم
يثاب الله على زعدانه وهو من ذلك البلاء سواء كانت بفعل النفس ام لا
وما قيل ان هذه حسنات هو اسقطها فكيف يثاب عليها بل يعاقب فليس بالتحقيق
بل التحقيق ان يقال انه ان كان يعاقب زيادة على ما لها من السيئات لم يكن
عدلا وما ورد مما هو ظاهر ذلك فليس معناه ما اراده هذا القائل ولكن الاسقاط
في حمل كل ما يوهم يطول به الكلام فاذا عرفت الاصل عرفت الفرع فاذا لم يكن عقاب
بل الامر دائر بين الثواب وعدم العقاب وقد علم من كشف الله له غطاء بصيرته
ان عدم العقاب استعداد للثواب من جهة الفضل لان الممكن لا يمكن ان يكون جامدا

في هذا الشان وهو قوله وان زنا وان سرق واعلم الخ قوله القبيح عمدا الفاء
تعليلية انت واتكالا على فهمك فهمك الله الخ قال ايده الله وايضا مكروه العبادة
مثل التنفل في الاوقات المكروهة والاماكن التي تكره الصلوة فيها وغير ذلك
هل المراد الخ اقول نوابا بالنسبة الى غيرها او اتضاما رجوحة فلا يكون في فعلها
رجحان لان المرجوح لا يكون راجحا الخ اقول الذي في هذه المسئلة ثلاثة اقوال عند
اهل الاصول الاول ان مكروه العبادة من المندوب ان كانت مندوبة ومن الواجب
ان كانت واجبة لان العبادة راجحة والراجح لا يكون مرجوحا الثاني انه من
المكروه والكراهة راجعة الى وصف خارج عن ماهيتها وان كانت في نفسها
راجحة لكنها من المكروه لما يحتفها من كراهة بعض ما يتعلق بها الثالث الخ
قسم سادس يعني ان الاحكام واجب وحرام ومندوب ومكروه ومكروه العبادة
ومباح فاما القول الاخير فبطلانه ظاهر واما الثاني فلما ظاهر الالفاظ محكمة الشارع
حيث يقول تكره الصلوة في كذا او اسند الكراهة اليها ولكن المعنى من ايراده صيانة
فان الصلوة غير موضوع وانما الكراهة راجعة الى المكان او الوقت او اللباس
او غير ذلك وبهذا احق عليها مطلقا ولو كانت ترجع الى الصلوة نفسها لما كانت
الا واجبة حيث تكره واجبة بل يكون فعلها مرجوحا فلا يدخل على تركها واما القول
الاول وهو اتضاما من المندوب فهو الحق ولكن التوجيه باتضاما قل ثوابا ليس على
سبيل الحقيقة بل مجازا لان الصلوة في الحقيقة ثوابها لا ينقص ويزيد الا من جهة
نفسها

نفسها وقد قلنا ان الكراهة راجعة الى غير ذاتها فانعم لما كانت الصلوة وهي
الافعال المخصوصة المعلومة لدى السامع طلبا باعيادها فاعلها وكان الفعل و
الجهة وغير ذلك توابع تتوقف عليها في باب المقدمة ومن باب الشرط والسبب
وتلك التوابع كالوقت والمكان والجهة لبعضها اداء وخواص مناسب الصلوة
ويزيد كما لا اتضاما كلها وبعضها ليست لذاتها تلك المزايا والخواص بل لها عكس
تلك المزايا والخواص لو تكن لها تلك المزية التي تزيد كما لا وان لو تقتض المنع
كان ثواب الصلوة وحدها اقل من ثواب الصلوة من ثواب تلك المزايا والخواص
بل اقل من ثوابها مع تلك التوابع والمقدمات اذ الو تقتض ضد المزية فلها
بمجرد المناسبة يكون فيها ثواب عظيم واذا اقتضت ضد المزية نقص من ثواب
المناسبة بقدر ذلك الضد فيكون نقص الثواب في الحقيقة وتمامه وزيادة راجعا
الى تلك التوابع والمقدمات واما الصلوة نفسها فلا نقص في ثوابها والزيادة
الا من جهة نفسها وانما قيل لكن كما قيل ينقص ثوابها فافهم فكره العبادة
من المندوب لعدم موجب تغيره لذاته عن ذاته قال ايده الله تعالى وايضا من قصد
السفر الى مكة فراسخ فان المشهور خلافا لابن ادريس من اراد الرجوع ليومه ينقص
من كلا يوم ثم والاخبار خالية من هذا القيد صريحا بل ظاهرة في عدمه كما لا يخفى
على المتتبع روايات اهل مكة في خروجهم الى عرفات فان الظاهر انهم لم يريدوا الرجوع
ليومهم واخبار هذا الباب منها ما يدل على ان المسافة ثمانية فراسخ ومنها ما يدل

على اثنا عشر فرسخا الوجه الجامع بين الاخبار زيادة ثلاث الله زيادة الائمة الاطهار
اقول المسافة التي يجب فيها قصر الصلوة والصلوة ثمانية فراسخ والاخبار طبا
فاحفظه وان عبر عنها بمسير يوم مرة وبياض يوم الى غير ذلك فالمراد منها الثمانية
وهي اربعة وعشرون ميلا وتمام احد القصر هذه رواية عيص ابن القاسم عن ابي عبد الله ع
قال في التقصير حده اربعة وعشرون ميلا فجعل ذلك حدا للدلو قصد اربعة فراسخ
كما هو المسئول عنه فقال المفيد لمن قصد اربعة او اثنا عشر وان لم يرد الرجوع ليومه
يخير في قصر الصلوة والصوم واتمامها وهذا منه جمع بين الاخبار وليس بشيء
لحصر القصر في الثمانية او ما يقوم مقامها بمنطوق الاخبار ونفي القصر فيما نقص
عن ذلك كما ستقف عليه انشاء الله تعالى وقال الشيخ يخير في قصر الصلوة واتمامها
ولا يجوز له التقصير في الصوم وهو كسابقه في ارادة الجمع والرد عليه وزيادة
وقال ابن ابي عقيل كل سفر بلغه بريدان او بريد ذاهبا وجائيا في يوم واحد
او ما دون عشرة ايام فعلى من سافر عند ال الرسول عليهم السلام ان يصلي
صلوة السفر كعتين وكانه نظر الى روايات اهل مكة فانهم يريدون الرجوع ولكنه
ليس ليومهم الا انهم لا يقيمون عشرة وبهذا قال او ما دون العشرة وزاد
جواز به والمراد في المقنع جعل هذا المذهب مما جعل من قسمة بها منه على ابن ابي
عقيل وقال سلار ان اراد الرجوع ليومه قصر واجبا وان كان من عزمه فهو مخير
في القصر والتمام وبه قال ابن بابويه ولا نعلم وجه هذا التخيير كما مضى ما يأتي وقال
وقال المشهور

لاعتماد عليه وعلى صحيحة زرارة المروية في الفقيه قال سألت ابا جعفر ع
فقال بويد ذاهبا وبويد جائيا وكان رسول الله ص اذا اخذ ذبابا فقر
ذباب على بويد وآتما فعل ذلك لانه اذا رجع كان سفره بويدين ثمانية فواضح
والدليل على هذه القيد زيادة على ما لا يحتاج الى الزيادة وعلى صفوان كما في
الاستبصار قال سألت الرضا ع عن رجل خرج من بغداد بويدان يلحق رجلا
على رأس ميل فله نزل يتبعه حتى بلغ النهروان وهي اربعة فراسخ من بغداد يقصر
اذا اراد الرجوع ويقصر قال لا يقصر ولا يفطر لانه خرج من منزله وليس بويد
السفر ثمانية فراسخ انما خرج بويدان يلحق صاحبه في بعض الطريق فمضى به
السير الى الموضع الذي بلغه ولو انه خرج من منزله بويد الذهاب وان ذاهبا وجائيا
لكان عليه ان ينوي من الليل سفرا للافطار فان هو احبه وله ينو السفر قبل له
من بعد ان احبه في السفر قصر وله يفطر يومه ذلك فتأمل فيه وتدبره فانه
لما كان مقصده لو بلغ بويدا الى بعد ذهابه والى لو يعتبر الذهاب لم يحصل للرجوع
حكما في الفقيه وان كان بويدا بل قال لا يقصر ولا يفطر مع انه بويد ثم قال ولو
انه خرج من منزله بويد الذهاب وان ذاهبا وجائيا الخ وهو ارادة الرجوع ليومه
كما هو ظاهر فوقت عليه حكم التقصير وهذا قال فان هو احبه وله ينو السفر قبل له
من بعد ان احبه في السفر قصر وله يفطر يومه ذلك فمع ان ظاهر فيه وتدبره فانه
انما يتم على ان الذهاب في القصد ليكون في الحقيقة ثمانية
فراسخ وامّا اشتراط تبييت النية في قصر الصوم فانت خبير بما فيها من الخلاف

ولا يقتضيه بل ظاهر المراد ومثله في الاستبصار ايضا موثقة عمار الساباطي
قال سألت ابا عبد الله وابا عبد الله ع عن رجل يخرج في حاجة له وهو لا يريد
السفر فيمضي في ذلك فيقضي بذلك ما مضى حتى تمضي به ثمانية فراسخ كيف يصنع
في صلاته قال يقصر ولا يتم الصلوة حتى يرجع الى منزله فجعله ع هنا موجبا
للقصر في الخبر الاول موجب للتمام مع ان كلا منهما متمادا بذلك السفر بغير قصد
ولكن لما بلغ الثاني الثمانية صار بما بعده موجبا للقصر لانه اذا رجع الى منزله
صار قاصدا مسافة القصر كما لذلك الاول وبما ذكرنا ظهر الجواب عما ذهبوا
اليه اولئك الاصحاب والله اعلم بالصواب وكتبت هذا الجواب على توالي اشتغال
وتشتت بال والله هو الفالي بالحال وكتب مؤلفه العبد المسكين احمد ابن زين
الاحسائي في اواسط جمادى الثانية من السنة العاشرة بعد المائتين والالف
حامدا ذاكرا مستغفرا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله الذي نور قلوب عباده المؤمنين وفتح عيون بصائرهم
لمشاهدة الحق المبين ورفع له واحهد عن شواغل هذه الدار فكشفها فباشروا روح
اليقين فاستوى لذلك نومهم ويقظتهم في الغاية والتعيين وحفظ الله بمنه
خواطرهم في ذلك عن نقائض التمنين وكانوا بذلك منار السائرين وقدوة
المهتدين وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله الطاهرين سادة العباد في الدارين
والاولين

والدين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي ان شيخنا حاوي
الفخر والدين ومستنبط الاذهان والعين ونادرة الأوان والاين واعلومة الكون في
زين وضالي العين والعين ومروج المذهب بالامين ومجدد الدولة على رأس الالف
والمائتين وعلى الميل من الدين شيخنا في علوم الآلهين والمعلم في السياستين
الشيخ حسين بن المرحوم والمقدس المبجل الشيخ محمد بن البارد الاسعد الشيخ احمد بن
عصفور البحراني الدرازي اصلح الله تولى احواله وبلغه احسن آماله في
جده وآله محمد وآله راجيا كان والده المذكور تاول اخاه الشيخ الارشد
الشيخ احمد اربع مسائل ليوصلها اليه فلما وصلت اليه قرأها فحفظ منها اثنتين
فسأل الله ان يملنها على لاكتب عليها اعجالة على حسب ما يسهل تبركا بخط يمينه
ويقع منها موقعه فان وافقت القبول من ابناء الجنس والا فالقاصر يثاب والفضل
مكتاب ولعمري لقد كانت مسئلتين عظيمتين قد اشتملت على مباحث دقيقة و
مسائل رشيقة تنبئ عن علو المبدأ وسمو المنتهى ومرونة الوسيلة فكتبت
عليها ما سنح به الخاطر من شوارد الفوائد وسميت هذه العجالة مسائل الحكمة
العليا في جواب مسائل الرؤيا متوكلا على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
الشروع في الكلام المقصود لا بأس بذكر بعض الكلمات تناسب المقام
في تصحيح كثير من الرؤيا وهو ان الرؤيا منها الصادقة وقد دلت الاخبار على
ذلك يحمل بعض العلماء لها خيالات فاسدة واختلاطات فاسدة في ذلك مما لا مغني له

بعدد ورد الاخبار وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وان
الرؤيا الصادقة تراها المؤمن لنفسه او يراها له اخوه هي ما قال الله تعالى لنبيه
في الجنة الدنيا وفي الاخرة وان الشيطان لا يتمثل في صورهم ولا في صورة احدهم
شيعتهم فان رسول الله صلعم قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا
يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان
الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وهو تاويل بعض العلماء لمعنى الرؤية
الحقة في اليقظة وان الصورة هي ما يرون من صورته وصفته في كتبهم وغير ذلك
من التاويلات واحتمالات فان خيالات وامثالها دليل عليها بل هي تخيلات في
مثابلة الشيء كيف لا والاخبار تدل على خلاف التاويل باليقظة ولا يناسب ذلك
اختلاف صورة رائيين لقول علي عليه السلام اني اتقلب في الصور كيف ما شاء الله من
من رآهم فقد رآني الحديث بل الحق ما دل عليه ظاهر النص ولا حاجة في التطويل الا
ان هنا شيئا واحدا يزيل تلك الاوهام عند ذوي الافهام الذين يطلبون الحق
للملك العلام لا بلذة الجدال والخصام والذين ينظرون الى المقال لا الى الرجال
وهو ان ذكر النبي صلعم واوصيائه وشيعتهم اذا جرى على خيال المرء في يوم او يقظة
هل للشيطان في ذلك نصيب بحيث يقتدر فيها او ميثاق تلك الصور مجال ليس
ذكرهم ذكر الله ليس هو التوكل على الله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون فليف يجري الشيطان على التمثل بهيئتهم وشيعتهم فبين لنا ياذا العطاء حتى
والفضل

والعقل وتلك هي مادة الرؤيا وكذلك في اليقظة نعم اذا هي ولجت في النفس ذكرهم مما يتعلق باحوال النفس والدنيا وغير ذلك مما ليس لله تعالى شعار فيهم
الشيطان فيه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وفي هذا
كفاية لاولي الالباب وطالبي الصواب ولا ينفع الفحواب لاولي الحجاب و
لا تنفع الى من بقاعته قال فلان وقال فلان فان ذلك كما قال عليه السلام كذرة
يقذفها بعضها في بعض ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فقد تبين بما قلنا ان
هذه الرؤيا التي نحن بصددها حق وانها جزء من سبعين جزءا من النبوة فاذا
تمهد ذلك فنقول قال سلمه الله تعالى رحمه الله تعالى مسئلة كيف القرعة تجعل
الاعلى اسفل والاسفل على وكيف الذي يحول عن ذاته ويجعله يخرج عن
كونه ذاتيا اما الا اقول هذه المسئلة الاولى من المسئلتين وهي تشتمل على ثلاث
مسائل الثانية فرع الاولى والثالثة فرع الثانية اما الاولى وهي قوله كيف
القرعة تجعل الاعلى اسفل والاسفل على فتوجيه السؤال فيها ان القرعة حيث
شرعت لكل امر مشكل كان مقتضاها الحكم على شخص من بين امثاله المتساوية
النسب الى ذلك الحكم لولا القرعة فخصصته بذلك في الظاهر ولو يكن متعينا له
بل قد يكون هو المحكوم عليه وقد يكون غيره في نفس الامر فيكون ذلك الحكم بحقها
وليس كذلك في الواقع او هو كذلك في الواقع مع تجويزه لغيره ظاهرا لعدم
التعيين الواقعي ظاهرا قيل كيف يجعل الاعلى اسفل والاسفل على في الحالين و

والجواب يحتاج الى تقديم كلمات في تحقيق الحكم على سبيل الاختصار والاقتضاب
وهو ان حكم الله في كل واقعة واحد لا اختلاف فيه ولا رفع ولا وضع وانما يتغير
عليه في كل واقعة الا من اشتهاه الله خلق الاشياء واجرى عليها نواسلته لحكمها
وهو الحق سبحانه وقد علمه اعواضها وابدالها في مواضعها فبهداية الله له يحكم
بما اراه الله وهو الحكم الواقعي او بدله او عوضه في مواضعها وذلك قوله تعالى
فاسلكي سبل ربك ذللا فهذا اعطاء ثانيا فامن او امسك بغير حساب وهو معنى
التفويض الوارد عنهم عليهم السلام في الاخبار لا تفويض الفترة واما غير
الحجة عليه السلام من الحكام الذين يقتبسون من تلك الانوار ويقتفون تلك
الاثار فحسبهم الاخذ بالاحوط والاحتراز عن الطرائح والحذر الفترة عليه السلام منهم
باختلاف الاخبار ايقافا منه عليهم وعلى رعيته في زوله الفجار اختلف احكامهم
فمن بذل جهده في طلب الحق من الكتاب والسنة بموجوده فيهم وعقله المسيح عوده
بالحكم كما قال الصادق عليه السلام وهو العلم والعمل ومنقاده من شوب العادات والتعصبات
والاهواء على قواعد علمه لو نصب لها الشارع المنار بخصوص او عموم وقرحا او شارة
وتكلب التترح في الاعتبار والزال عن عين بصيرة الغبار واصلح عود مياره
عن الانكسار ونظر بحض فحمه المستنير لقواعد علمه بعض انه لا يصرف منطوقه ولا
مفهومه ولا عقوله اعتمادا على قواعد علم مخالف ذلك بحكم ربه الذي يعلمه قلبه
ويفهمه قبل ذلك قول علي عليه السلام والبها طالما كما رواه في النهج فمن كان كذلك اصاب

حكم الله

ولو بلغت فى كثير من الاحكام وكاحرة بنزويج امراة المفقود بعد تلك الحدود ونحو
التى بعد التزويج وغير ذلك وكل ذلك احكام فى الواقع البدلى كما اذا خرجت هذه
من العدة ولو تزوجت مثلا فان الشهود الآن سبل لله عليها وقال الشيخ له السبيل عليها
وقال العلامة لا سبيل لله عليها ان خرجت بطلاق الولى وهو اولى بهذا الاركان ذلك
باعتبار الحاكم من غير ملاقة فاذا عمل بكل قول لحاكم اليد الحكم وحصل من كل الشاذ كان
كان كل منها حكم الله الواقعى البدلى ولو لم تكن احكاما فى الواقع لما ظهر ذلك السبل
المتولد من هذا التزويج ولم يكن مثل الاول فى احكام الاخرة كما مر ولو كان حكم الله
الواقعى الذى لا يختلف بما اختلف ولا كثرة ولا تنفع الى مقال من لا يعرف الحال و
اسمع قول على امير المؤمنين المفضال عليه صلوات الملك المتعال انه لعلم نقطة
كثرها الجهال الغاية من الاولى قوله تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته
وكيف يحول الذاتى عن ذاتيته وتقرير السؤال اذا حكمت القرعة مثلا على حرام فى
الواقع بالحل وبالعكس يحول الذاتى عن ذاتيته وذلك بين جائز والجواب ان
الاشياء فى اصل خلقها على الاهمال والاباحة حتى يرد عليها الامر والنهى ومورد
الامر والنهى عليها هو مقام بين المقام الاول يحتى وجودها فاذا خطاب الله اذا ورد
على فعل المكلف كان على حسب ما يقتضيه وصفه كما اشار الى ظاهره البهائى
فى زبدته تغمده الله برحمته وذلك على مثال ما قال الشاعر اذا الاحسان عند
الحر دينا وعند النفل منفصلة وذا كقطر الماء فى الاصداف درّ وفى بطن الاباعر

صار سما وقال الله تعالى ولا يزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا فضل بذلك كثيرا واهتدى به كثيرا فكان باعث الحائل وبنهيه الحرام وقد حققنا
ذلك فى شرحنا على بقية العلامة ذاد الله اكرامه واعلى مقامه بما لا مزيد عليه
فى التحقيق وانما اشرنا هنا بهذه الاشارة تحقيقا للتقسيم المقام الثانى اى الاشياء
فى غالب الكون فى الاعيان والاجسام ظهرت على الاباحة بنص القرآن والاخبار
وتفرع الاعتبار فاذا ورد الامر على شئ وجب واذا ورد النهى على شئ حرم كان
الوجوب والحرمة صفته للشئ لا اذا تيا له بل باعتبار وصفه به ولزومه لذاته
ولكن بهذا الاعتبار اعنى لزومه للذات يكون ذاتيا له وكذلك فى المقام الاول
وقد اشدنا على ما ذكرنا براهين فى كثير من مباحثنا وفى اجوبة بعض المسائل
فاذا تقرر ذلك فاعلم ان الحكم بالذات الاول الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا
يختلف بحجة الله عليه السلام ولا يعلوه من الخلق سواه لانه فى لوح الله المقدر
القضاء المحفوظ كما اشار اليه فى موثقة اسحاق عن ابى جعفر عليه السلام قال قال
على ع لو قضيت بين اثنين بقضية ثم عاد الى من قابل لرددتهما الا على القول الاول
لان الحق لا يتغير واما الحكم الثانى الذى هو فى لوح المحو والاثبات فهو الذى العلماء
يرد حكمه وهو تكثر ويختلف بكثرة واختلافه فبذلك يكون الذاتى يتحول عن
ذاتيته الغاية المختلفة لا الاولى كما اشار اليه رحمة الله عليه فى امر حكم القرعة
وبهذا الوجه اخرجه عليه على ذلك الذى حكمه الحاكم بغيره لو فهمه حكمه ولو تغير كل

ذاتياته بحكم الحاكم لما وجب الصوم على من رأى هلال شهر رمضان وحده والناس
مفطرون باعتبار الحاكم اذ الله ينبئ عنه وغير ذلك من الاحكام فالذاتى المتحول عن
ذاتياته هى الذاتية الغاية المتبدلة المتغيرة التى لا ثبات لها الا بحكم الحاكم المخالف
نعم هو ذاتى واقعى كما قلنا انه حكم الله الواقعى بمعنى ترتب احكام الدنيا والآخرة
عليه واما محوه للذاتى بالمعنى الاول وهو الحكم الاولى الموجود كما مر فهو انتقال حقيقة
الى حقيقة اخرى وليس الثانية من الاولى فى شئ ولا عينها بل يكون بينهما تمام
التباين فانه العذرة اذا انتقلت ترابا ليس لك الترابية علة مجال وانما كان اصل
الاشياء مادة واحدة مجردة ولا متحصل فى هذه الاكوان الا بالصور الجنسية وتنوع
الانواع بالصور النوعية وتشخص الاشخاص بالصور الشخصية والاحكام منوطة
بالاسماء والاسماء بالصور فهما كان مراده تغمده الله برحمته الذاتى الثانية
هو الذى يناسب جعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى لحكمة القرعة بنية فى السؤال عليه
ولما قلنا من الاولى فى التسمية والاقتضاء الامكان الخاص المناسب المغاير بحكمه
الاول للمنع لعدم وقوعه فى الاحكام المبدلة الناقلة فولد على الله برتبته وعطل
ترتبه ويحول له يخرج عن كونه ذاتيا ام لا اقول ان جواب هذه يعلم مما سبق وسيأتى
يخرج عن الذاتية المتحول عنها لا غيرها كما مر فلا تحط فان من عرف ما قلنا عرف
حقيقة الجواب وعرف على محض الصواب الا ان فى ذلك مباحث نزاهتها ليس
هذا محلها والعارف لا يحتاج اليها فانه لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نور والله صلى الله

وصلى الله على محمد واله الغاية فى الطهر رمسه وقدس منسه مسئلة وصل الظنون
تدفع بالظنون وصل تولد الظنون من الظنون واذا تولدت عنها فهل تبقى
ظنونا او تنقلب شكوكا اقول هذه المسئلة ايضا تشتمل على نادرات مسائل كالاولى
الاولى وصل الظنون تدفع بالظنون اعلم ان المراد من الظن هو الراجح الغير
المانع من النقيض ولو بتجويز من جرى على خياله ولده اريب بحسب مقامات انه
اعلاها الظن المتاخم للعلم واداناها ما دسمه مسمى الرجحان بل قد يسمى الاعتقاد
المانع من النقيض عند المعتقد ظنا قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
والظن اليه راجعون فاذا تعارض الظنان عند صحيح النظر وهو المجتهد فى امرين
لعدم امكانها من واحد فى آن واحد ولعدم صحة فرض المسئلة المفروضة من
طرفين لعلو مرتبة الشاك عن فرضها من اثنين عند احدهما لان ذلك لا يكون
الا عن جهل بالمسئلة فاذا صدر التظنان فى امرين من ظان واحد واجتمعا فى
الخيال انقلب احدهما وهما مرجوحا شكا لعدم امكان ارجحية شئ مرجحية شئ
يقتضيه فى آن واحد من جهتيه واحدة حتى ان ابا جعفر عليه السلام سمى الظن بالنسبة
الى ما هو اعلى منه شكا كما فى صحيحة زرارة عنه ع حين قال له فان ظننت
انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال
تغسله ولا تعيد الصلاة قلت لم قال لانك كنت على يقين من طهارتك فلم
تشكك وليس ينبغى لك ان تنقض اليقين بالشك ابدا انما تنقضه الظن شكا فان قيل

اتما اراد زرارة الشك وعبر عنه بالظن وهو كثير في كلامهم قلنا استعماله في ذلك مجاز وكلامنه خلاف الاصل والاصل في الاستعمال الحقيقة لا سيما من مثل زرارة فانه انما يجري غالبا على العرف لا على اللغة وعرف المتشرعة ان الظن حتيم الشك على انه ذكر في هذه الصحيحة الشك والنوم ذكر العلة ولم فاجابه بالغسل واعادة وذكر الظن هنا فاجابه بما سمعت فذكر الشك ثم اخرها فقال ان شككت في انه اصابه الخ مع ان في صحيحة زرارة الاخرى عنه لا ينقض اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين اخر محض ينقض اليقين فيما هو بمثله ونادرون اليقين شك وكثرة التعارض بينهما لا يخفى ويفيد عدم اليقين ظاهرا اذا تعارض الظنان دفع الاقوى الاضعف لتقين الاقوى عند العمل اذا استدبار اليقين وامكان التفتيش لا يبطله لان الظاهر حجة ما لم يكن مساويا فاذا ساواه كان شكا ان كانا من واحد وبطل استدلال الاخر بما ذكرته بمثله ان كانا من اثنين فقد ظهر بما صدرنا ان الظنون تدفع بالظنون كما قلنا الاقوى يدفع الاضعف والمتساويان من واحد يتقابلان شكا وتخيران تردد او توقفا ومن اثنين يدفع ظن كل واحد ظن الاخر لانه عند الاخر وهم وبالعكس والاولى الحكم الاول في الواحد فيلزمه كل منهما حكما ان كانا كذلك الا احتمالا لا كادة تحقق منهما عند احدهما لا نادا اذا عاند ظنه كان الاخر وهما والا لم يكن ظنا بل هو مثل ذلك قلنا ساقطا ان قامت زاد الله اكرامه على منا ان يمثل مرة عنه عن مثل ذلك

الثانية

الثانية قوله رفع الله درجته واسكنه جنته وهل يتولد الظنون من الظنون اشار بذلك الى ما ذكره بعض العلماء ورده على المجتهدين الذين يقولون ان الاجتهاد استفراغ الوسع في تحصيل الظن بحكم شرعي من ان الاجتهاد اذا كان تحصيل الظن بالحكم من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل وكلها انما تفيد الظن اما الكتاب فهو وان كان قطعي المتن فهو ظني الدلالة لكثرة المتشابه فيه والتقديم والتاخير والحذف على تقدير اجراء ما ورد في ذلك من النصوص المتظافرة على ظاهرها كما هو الظاهر حتى انه ورد في صحيحة هشام بن سالم انه سبعة عشر الف اية وفي رواية اخرى ثمانية عشر الف اية مع انه قد اشتهر الان انه ستة الاف وستمائة وست وستون اية وفي تفسير العياشي عن مدينة عن ابي جعفر عليه السلام قال لو علم الله زيدا في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فاطق فصدق قول القرآن هم والجماع على عدم انه ما من شئ ابعد من العقول من تفسير القرآن وغير ذلك مما لا يكاد احد يدعي قطعي دلالته عن ثبت الا بما لا اجتهاد فيها واما السنة فهي ظنية المتن والدلالة اما المتن فلا يثبت القطع به الا بالتواتر ولم يرد فيها حديث متفق على تواتر لفظه بل قيل في قوله صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار انه من المتواتر والمنع فيه مجال واما الدلالة فقد تحصل من متواتر المعنى وهو كثير في اخبارنا تحصيل الاتفاق على معناه الا ان

ان دلالته على ذلك المعنى الذي انعقد عليه الاجماع انما تحققت كذلك بالاجماع والا فقد وردت الروايات عن سادات البريات عليهم السلام في مواضع بما ينافي حصول اليقين منها مثل ما رواه في معاني الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انكم افقه الناس اذا عرفتم معاني كلامنا ان الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء انسان لحمل كلامه كيف شاء ولا يلتئم وروى المفيد في كتاب الاختصاص والصفار في بصائر الدرجات باسنادهما عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لا نكلم على سبعين وجها في كلمة الخرج وباسنادهما عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انا لنكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج وفي البصائر عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت وكذا وان شئت اخذت كذا وغير ذلك مما يفيد هذا المعنى وقال الرضا عليه السلام ان في اخبارنا محكما كمحكم القرآن ومتشابها كمتشابه القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا فاذا كان الحال كذلك تعذر حصول اليقين منها فليس الا الظن على ما يظهر من الحاظون الناظرون بالاعتبار فقد يكون المحكم عند اخر متشابها ولولا ان كل ناظر اليه النظر متعقد نظنه كما قال صلى الله عليه وآله ما كادت بينت الاجتهاد لاحد الا قليل ولارتفع التكليف واما الاجماع فلا عند كونه الا اذا كشف عن دخول قول المعصوم في اقوال المجمعين ولا يعلم ذلك حتى

المقام من النقض والابرام اذ المقام يقتضي عدم الفائدة في ذكره وهو كما ذكره
الاكبر ان المجتهد اذا استفاد من تلك الادلة الظنية ظنا بالحكم بعد امتحان بصيرته
في تلك وهو ممن بعيد ظنه ويركب من اول السلم الاول قياسا وهو هذا ما ادى
اليه اجتهادي وكلما كان كذلك فهو حكم الله في حقي فالصغرى كجدانية والكبرى
اجماعية من الاكثر فاذا سلمت المقدمتان كانت النتيجة قطعية والا فلا تكليف مالا
يطاق على انه قد تحقق في اصول الدين ونطق به الكتاب المبين انه سبحانه لا يكلف
نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة والاجتهاد استفراغ الوسع وبذل الجهد الذي
هو غاية الطاقة فاذا بذل غاية جهده في طلب رشده كما امره الله ولم يتيقن الاصابة
لما يؤدي عنده على اي تقدير بل هو ضد القطع او الظن الذي لا يكلف بغيره كان تكليفا
بما لا يطاق بل سئل الله كما وعده الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا بذل اجتهده احسن وكان الله معه لما اراد بالعلم
في حدود فهم هذا لك في علة الاصول على الاصح القطع بتعين العمل بها لا الظن ولا
الظاهر فانه غير واما تصحيح الصغرى فلا كما زعمه فيه وامتا الكلام في الكبرى ومن يتتبع
الاخبار وجاس خلال تلك الديار ونظر بعين الاعتبار سلم الكبرى بلا انكار واما
انه صحيح الاعتبار لا من جهة الانجبار للكثرة المتآلفة فيه وان كان ايضا به سهلا ومنه
كشفه عن دخول قول المعصوم ومعلوميته من مذهبه كما ينظر من اقاربهم على ان
المتولد من الظنون قد يحفه القرائن فتراكمه عليه الامارات والشهرة ويزول ذلك

حتى يخرجه

من السؤال نقول نعم ان الظنون تتولد من الظنون اذا كانت الامتهات معتبرة
لاعتبار ظن المولد الحكيم وبواهين جميع ما ذكرنا واجونبه ما على ان يرد عليها تما
يطول به الكلام اعرضنا عنه لذلك ولان الغافل تكفيه الاشارة فان لكل حق
حقيقة وعلى كل صواب نورا والجاهل لا ينفع بالف عبارة الثالثة من الثمانية
قال رحمه الله وسقى ثواه بمزن رضاه واذا تولدت عنها فضل بقي ظنونا او تقلب
شكوكا اقول اما قال واذا تولدت استعارا بتحقق التولد لابتنائه باذا دون ان
كما هو ظاهر واعلم انها بقي ما لم يحصل معارض لا منها فحسب واصولها امتا ابتداء و
يقع التردد والفرض الاحتياط كما اعرف في النصوص بذلك والاخذ باحتمال امتا
من باب التسليم اذا اضطر الى ذلك والا فالاولى ان يذهب في سبيله الا قليلا
تماما كما واما بواجح فيتعين العمل بالاخير فينقلب الاول شكا كما تقدم وكما اشاد
اليه رحمه الله عليه حيث ذلك على توزيع بال ودوام ملل واشتغال وحيل
وقال وفرغ منها ليلة الاثنين التاسعة والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة
الحادية عشرة بعد المائتين والف والحمد لله رب العالمين بقلم موفقها حامدا
مصليا مسلما مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

تم املاه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي هذه الفوائد الثمان
فائدة في هذه الامارات بعض الاستدلال من الكتاب الغرضي ومن العامد على

بعض

بعض مسائل للمغارفين فيها ومسائل من طريق الكشف والتأويل المستفادين
من النص النير منها ان الوجود الحق يقبل الطيب ويدبو به الخبيث ويتبين المنير
بالنور ويظلم به الظلمة قال الله تعالى وليزيد كثيرا منهم طغيانا انزل اليك من ربك
لطغيانا وكفرا ومنها ان مراتب الغيم عدا واحوالها مختلفة متعددة لا تكاد
تتناهى وهي متفاوتة في الكلية والذات والشدة والنور والبقاء والرتبة والقوت
وغير ذلك ولكل منها اصل وكل واحدة منها تكون لنهاية لاحد من اصل الغيم
في الجملة من الذرة الى الذرة كلها الكلي الكامل وقد ضرب الله مثلا لاولي الالباب
وهو انه قد وجد ان الدنيا مزرعة الاخرة وما فيها هو تلك وانها به متشابها
ولو يكن خفي الا وقد ضرب لهم هنا فهو من فهم والذرع عند الجميع مثل
للانعام وجعله للانام وذلك على حوالا نتهى الى حد منها لو يجتمع من الحب فالطير
والحيوانات العظام كالعمل ثم يبقى بقية في الارض تفوت الكل ولا يخرج عن
الارض وكذلك البدن قد علمنا ما تعطي الارض منه وعندنا كتاب حفيظ ومنها
ان المرتين فرأوا قوله تعالى انظروا ماذا في السموات والارض فنظروا فلم يحل وجودهم
في حال عن واحدة بآية من آيات الله وقرأوا قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء
ما كانوا به يستهزؤن فعرفوا ان من غفل عن مرادية من تلك الايات فقد اعرض
عنها ومن اعرض فقد كذب بالحق لما جاءه ومن كذب فقد استهزأ بالوحي والمستحق

وعبد ذلك مشغلهم بما عرفه من نفسه وصفته وعمله عما سواه وهو في ذلك
على مراتب وأعلاه قطعهم من ذلك عصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام وظهر لهم
عما ورد عنهم من تسمية المعصية بأن المعصية معصية حقيقة في مقامها وقد تكون
طاعة فيما ورد وطاعة يثابون عليها فيما بينه وبينهم وبيني عليهم بالثناء الخالد
فتكون المعصية عندهم من مقام عدم فيه وما تحته معصوم فهو أبدا إلى مقام
له صعدوا إليه فإذا أراد تعالى نقلهم إلى الأعلى أبانه لهم فظهر لهم التقصير
الأسفل فهم أبدا مقصرون من نحوه تائبون من نحوهم وإن نسبت قلت بالعكس
فافهمه وفي الدعاء القدسي بين يدي المسيح من خلقك ومنها أن الله ذات وصفة
فإذا قلت يا الله أنما دعوت الصفة وعينت الذات وهذا قول للرجل القاعد
يا قاعد ولا تقول له يا قائم وإذا قاله على العكس والصفة هي الألوهية وهي جميع
الصفات ومظهرها الوجود المطلق بجميع أنحائه والموجود المقيد كذلك ولا
تطلق هذه الصفة الا على من يشمل جميع الصفات وأن كل ما سوى الله به وهذا
الذي أشرنا إليه هو الصفة والذات لا تطلق عليه العبادة ولا يجده الاشارة وإنما
من نقص عن جميع الصفات فلا تطلق عليه الألوهية أي فلا يكون ذاته قرينة الألوهية
التي هي صفة الحق سبحانه وتعالى قال تعالى ولا تعلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
الا الحق فان الحق الذي يشمل من الموجودات كل ما سوى الذات يطلق على الذات
أي يكون صفة للذات والحق هو المشار إليه بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم
ما في نفسك هو نفس الله الذي لا يعلم ما فيها غيري ع فلا يصح ان تطلق عليه
الألوهية وذلك هو الظاهر يرحمة الله تعالى المكتوبة قال تعالى كتب على نفسه الرحمة
في باطنه وبالرحمة المطلقة التي استوى بها الرحمن سبحانه على العرش في كلمة وهو
الباب بين الخالق وبين دبت الأدباب باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فذلك الظاهر بالرحمة المكتوبة في باطنه ذات اليمين وهو ذو الجلال يمين وبالعذاب
في ظاهره ذات الشمال وليس هو ذات شمال إذ لا يضاد اليه بهو ذو العدل صفته
ذات الشمال والمكتوبة صفته ذات اليمين والفرقان باطنه منه يرى وظاهره منه يعذب
ظهور الرحمن على العرش وذلك الظهور هو الحق يقول مطلق الذي انزله اليه
سابقا والى ما ذكره في هذه الآية الشارة بقول عليه السلام انا صاحب
الأزلية الأولية وقال ع في هذه الخطبة ولا اله الا الله وحده رب الأولين
فافهمه ومنها ان الأعمال الصالحة والطالحة هي صور الثواب والعقاب ومعنى صفات
العاملين فالطيب يتصف بالطيب والخبيث بالخبث ومرة الصفة الى الموصوف و
الوصف الى الواصف قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات وقال تعالى سيرهبه وصفهم ان ربك حكيم يفعل اذا شاء
بالسبب وبغيره مشروطا لله ويكون للناس على حجة علم بها ورأين الصفات وبها ورد بها
ومصادرها ومرادها وموادها ومنها وضع الموازين القسط يوم القيمة انشاء
بالدم في يوم ان الوزن للقيمة سواء كانت الصغرى او الكبرى بالجمع في الموازين

الى ان كل عمل له ميزان خاص به وان الوزن وزن اللون والمقدار واللكم والنهاية
والبداية والجنس والنوع والشخص والشكل والجوهر والاين والمتى وغير ذلك
وقد يتقدم في التقدم والتأخر في الزمان والدهر وفي المكان والمكانة وكل ذلك
في هذه المراتب بهو تقيل حقيقة وكل مرجوح بهو خفيف كذلك وتتفاوت المراتب
الا علم من خلق وهو اللطيف الخبير ومنها في الرسل والأنبياء ع والحجج ع
اما وجودهم في نوع الانسان وقيام الحجة بهم عليهم فلا كلام ولا خلاف عند العلماء
واما في الجن ففيه خلاف في ان رسل الجن هل هم منهم اجماع أو الانس ان رسلهم
منهم لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وقوله تعالى الا بلسان قومه ليبين لهم وغير
ذلك والعلم كل صنف من مخلوقات الله فالهم مكلفون وتكليفهم بالوسائط
عن الله اما في الحيوانات فقول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء اي ما تركنا فاذا كانت
الحيوانات امما امثالنا وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وكان
في كل امة نذير وكل نذير انما يرسل بلسان قومه ليبين لهم واعلم ان في قوله امما امثالكم
اشارة الى ان جميع الحيوانات مخلوقة من فاضل طين الاناسي واذا ادرجت بعض
التفصيل فانظر في طبائع الحيوانات وخواصها فانظر اعم الابنى آدم الطبيعية
تجدها محكي جميع طبائع الحيوانات لتعلم ان العقرب عند ما خلقت من فاضل طينة

التمام

بينهما تاقض ولم يكن المعلوم نفس العلم ولم تكن بينهما مطابقة ولا موافقة ومن
الدليل على ان العلم نفس المعلوم قوله تعالى مما لم عليهم من سلطان الا لنعلم
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك الاية ولو اخذ بظاهر الاية لزم تقدم العلم
الحادث على العلم القديم هذا ظاهرا وسرها والقول تاويلها على المطابقة عن
مطابق لاية المطابقة ان كانت حادثة جاء ما قلنا انفا او على المطابق عن لا يتقي
لان العلم المطابق ان كان نفس العلم السابق فالتعلق انما هو كما قال علم العلم نقطة
كنزها الجاهلون ويجيء ما ارمنا وان كان غير فذلك الغير ان كان حادثا فهو معلوم
وفيه الكلام وان كان قديما وهو غير تعددت القدماء على ان المطابق عند القائل
مسبوق فهو معلوم فهو نفس العلم ولو كان غير جرى ما قلنا مع ان المغايرة بينهما
تستلزم اما تقدم احدهما على الاخر او المساوقة وهي اي المساوقة مع المغايرة تفك
الارتباط بينهما والتفكك كذلك يلزم الفرق وهو يلزم الفصل وهو يلزم عدم الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين انه قد التمس مني السيد السند والمخدوم المعتمد المكرم المسدد
والمعظم المبجل السيد محمد بن السيد عبد النبي بن السيد عبد علي القارئ اصلح الله
احواله وبلغه اماله في الدارين في جمادى الثانية سنة ست وماتين والف
من الهجرة بيان ما رواه الصدوق في العلل عن علي بن ابي طالب ع في علة خلق
الارض

الارض لما سأله ابنه ع ما خلق الله تعالى الذر الذي هي كوة البيت فقال ع الحديث
الى آخر التمس مني السيد المذكور بيان بعض ما تضمنه من الاشارة والتاويل على
سبيل التاويل والتمثيل وكان ايده الله قد ذكر لي مشافهة ان فيه ان قلت الجبل
وقع في البحر فكان لمقام الحوت فلما نظر بالحديث بنفسه لم يكن فيه ذلك ظاهرا
وان اشير الى ذلك في غير طلبت لذلك هكذا احد الحديث ليس فيه ما ذكرت لي من ان
ثلث الجبل وقع في البحر فكان لمقام الحوت ولكن كان ما دامت هذه الحق وانا اشير اليه
وعرضت سيدنا بيان تاما وبالغ تفسير ظاهره وهو يحتاج الى بيان كاد ان يتوقف فهمه
الوقوف عليه وهو ان الجبل في التاويل هو الجسد والبحر هو النفس المتبرهنة عنها
بالتعدد وبالعلاقة والارض هي المجردة عنها بالتفوس المفاضة بالعقول فمختصر القول
في هذا الحديث وهو فقال ع ان موسى ع قال يا رب ارني انظر اليك قال الله
عز وجل ان استقر الجبل يعني جسدك ليا موسى لنوري يعني ذكري الذي الاول
وحقيقتك مني ما سمي البديع فانه اذا بدا جذب فانبات وبجسدك منه كما قال على
لكميل جذب الاحدية اي جذب الاسماء البديع لصفته التي حدا لي صفته الاسم الباعث
واليه الاشارة بما روي ان نبيا من انبياء الله قال يا رب كيف الوصول اليك فقال
الق نفسك وتعال الي فانك ستقوى على ان تنظر الي لكن الجبل لا يستقر لنوري
فلو تقوى على النظر وانما امتنع الاستقرار لان قوام الجبل ووجوده بما افيد من صفة
التوحيد ومحل النور هو جذب تلك الصفة فيفتح والاستقرار وان لم يستقر وهو

لا يستقر لجذب المذكور المتبرهن انوه بالاخرى فلو تطيق ان تنظر الي لضعفك
لكون ظاهرك غير ظاهرك وشهادتك غير غيبك وهذه التعددات هي مدار الامر
الافتقار المستدعي للضعف فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل المتجلى هو الرب سبحانه
والتجلي اسمه البديع والمتجلى به حقيقة موسى وذكره الاول وهو النور تقطع
ثلاث قطع فقطعة ارتفعت الى السماء والمراد بها ما في جسمه من الرقائق الروحانية
والصور الملكوتية وذلك الطف ما في الجسد والسماء هو العقل ان اريد به الفلك
وان اريد به العلو كما هو الاريد هنا فالمراد به الهواء بين السماء والارض وهو الجو
وهذا الارتفاع هو الذر وهو صور المعلومات المجردة عن المادة وهي اطراف الارض
يعني نهايا فاضا الله تعالى يقولون انا نهايات الارض نقصها من اطرافها
يعني بموت العلماء وهذا الهباء الظاهر هو بحر جعله الله الحيوان البرزخي
والهباء الباطن بحر عذب يعيش به الخلق ويقوم به النظام وهو العلم وقطعة
غاصت تحت الارض وهو ما في جسمه من تركيبات القابلات والحيازات البشرية
لحمة بمركزها فانها بطلت لما جذب الى العلو وترك ما سوى الله التي الاغيار فتنقطت
في ذرات التراب والمراد بالارض ارض الحياة ومحل هذه الاموات ومحل
الهلكات او من كان ميتا فاحييناه وقال تعالى وما انت بمسمع من في القبور فكانت
تلك القطعة حيوة الجان وجند الشيطان وقطعة بقيت يعني على ارض الحياة
وهي ملتقى القطعتين ومحل الاين ومركب الانور والعين الى اسفلها تقعد القطعة

الثالثة وعلى اعلاها هبط الشاعدة الفاضلة فهذا الذر من ذلك الغبار غبار
الجبل اما الذر الظاهر هي الكوة فظاهرها من طور سيناء الجبل الظاهر الذي
نزل عليه نور الوحي على موسى عليه السلام واما الباطن فالذر هو القطعة القاعدة
في السماء وهي اطراف الارض وهي عالم الذر المذكور في الروايات وهو عالم الاظلة
صور المعاني يوم اخذ الميثاق وهو من غبار الجبل الباطن الذي نزل عليه نور
الوحي على موسى ع والظاهر طبق الباطن حرفا بحرف وانما ذكرت من انه وقع
منه في البحر فكما قلنا ان هو حق فان الروايات فيه اليد وان لم تكن صريحة بان
ما وقع منه في البحر لمقام الحوت لانه ورد في الروايات من الفريقين انه صار مثل
الجبل وذاب حتى وقع في البحر فهو حيوت حتى الشاع ويدل عليه زيادة قوله
جعله دكا بالمد يعني الهوة كالتل اذاب من نور العظمة وهي بالجملة معترفون
ذلك الواقع طعاما للحوت اما ظاهرا فلانه يكون بقاياه في الماء واجزاءه مستهلكة
منه كالملح للماء كما هو كثير ظاهر في الفرات ودجلة وغيرهما فان الذر التناسم
والهباء كما مر انه للماء ومن ذلك غذاء السمك وطيانها ولولا ذلك لماتت كما
ان الهباء في الهباء الهواء جيات الحيوانات ولولا ذلك لماتت ومنه خلقت
حيتان البحر كما روي عن الصادق ع ولان ذلك الطين المماثل للماء يعين قواها
الماسكة والهاظمة والجاذبة والا لفسدت بمساكنة الماء وبرودته الى غير ذلك واما
بالفعل فكما ان البحر هو الصدد وهو النفس الذي هو لوح المعلومات وحيثانه

معلوماته التي تسمى في عرف الله والحكماء صورات الاشجار بين الجبال والبحار وقال
ان المحاذي من الجبال بيوتا ومن البحر وما يعرضون فالجبال الجمع جبل وهو
الجسد وجمع جبلة وهي التي تقع على مقتضيات هذا الاحكام وتلك المقتضيات
هي الحكماء والنهرات والبيوت تمامية تلك الاولاء عليهم السلام من موارد المقتضيات
ومصادرها والبحر هو تموجات النفوس ومقارنات المعقول والمحسوس وما يعرضون
ملتقى الجبال والاشجار ومجمع الباطن بمثله من الظاهر لما طهما من الحكمة وهذا و
اما الدر هو الهناء اي مقتضيات العلوم فالمقتضي هناء وغذاء وصورة العلم ذلك
حتى يتسع في بحر النفس وتتغذى من الحكماء المروية للماء واعذبها يسيكة في الخط وفي
بسط الكلام وتفصيل العبارة فاني كتبتها ليلة اتاني امرك بعد ما مضى كثير من
الليل على غير صحة وفراغ مع نعاس ودواع والسلام وانتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد وقع على خط من اسمه موسى البحراني
ساكن مشهد الكاظم في سنة ستة وماتين والف ولكونه انه قد اتاني شخص
يقول اتاك رسول صاحب الزمان وانه وصل البحيرة الخضراء والبحر الابيض والظلمات
وانه اتى بيت المقدس والمدينة المنورة ومكة المشرفة في لحظة والى بلاد الحبشة
قد بغداد ولها قرى كثيرة واذا فيها مسجد ينتظرون صلاة الجماعة مع القائم ع
وصلى بهم ولده محاكي بتلك البلاد واهل تلك البلاد شغلهم ارشاد الضال

ونصرة القائم ع والمؤمنين وهم الذين اوصلوا هذا المدعي الى البحيرة الخضراء
وانه فارقهم بعد القائم ع وهو معهم لسبعة سنين وان القائم ع هو الذي
امره بان يمضي ويخبر بهذا الكلام وغير ذلك من هذا البعض مختصر ما كتب ايده الله
وقال لي ان هذا الشخص ناصبي في الدنيا في الناس بين مصدق ومكذب فكتبت
له جواب ذلك على استعجال وتسويف بال وهو يسمه الله الرحمن الرحيم اما فانا الله
وآياكم من مضلات الفتن الاستمع الى قول علي ع واسلبان بلبلة لتخرجن
غربلة ولتساطن سوط القدر الحديث اعلم ع رحمك الله ان في الارض ثلاثة
سكانا شاهدهم القائم ع بالسيف والسكاكين والتهديدات على الناس قد فيضوا القرآن فيهم
من الناس الذين يعيشون عن ذكر الرحمن يكلمون الناس باللسان الملحد
اسماء الله قد حقت عليهم الضلالة والغواية فاغووا اهلهم كانوا غاوين وهم
محسبون انهم محسنون صنعا كما قال الصادق ع هيهات هيهات فوح وما توا قبل
ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا وانكروا من حيث لا يعلمون وبرئنا اصفى اليهم بعض
المؤمنين الذين يجهلون الفرق بين اللسان اللسان المقتضد واللسان الملحد
وذلك لان الباطل ينبعث الحق وفي الانسان داعيا داعي الله العقل وداعي
الشيطان النفس فالعقل يطلب الحق لاغير والنفس يطلب الباطل لاغير وانعاظهما
سواء ومطلوبا هما هو الحق والباطل متشابهان وبيان ذلك في القرآن يعلم انهم
في الحق كثيرة فجبلة اصلها ثابت وفرعها في السماء وفي الباطل كشجرة خبيثة

اجتثت وقوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والسراب اشبه شيء
بالماء الا ترى الى الوطي مع التراضي مجدود الله نكاح وبالجملة الشيطان
سفاح وقوله تعالى فصالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا الربا وما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله
الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
فجعل الباطل زبدا يذهب جفاء يعني لا ثبات لدولة اصلا والحق زبدا اما كان
في الارض يعني ثابتا فاما كان الباطل الذي هو مطلوب النفس مشابها
للحق الذي هو مطلوب العقل التبست على القاصر الامور ولم يميز المباح و
المأمور من المحظور ولذلك ابتلى الله العباد وخلقهم كما اراد ليعلم الله من
يخافه بالغيب ويعبد الهه المجاهدين قرى ظاهرة للشاذين الى الله وقدر
فيها السير سيروا فيها الليالي وايامنا امنين فبهذه هذه اعتقده ان الدنيا بحر
عميق قد غرق فيها عالم كثير لاشتباه الداعيين واختلاط الحق والمبين اذ لو
خلص الحق لم يخف على ذي حجى واولئك الملحدون يظهرون باطلهم الذي سوا
اساسه على زيغ قلوبهم واتباع الفتنة وابتغاء التأويل وابرزوه في صورة
الحق ويقولون الحكم على طبق غرضهم فذبح وقادهم ومتلون عفا الله عما سلف
تسمع قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله
على ما في قلبه وهو الد الخصام فهذا الشخص من اولئك الملحدين الذين يتكلمون

بلسان اهل التدوين الذين قال في حقهم الصادق ع كما رواه الورع الاتقد
الشيخ احمد الاحسائي في حديقة الشيعة باسناده قال قال رجل للصادق ع
قد خرج في هذا الزمان من يقال لهم الصوفية فما نقول فيهم فقال ع اولئك
اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا
اهل البيت ويميلون اليهم وينتسبون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويتزيون
اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا ولسنا منهم يرد آه ومن رد عليهم كان كمن
جاهد الكفار مع رسول الله ص وغير ذلك ولعل ما اخذهم ما ثبت عقلا ونقلا
ان الانسان فيه العالم الكبير وانه انطوى فيه العالم الكبير كما نقل عن علي ع
انه قال الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي بيده
والهيكل الذي بناه بجملته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح
المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي القرطاس الممدود
بين الجنة والنار وكما قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد
في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الى غير
وغير ذلك من الادلة ودليل العقل معروف في محله فلما عرفوا بعض هذه الاصول
اولوا جميع ما ورد من الشارع في العالم الكبير على العالم الصغير وهو الانسان
وجعلوا ما في الكبير جهلا لما وجدوا في انفسهم من الاحاطة بالصغير وله يقدروا
على الاحاطة بالصغير بالكبير فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله والحق

ان ما وجد في الصغير فانه من الكبير كالمثل في المرآة من المقابل لها وبالجملة بيان
ما يقتضيه المقام كثير لا يليق بالمكتوب ولكن اشير الى بعض ما يعنون على سبيل
الذكر والاشارة فاذا قالوا القائم عليه يريدون به العقل واذا قال سخص منهم
انا القائم يريد انه الذي استقام عقله بمجنده الخمسة والتسعين المذكورة
في اول كتاب الكافي فلذا جعلته وجعله مسلما وعدلا واذا قالوا اعوذ بالله من الدجال
يريدون به النفس الامارة المدخلة بمعنى اخفا مخلط عليه الامر مخلط عليه
الباطل وتظهر في صورة الحق من ادخل فلان عليه اذا لبس عليه الامر ومقتضى
شبهها الخفا هي جبلته التي هي طرق اهل الشقاوة ومخالفتها هي نوامر التي
هي طرق اهل السعادة واذا قالوا البرنية الخضراء يريدون بها سماء الخيال وهو
السماء الثالثة في الانسان ويقولون سكانها اولاد القائم عليه يعني العقل
الخيال فيه صور المعلومات المجردة عن المادة والعقل فيه معاني تلك الصور
المجردة عن المادة والصورة وكل صورة في الخيال تنزع من اصلها المعنوي وهو
الذي في العقل فتعد اذا عيال القائم على العقل والحاكم عليهم فيها الخضر
وعزة يقولون ولده ويريدون به الجزء الابيض من ماء العقل المحيط بالقلب والخيال
وان سفن الاعداء تغرق فيه لان العقل لا تصدر عنه صور الباطل لا تتعقد
معانيها والظلمات هي الماهية التي ما شمت رائحة الوجود كما ان الظلمة ما شمت
شيئا من النور وبيت المقدس هو فضاء العقل واللجة هي القلب وصوعر من

والموت الاحمر والموت الابيض حتى لا يبقى الا ثلث الناس من سكان الدار الثالثة
وهم سكان الدار الثالثة الاخرة وظهور الشمس الشخصي في حوض الشمس وخسف
القمر بحمى وكسوف الشمس بخمس عشرة وطلوع الشمس من مغربها والمنادي من السماء
والمنادي من الارض وخسف بالبداء وقتل النفس الزكية وغير ذلك من العلامات
المذكورة في الروايات ومنها المحتوم كالسفياني وقتل النفس الزكية ودعوات
بعض ائمة الضلال وغيرها وكل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل رؤيته و
الغاية للمتقين وسحقا وبعدا للقوم الظالمين وحصرهذه على الباطن باطل كما
ان بطلان حصرها على الظاهر ظاهر كما مر ولولا خوف الاطالة لاطلقت عنان
القلم بنوعة من الرفعان وملمة من الدهر وبسيطة من السرمد في بيان فساد دعوى
المتلونين الذين هم اعداء الدين على الحق لوضوح رفعة الباطل لاقتلع رمق
التعرض في اللفظ ولان المشاهدة تطرد الغضائر بقطع الحجة لا بالتفيد والحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في بيان ما يمكن العبادة عليه
من حيث تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات ادنى تلك الحيثية
لا سبيل للممكن اليه وتلك الصفة صفة رسوم لا صفة قدم فان القديم تعالى عن

عن الحدوث بكل اعتبار والعبارات تقصر وتقصيم وان كان ذلك النظر يعين
منه فان ذلك النظر وتلك العين من الغاق وهي بنيا من الغاق وهي فيا من
الغاق السفلى وهي من الغاق العليا كالشعاع من الميز وتلك العليا هي اليقين
الاول وهو اول مظاهر الذات فافهم فاتول اعلم ان الله سبحانه علم المعلوم ما
يعلمه هو الذي هو ذاته اذ لا شيئية غير بما يمكن في ذوالخفا وما يمتنع في رتبة
الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما
هي عليه مما لله الذات بلا اختلاف وفيه لانكرة وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت
ذوالخفا بما هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب الوجوب والجواز من الازل
الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها وما يمتنع في الامكان
في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوبية تلك الاقتضاءات
وتلك الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلوم
ما لها من تلك الصفة فحكمه لها فانيا حين سألها بسؤ الخفا بما سألته في كل
رتبة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية
اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار
لا شيئية الا الخفا لا شيئ في الازل بمعنى الامتناع الا بما هي شيئ في الحدوث
بمعنى الامكان في الامكان واما في الامكان فهي شيئ بما شاء كما شاء يعني
الخفا شيئ بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيته ما سألته

من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتض في الوجود
فما لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان
اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في
الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من تلك
الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك حكم الاحتياد الربوبي فلم
تقتض الا ما شاء لان مشيته هي الربوبية اذ مربوب وهي صفة الربوبية اذ لا
مربوب كما مر ولو شاء الا ما اقتضته من مشيته وتلا هم فيها في التحقق الظهوري
وتقدم المشية على الاقتضاء ذاتا لما لزم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري
كالكسر والانكساد وتقدم الكسر على الانكساد ذاتا وان تساوقا في التحقق الظهوري
وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما مر هي علمه بمحاوله فانه تولا
وصفتها التي هي ظل الكينونة والربوبية اذ مربوب علمه بمحاوله فانه تانيا قال
تعالى اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من
علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فاهوه وهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء
منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كيدك مني كما في رواية
حمران بن اعين عن ابي جعفر ع وكما في رواية هشام ابن الحكم عن ابي عبد الله ع
والمثل الاعلى في السموات والارض وهو السميع العليم سبحان رب رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
والله

واله الطاهرين وكتب فيها في ١٢ من شهر ربيع المولود سنة ١٢٠٠ خامسا عقليا
مسلما مستغفرا مستقيدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الامين وعلى اله الطاهرين وعلى صحبه
الاكرمين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات بنيين تبين عن الحق المبين في هذا
المضمار بايماء الى اشارة ربه في الاسفار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار رجاء
كشف بعض اشارات العلي المهيمن الشيخ علي بن عبد الله بن فارس عفر الله
في قبوض لحظه وقلبه بين الاصبعين من اصابع الطف امين قال الماحائط
قلم المعاني في ميدان البيان القلم مصباح المعاني وهي تنظم منه الكوثر عبارة
عنه وهو الالف القائمة بين البحرين وصاحب النقطتين وهو الاصل للتفريع
المسمى باسم البديع وهو صاحب جنان الصاقورة لانه فوق الماء ذات الجزيرة
وهو المسمى في الحقائق الباكورة لانه اول سيناء ذو الشجرة بالهند السر وعاؤه
الله هو وهو مجرى المداد من باطن مداد والمعاني هي مقبرة الياقوت وفيض
الاقنوم وقوله في ميدان البيان الميدان الداحد عنه مضمارا اشار تعالى
اليها في سورة التوحيد في مقام التفريد بقوله هو الله الصمد بقوله هو فالجمشة عبارة
الى بحر الوجوب يعني ظهور الثبوت وبحر المجرد ووعاؤه السر هد وهو السر

المقنع بالسر ظاهره الظهور وباطنه الظاهر من حيث هو ظاهر وباطن باطنه
الظاهر وباطن باطن باطنه الباطن من حيث هو باطن وباطن باطن باطن باطنه
الباطن والستة حجب من سبحات الجلال اعلاها الحجاب الابيض وهو بحر موجد
حوته وماؤه لا هوته لا يظهر منه ما بوز عنده من سلكه بزجوته يفقد لانه
حقيقة المجرد ودونه حجاب الوجود والانبساط المجرد حياته لا يصطاده بزهم
الا الحوت كما قال تعالى يتعادون ينهمه ودونه حجاب الياقوت واصل الفوق
لا موج فيه ولا صوت يعتريه ودونه حجاب الدرة والمداد واصل الاطوار والحبر
الاكوار الصافي من الاكدار والغارب عن الاغيار ودونه حجاب هيا كل التوحيد
ومظهر القرب ومبدأ البعد ودونه حجاب الظلمات ووعاء الاشكال وكثيف
الغمارب والحيثيات فالجمشة اثبات الثابت بدون اثبات والسنة مبانية لجميع
الادراكات والبيان يظهر في هذا الاحد عشر المضمار كما بيناه قال الرضا
من الكلام الوحي بالتنبيه والاستعارة على براق التورية اللازم الوحي الرابع
من مراتب الهاء المذكور انفا والتنبيه في الاسماء الثلاثة من بسم الله الرحمن الرحيم
والاستعارة هي ظهوره لملك بلك واحتجابه بعملك بلك كما قال عليه السلام وكذلك
التورية والبراق هي بقرة بني اسرائيل يعني الرمز بين المرتبة الاولى والثانية
من مراتب الواو وهي حجاب الذهب وهو كما قال صحبت الروح الاعرى
بالعروج المجازي الى سدرة المنتهى الروح الاعرى هي البراق وهاوي الاشواق
والاذواق

وقف

القرآنية الحسابية الابجدية يريد بذلك ظهور المعلوم بعد صحو الموهوم في مرآة
الوجود الممكوم في مرضاة البخات باناد رفيع الدرجات فالصناعة هي اخت
النبوة وعصمة المروة وقوله الحقيقة كما قال تعد والله خلقكم وما تعملون
وقوله الهوسوية اشارة استخدام الى ظهور الصناعة بموسى عجزت على
خالقه مجتبى وعلى قارون بباطل يعني سوابقها وذلك لظهور الصناعة
التكوينية والدينية بموسى الكاظم في التكميل والتتميم وقوله فلسفته اشارة
الى فعل الظاهر وظهوره ومرآة ظهوره بالخفاء فعل حليم يعني تدبيره واحد قيوم
الخالق كنظام الرزق وكنظام التكليف بالعبادة وكالدنيا والاخرة وما فيهما
وما بينهما وما احرثا الا واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فمن عرف ذلك ووقف على ذرات التكليف بل على
احدها كالصلوة او على صنع المعوضة مثلاً بالعلة الكرسي والعرشية فاز بكل
العلوم وصحالد المعلوم وبقدرها يفوته من ذلك يفوته من
مطلوبه وهي الدلالة الظاهرية والاعداد الحرفية في تنقلاتها في زهرها وبنائها
والايمانات القرآنية والحسابات الابجدية الوفقية والفوقية وقال من الحروف
النورانية بطريق يسير عن وجه الاشارة ويميط عن لثام العبارة مجلوة من
شبيه ابنية الدلالة عليه وضمنها ما شاء من الرموز اليه متوكلاً على الله سبحانه
فيما شاء بما شاء وهو على ما يشاء قدير وبعباده خبير بصير اعلم ان الحروف
في ثلاثة

الهجائية على صنفين نورانية وظلمانية وكل منها اما ملفوظ واما مكتوب
واما مسموع ورمز والكلام على النورانية فالملفوظ حرفان اشارتهما الى البدء
في المخرجات لانها منه والمثنية اشارة الى تقرره تعدد وسموها صلواته ومن
كل شئ خلقنا زوجين ومجموعها الى البر الذي تحت العرش قال ادن من صاد
ليتوضأ وصاد حرفان من الى غير ذلك والمكتوب بسبعة اشارة الى طواف
الاسبوع لان السبعة اكمل الاعداد فتكون اذا كتبت بعدد حروف الفاتحة
من غير تكرير احداً وغيرين اشارة بانتهائها اليهما الى ان سر القرآن في الفاتحة
والمسرود حسنة اشارة الى الهاء اذ هي اقل الاسماء كما ان الهاء اظهر الاشارات
يشار بذلك الى ان ليس بعد حذف حرف واحد مع انه اعلاها الا المسمى
كذلك الهاء ليس بعد الاشارة الا المسمى الى غير ذلك من الاسرار وقوله
بطريق يسير عن وجه الاشارة الطريق المشافهة لكونها تعاد العصا فيه تقطع
السيرة لا بالنفير ولكن بشروطها ومن شروطها كمال التلقي وتمامه وامامكامله
ففي اربعة وجوه باربعة وجوه الاول في الوجود بالنور الاحمر والثاني في
العقل بالنور الابيض والثالث في النفس التي هي الروح والقلب بالنور الاصفر
والاحمر والرابع في الجسم بالنور الاخضر والارزق فالثلاثة الاول هي التمام
وهي مع الرابع هو الكمال فالثالث يظهر في اللعبة المربعة والثاني يظهر
في البيت المعمور المربع والاول يظهر في العرش المربع والكل معناه سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واعلم انك لما قال نعم لهم استوتكم وقعوا
باعتبار احوالهم على ثلاث فرق الاولى قالوا بلى بكمال التلقي وتمامه يعني
ليس هم تقليد الا القبول كالمهملة عالمين بما اولاهم كما اولاهم فظهروا علماء
مهتدين لليقين وبينهم حجاب غرهم والثانية قالوا بلى مستعدين بنعم يعني كانوا
مستعدين للمفاوضة حال الخطاب فحال ذلك بينهم وبين خطهم ولو قطعوا
اعتبار انفسهم طاروا وفاروا وجرت عليهم صورة الخطاب وهم كالمرهون وحيل
بينهم وبين ما يشتهون فقالوا بلى مع الذي اضمروه فكانوا جاهلين في
علمهم غير مهتدين لرشدهم قال تعالى ايتانا هم بذكرهم فهم عن ذكرهم معزولون
والثالثة قالوا بلى غير مستدرين ولا غافلين فكانوا كما ترى والله سبحانه
مقدر السبيل فمن تعرف في هذه الدار يلحق باحد الفريقين على حسب حاله والا مر حج
لامر الله فمن كان عنده افادة من علم نجعلها بمنزل حالة التلقي حتى يدير الملقي
اليه بالمشافهة فلا ينظر ولا يسبل لسالك من غير هذه الطريق قال الشاعر اعدم
وجودك لا تشهد لداتوا ودعه فيعدمه طوراً ويبديه وذلك لان الوجود دخل
الموجود الفاعل لما يشاء بما يشاء كيف يشاء بلا مزاحمة ولا مضادة لانه المختار
فيما شاء فهم من فهم واما الاشارة فان فيها كمال الالقاء لقابل الالقاء فتبصر
ما ذكر بان يحك النقطة ويزيل الغلطة قال اعلموا يا اهل الصناعة الدنيا وية
انكم متى طلبتموها للدنيا لم تظفروا بشئ منها مطلقا وان طلبتموها للدين في

الى مشاهدة العالم العلوي فتما تظفرون بشئ منها انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى اقول ما ذكروه هنا من الامور المقطوع بها فلا تفصيل له
اجلى منه الا تفصيل الاحوال وضرب الامثال وهو يحتاج الى التطويل ولا داعي
له هنا قال واعلم ان علم هذه الصناعة من اشباه حقيرة لو حرمت الكد طبها
لحلفت الا يكون ذلك وتلتم كيف يكون هذا الغرض من هذا الحقير اقول الامر
كما ذكر وكيف لا تكون حقيرة وهي ملقاة على الرابل ينكرها كل الجاهل وللتفها
مثل لحساسة العبودية اذ درتها الحكيم انعتت في عزة الربوبية قال تعالى ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاذا عدلت الى هذه العبودية وفصلتها
كما امرك الحكيم عليه السلام بان غسلت دون جسدها بالماء الطهور ودين
روحها بماء النور وتوجهت الى العبادة التي هي صفة العبودية الظاهرة في
ظلمة الوجود وحققت جسدها بما الذي هو العلم والنور واقمت الصلوة
في الاصيل والبكور وكففتها بالزهد عنها وصمت عن سوى الفطور وحجبت البطها
على اعلى الكور واجاهدين الاناث والذكور وجاهدت تلك الكثافة في الليل
والنهار حتى يظهر الدين ويخرج من الظلمات الى النور خرجت تلك اخت النبوة
من باطن السور لان هذا الحقير مثل حقارته عند الجاهل به كحقارة العبودية عند
الجاهل بها وعزارته في حقارته عند العالم به كعزارة الربوبية في حقارة العبودية
والى ذلك اشار على بقوله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم

والعلل فقد شاهدت اوائل جواهر علتها فاذا اعتدلت مزاجها وفارقت الاضداد
فقد شاركت بها التسع الشداد وهي فالانسان الملكوتي مثل للانسان الادمي وهو
مثل للانسان الكبير والوضع واحد والتدبير واحد والمدبر واحد والكل سماء
مهين والكل في قوله مكين والى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون قال واعلموا
يا ولي الموفق هذا العلم اذا شاهد حقيقة يهوله استرجع الى سوله ونطق بقوله
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان هذا الموفق له لاحد حالتان حالة
العليا يرى الله بالله فلا يرى ما سواه فهي الشاهد والمشهود والشهادة و
قال جعفر بن محمد عليه السلام الله وقت هو نحن فيه ونحن هو ونحن نحن وهو هو
الحديث لان الشهادة حجاب ما لم تكن هي المشهود ولذا قالوا عليهم السلام
الحجة حجاب بين المحب والمحبوب الى والحالة الثانية ان ينظر الى ذلك باعتبار
انه مفاد من مفادات الظهور والظاهر فيه ظاهر قال لقد تجلى الله لعباده
في كلامه ولكن لا يشعرون وهذه الحالة مقام الاستخراج ومحل الانتفاع ومن
نظر اليها بنفسها فهو من الهمج الرعاع قال واعلموا ان هذا الشيء كما شاهدت له
صورة مرآة تنقش بطاها وهو ضمنها وصورة المرآة براءة سورة البقرة وهي الف
لام ميم فمن قابل هذا الشيء بهذه الصورة ورأى الشيء مشتملا بالصورة ورأى
الصورة متجلية على الشيء فاز بالمطلوب وملك كنوز الدنيا والاخرة وصار علم
اليقين وعين اليقين بمتناول يده واما حق اليقين فذا درجة الكشف وهي للانبياء
خاتمة

خاصة العلماء وورثة الانبياء ومن لم يملكه المقابلة بهذا الشيء الى هذه الصورة
ولو دنيا هد هيئة الانقاش ولا هيئة التجلي فانه على غير طريق ولا استقامة
وذلك هو الصراط المستقيم مولد هذا الشيء اشارة الى انشاخته فان الانسان
كانسان وصورة مرآته التي ينقش بطاها من كونه عقلا الى كونه ناقلا في
اكواره وادواره وذلك من اول التدبير الى اخره فتفصيله وتقطيعه وحرقه
بنفسه وثوبه بطا حتى يموت في رابع الاكواره هذا الى عالم الغيب فاذا تول
تول ماء قال لقمه انتم اتوا لهوه من الزاوه نحن المزلون والمزن شجرة تحت العرش
تقع منها النطفة فتسير في النبات ويجري منها في الاغذية قوى الطبيعة تبقى
في قرها مستديرة محفظها الطبيعة فتجري تلك القوى في الطعام فاذا طبخت
ثانية انقسمت ثمانين اعلاه كهوس هي الانسان الادمي واسفله كدفعة القوى
الى اعلاه الطهور فينبت شجرة تنبت بالادهن في عالم الادوار وصنع للاكلين وهذه
الشجرة هي التي تفصل حتى يطير عنها بطا ويرتفع محلها بطا فاذا فعلت بطا ما ذكر
حتى تنزل ماء حصل منها المشتى الملقح وطهرت البضعة التي اشار اليها ابن ادفع
راس فوتيا في بطن امها ذات الوقود نطفة ثم علقة ثم عظاما ويكسى لحما وينفخ
ينفخ فيه الروح وهو الانسان الفلسفي الخ الكريم الشجاع العالم الناطق بالحق
والصواب عند اولي الالباب فتجلي الانسان والمعلوم في الانسان المكتوب بالصورة
لانه مثله والى هذه المرآة اشار علي ع بقوله وانت الكتاب المبين الذي بالحروف

بان هذه الدلالة من العلم هي اصعب الدلالات ولولا غزارة هذا العلم وصيانته
ما ضمن البديع الاول كتابه المبين الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وجه
صعوبة الدلالة انها لله تعالى بغير عالم الاجسام في غير عالم الزمان بل اسفل ما تدركه
بدء بتعريف اهل الملكوت واهل الجبروت في الدهر واعلى ما تدركه بدء بتعريف اهل
اللاهوت في السرمد واي شيء اصعب من ذلك على من لو يرتقي تلك المسالك
ثم لما كان الفاعل الاول واحدا وهو الحق كانت صفته الاحدية وصفة فعله
الواحدية وسرت الوحدات في آثار افعاله فلما ظهر الوجود الحق بالوجود المطلق
في الوجود المقيد كان كما قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء فمفرق وموحد
الذهن الى كثرة لا تتناهى عددا فما طوقها وحدة الواحد على كل شيء وشهد
لكل شيء فكان الكتاب التدويني الذي هو القرآن لطبق الكتاب التكويني
الذي هو العالم بل العالم كتاب تدويني والقرآن كتاب تكويني الا ان القرآن
النقل الاكبر والعالم النقل الاصغر كل منهما مبني على صاحبه لن يفترقا حتى يردا
الجامع لهما الحوض فصارت الحروف النورانية التي نوقشت بها الاغيار كما انت
بطها ولولا الابطار فيها جميع ما في السورة من الاحكام والامثال والاخبار و
الاسرار الى غير ذلك كما كانت الكيان في المغنيسيا كذلك بل في كل انسان كما هو
عيان ان لم يكن عيانا قال واعلموا بانه هذه الحروف هي حروف النورانية التي
نوقشت بها اوائل السور وعددها ثلاثة وسبعون حرفا بالتكرار واربعة عشر

حرفا من غير تكرار في تسع وعشرين سورة والقرقدة ناه منازل وجه كونها نيفا
وسبعين حرفا ظهورها بالعدد الكامل في مرتبة الاحاد بالسبعة وفي مرتبة
العشرات بالسبعين ووجه كونها اربعة عشر من غير تكرير ان هذا العدد هو عدة
قال تعالى بل يداه الله مبسوطتان اليد
اليمنى الحروف النورانية وتلك قبل قال تعالى سبقت رحمتي غضبي فلذلك اطلق
عليهما اليمين والشمال والان الحروف هي الابداع الثاني وهو ظاهر لتلك
الحروف الاولية بعد الالف الاول التي هو النفس الرحماني واما هذه الالف التي
في المجد فهي الهمزة وهي شارة من تلك النار وذرة من ذلك الغبار فولد في
تسع وعشرين سورة كوهافي تسع وعشرين سورة اشارة الى عدد الحروف وبعد
الالفات اللينة على تاليف اهل هذه الصناعة والسر ابدكو لام الف من حروف الهجاء وهو
مظهر الالف الاول وصورته لدلالة هذه الحروف وكما لذلك الالف الاول
وانما ذكرت الحروف النورانية التي هي حبسة الياقوت ذات الاربعة عشر مقاما
وله تذكر الظلمانية معها لتواصلها وتبعيتها تلك فتذكرها في مقام النور اشارة
الى عدمها فيه وان وجدت ثانيا وبالعرض به والقرقدة ناه منازل اشارة الى ان
القمر يبدو الى اربع عشرة بعد النورانية وينقص في اربع عشرة ليلة بعد الظلمانية
واشارة الى النفس الكلية الكمالية وظهورها في العلويات الاربعة عشر عيانا وشهادة
نورانية وفي التسفليات الاربعة عشر غيبا وشهادة ظلمانية والى اصبوعي النفس

الفلسفية

الفلسفية قال واعلم ايدك الله تعالى على هذه الاحرف النورانية تعلم
البسط هذا فيما اصطلحناه على هذا الانموذج من دون تكسير ولا تكلم على هذه
الحروف الثلاثة بعضي من طريق البسط والاختصار والا فالكلام على بسط
الحروف تتعذر عن حمله الاوراق وفيما قاله الوصي عليه السلام لو اردت ان
اتكلم على الف الحمد لاوقرت صفها سبعين وقر او هذا اعظم شاهد ما اوردته
فاب مدينة العلم على ان علم البسط بحر لا ساحل له اقول هذا الكلام مفتقر
الاشارة اليه وهو ظاهر بقي هنا شيئ هو انه قد تقرر عليك ان كل شئ مفتقر
كل شئ وكلما قرب من المبدء كان اكمل واشمل والحروف هي الابداع الثاني وهي
الفاظ اسماؤها الفاظ والفاظ تعالى وهي الودق الخارج من خلال السحاب
وصورها الحاء اعداد وكذا صور اسمائها وكل حرف مفتقر في اسمه لانه لفظ
كاسمه وليسهل فهم الآلهمزة صدرت بالهاء لقرب المخرج من الهاء في المخرج
ولذا يلتبس اسمها وصورتها بالالف اللينة بل الاولى واتما صدر اسم اللينة
بالمتحركة لان المتحركة اول مظاهر اللينة واشبه الحروف بها صورة وعدا وللفرق
بينهما لانها لا يعبر بها اسم مستحق وان عبر به عنها الظهور ضلع في سائر الحروف
مجاز في المتحركة فرق بينهما في الاسماء لان الحاء مجاز المتحركة التي هي الهمزة و
الهمزة مجاز اللينة فاحفظه واصل الاعداد اشارة الى النقط التي في المعدود
باعتبار نسبته بالقوة الى اوساط الفعالة فلكل حرف هيئة في المرتبة الاولى

وعلى غير كونه في المرتبة الثانية وهما غير ذلك في الثالثة وكذلك في الرابعة
كما هو مبين في البسط الرقمي في مرتبة الثلاث الا انه في الرابعة من اولى
الثلاث اقرب شبهه بالاولى لانه الدور الثاني لان التثليث اكمل سطح في شرف
الوحدة لتركبه من ثلاث نقط وكل حرف له عدد يظهر فيه في الاولى ويظهر في
اخر في الثانية وفي ثالث في الثالثة وكذلك اسمه وذيله وبيانه وتكريره
وفي ذيله وفي هيئته المتمثلة من الاشكال والمتكفل بذلك علم الجفر الذي
املاه صلى الله عليه على ابن ابي طالب المقدسين فوق احساس الكون وبين وفوق غائلة
الغدر على جبل فلان وكل حرف بذلك المعنى يتضمن كل شئ في عالمه حتى قال
الباقر عليه السلام على كل شئ في عسق يعني كلما انطوى عليه الف هو في الف قال ع
انا با طا سين وكلما اشتمل عليه اللام هو في العين وكلما حواه الميم هو في القاف
المحيط بالاثنا عشر منبسط الحروف يمد الدنيا والاخرة قوله لاوقرت سبعين وقرا
تمثيل لاهل التمثيل والا هو يجدد بالقليل وكيف واتما اخذ الاوراق انفسها
وقيد الى نظائرها واين نظير الف الحمد واين قوله تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اشار الكاظم ع فيها الى العين الحمئة و
المجنين قال وعندي ما زالت امتي بخير ما وقروا صغيرها اكبرها فانظر واهدك الله
ما اشبهه بكلام الوصي ع ايضا وقول الشاعر لو كنت اعلم ما اوقره كتمت
سرا الى اخر الابيات فانظر يا اخي ان شممت رائحة العقول كيف التباين في هذا

الفلسفة

المقصود بطحا الف فان صحت حرف وقد حال بينك وبين ما منها احد من العناية
وقشر الاشارات فان انت انزلت القشر تمكنت تماما في باطنها والا فانت على سفا
حرف هاد والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا كلام ربنا في مقامه
بلا زيادة ولا نقصان فقوله فمن ذلك الكلام على الالف من قوله الف لام ميم الخ
قد عرفتها انه مراد هو ومراده ومشروحا وما ذكره من البسط الرقيق العذب الا بحرف
ولا الطبيعي والحق في هذه الالف اني خاس حمال تلك الدياد ونظر بعين الاعتبار
التي بتوفيق عشرة بيوت اذ كل نظر سوى نظرها كبيت العنكبوت ان الف الف الف
هو واحد في كل مقام وان ظهر في مرتبة العشرات والمئات فان ذلك ظهور صفات
ورسوم وتبينات واما الف الام فهي الف مبسوط لها من حروف الواو والباء الموحدة
ومن المرايات الياء المثنية يعني العقود العشرة واما الف ميم فهي الف الكل لها من
الياء ومن القامات ثمانية وعشرين فهي ثلاث المنازل منازل الحروف وقد مضى بيان
الاشارة اليها في الصناعة واعلم اني سئلت وصلى كلامه لو استقر حتى كتبت
هذه العجالة لساعتها ولم استقص في الكلام لان الغاية الصلاة والامتثال
ويحصل باقل من ذلك والآن فانا اظنها تتم الا بالمشافهة مع الشروط ولقد همت
بالوصول الى الحد مكة فعاق القدر والله غالبة الامور واقول سلام على
جيران ليلى فانها اعز على العشاق من ان يسلما فان ضياء الشمس نور جبينها
نعم وجهها الوضاء ديني حينما والحمد لله رب العالمين وصلى وانتقلت

والفضل

والفضلت في الثالث عشر من شوال سنة ٢٠٨ ثمان ومائتين والف حامدا
ذاكرا معللا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين انه قد ورد علي من جناب المسند الشيخ محمد بن
الشيخ عبد علي القطيفي كتاب فيه مسائل استشرح جوابها وكشف حجابها فوافق
ذلك توقيع بال وكرة اشتغال وقيل وقال فكتبت ما حضر لساعة ورود
الخط عجالة ساعة وبداء طاعة وفيه قال سئلته الله وما تأويل السبعة الابحر
اقول قال الكاظم ع لما سئل الله يحيى ابن اكثم عن ذلك قال هي عين اليمن
وعين البركة وعين ابرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة ناجران
وفي نسخة بلعوران وعين افيقية الحديث وذلك بسبعة الوجود مع انه في
نفسه واحد انقسم باعتبار وجوده من المبدئ وبعده وباعتبار قابليات قابليات على
اقسام سبعة اشارة الى كمال العدد الكامل وهذه الخمسة العيون
والتيمان مختلفات فطيب ابيض بارد كعين اليمن وخبيث منتن اسود حار
كعين ابرهوت ومختلط بين الحار والبارد فاذا اخذ كان الجميع بارد كعين
الطبرية وبين الجاري كالعيون والراكد كالحمتين وفي المركبات الحمة كعين
البركة وغيرها وكل ذلك اشارة الى اقسام الوجود وانقسامه يعني ان الوجود

المقيد تفصله وخفيفه وكثيفه ولطيفه لو كان مادا للكلمات وحصر فضائلها
لنفدت قبل ان تنفد الكلمات عليهم السلام وكيف لا وانها اخذ انفسها وتشير الى
نظائرها فكل قسم انما يحصر ما فيه ويبقى ما في الوجود المطلق الذي جميع الوجود
المقيد فيه كلمة من ذلك البرق ع واما قولكم ما الجمع بين ان لهم عليهم السلام
ملكا يسددهم وبين التفويض زادوا في كل جمعة اعلموا ان هذا الملك روح القدس
وهو العقل الاول وهو عقلهم ع ولا ريب ان كل شخص انما يسدده عقله و
انما يكون مع الامام الناطق دون الصامت الا انه مع الصامت بالوساطة
والمقابلة فيظهر في الناطق كالصورة في المرآة وفي الصامت كالمرآة مع صورتها
في مرآة اخرى فالهم وحينئذ كان الفيض ذاته المدد لان المفاض عليه في حقيقته
ان وجوده وتشييئه بالفيض وتحققها به وقيامها به قيام صدور وقيام من
شيء بدا كالحركة اليد فلذا قالوا كانوا يزادون في كل ليلة جمعة وزياد
بليلة الجمعة الليلة المباركة يعني ظلمة الكثرة في نفس الكل المعبر عنها بالتاج
المحفوظ وبالصورة والزيادة دوام المدد كما قلنا هذا معنى مراد والثاني
الزيادة في علمهم ع كالزيادة للنخلة في فرعها كل سنة فانها لا تزاد الا بما
في قوتها كذلك لا يزادون الا بما في قوتهم الى فعلهم ع وان كان في علمهم كله
بالفعل للمبدء في نفس الامر بالقوة واما في نفس الامر بالنسبة الى المعاوده فان
من شروط قابلية المعلوم للعلوم الوقت والمحل وسائر الاسباب فاذا تمت الاسباب

كان من المحتوم وانجرى فيه البداء فالهم ع واما مسئلة الابداء والقضاء و
الامر في الليالي الثلاث ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين ثلاث وعشرين
من شهر رمضان فاعلوا ان المعلوم ليس شيئا قبل المشية وقبلها يكون شيئا وفيه
البداء قبل ان يراد وفي الارادة يكون عين وفيه البداء حتى يقدر وفي التقدير
وضع الحدود من المشكلات المعنوية من بقاء وفناء واجل وغيرها وفيه البداء
حتى يقضى وفي القضاء تماما في نفسه وفيه البداء حتى يمضى فشرح علله
ووضع حدوده واسبابه الدالة عليه وبعضها بداء ح فيقدر في ليلة تسع عشرة
ويقضى في ليلة احدى وعشرين ويبرم في ليلة ثلاث وعشرين ويؤمر الامام ع
بذلك فيما ينزل عليه به الملائكة والروح في ليلة القدر هم وامّا ما سألت
عنه من امر الائمة والهم ثبتت لهم ما ثبتت للنبي ص فاعلموا ان كل ما ثبت للنبي ص
ثبت لهم الا اشياء استثنيت خاصة بالحرف الذي فضلهم به وتمام اشاركوه فيه
الهم يرون من امامهم ومن خلفهم سواء عنده وقد دلت الروايات على ذلك صريحا
وتعريضا وفهما وفي مذكورة في محالها فاطلبها لا يسعني الآن نسخها ومن
الادلة غير ذلك وهو تمام تردد انه ورد عنهم عليه السلام ان الله خلق ابدانهم
من عليين وخلق ارواحهم من فوق ذلك وخلق قلوب شيعتهم من فاضل طينتهم
الحديث فاذا كان قلبك الذي لا فوق عنده بين نظره وراءه ولا امام ولا فوق
ولا تحت ولا قرب لدنو ولا بعد صوهم من فاضل اجسادهم كالنور من النير فانظر

كان ربي لنفسه

يكفلت فيما تطلب وامّا غيرهم من الانبياء والاوصياء فليسوا كذلك بل اذا
شاؤا وادعوا بالاسم الذى عندهم اتوا والّا فلا واما توفيق العلماء لبعض
الرّجال وتصحيحهم لبعض الرّوايات فهذا شان من لم يوفق الطّريق بعضهم على
ليهتدى بطائفى الطّريق والبعيد لا يحتاج الى ذلك بل يعرف كلامهم عليهم السلام ويعرف مرادهم
لانه يتكلّم على لسانهم ويخاطبهم بلسانه ويعرف هذا هو ولكن ليس كلّ من
ادّعاه صادق والّا فكما قال الشّاعر وكلّ يدّعى وصلاً بليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاكا
وعلامة من اوتى له بالوصل انك لا ترى اختلافه فى كلمة فاذا رأيت من
يدّعى ذلك يستدلّ على مسئلة مثلاً بالف حديث ووجد حديث يخالفه حتما
يعنيه لا يمكن توجيهه له فدعواه غير صادقة لان كلامهم ليس فيه اختلاف وانّما
الاختلاف فيمن اختلف من قولهم ولا يزال مختلفين الّا من رحم ربّك الا ترى
كيف استثنى الشّيعة من الاختلاف حيث رحمهم وخلقهم للرّحمة كما فى رواية ابى بصير
عن الصّادق عليه السلام وقولك ان حصل لى ترجيح برواية فقيهة من هذه الطّريقة
هل يجوز لى ام لا وكذا فى اصل المسئلة اقول ان كان ما عندك من التّرجيح الباطنى
قاطعا للحجّة المعترض ان فهم يعنى انه وجد انى امّا بدليل الحكمة او الموعظة الحسنة
فيجوز لك التّرجيح للرّواية بل يجوز التّاسيس لاصل المسئلة لانه هذا انفق عن
الكتاب والسّنة وعلامته اقلّا يجد ما يخالف ذلك فى الكتاب والسّنة ولو وجد
انما تكون مخالفة امّا من باب عموم او خصوص او اطلاق او تقييد او غير ذلك

وعرفت وجه المخالف ووضعته موضعه الذى لا مخالف له ايضا ويكون لذلك
الدليل الباطنى مسند من الكتاب والسّنة وبيّنة من ظاهر او باطن او باطن
باطن او ظاهر ظاهر او تاويل او باطن تاويل ويكون كالاصل للقرآن المقطوع به ذلك
الترجيح حرف من ذلك الكلّى والّا فلا يجوز بحال واما قولك ما وجد كون اهل
العصمة عليهم السلام اربعة عشر فاعلم ان السّبعة الكامل الاعداد لاستمالها على اوّل
فرد وهو ثلاثة واوّل زوج بعده فالسّتة عند اهل الحساب عدد كامل فاذا ضمّت
الى العبد والشّهادة فى الحقائق كان اربعة عشر والى العلويات والسّفليات اربعة عشر
والى الركعة الاولى والثّانية فى الفاتحة كانت اربع عشرة ايضا والحروف النّورانيّة
المصدّرة بها اوائل السّور اربعة عشر حرفا وعلى سها الحروف الظّلمانيّة اربعة عشر
حرفا وغير ها من الاشياء الّتى جرى فيها هذا العدد لكما الله والسّر فى ذلك ان العالم
راسم لما كان فى كتم العدم محتاجا اليه سبحانه فى ايجاده وليس عليه تعالى
ان يوجده الّا كوما ما وجودا فلما وصف نفسه بالجواد وهبهم ما شاءوا وكان
الخلق كلّهم شيئا واحدا كما ان فعله واحد كما انه تعالى احد
وكان عدد اسمه جواد اربعة عشر وعدد اسمه وهّاب اربعة عشر وخلقهم بيده
ويعد اربعة عشر وكان اهل البيت عليهم السّلام يده الله يعنى يعتقد وقدرته
كان عددهم اربعة عشر الا ترى الى منازل القمر ان ظهرت اربعة عشر وان هبطت اربعة عشر
وقولك هل الجهل المقابل للعقل هو الجهل البسيط او المركب الخ فاعلم ان الجهل

المقابل للعقل هو الجهل المركب لا البسيط لانه البسيط لو بعيط وهذا الخبيث اعطى
فلم يقبل قيل له اد بر فادبر لغة قيل له اقبل فادبر وقولك وان كان المركب قبله
يسبقه مرتبة الامر تبة من سبق الكلّ تريد بذلك انه من اين جاءه الدّليل فاعلم
ان هذا الكلام كلام من لم يحض بما هنالك انّ هذا الجهل انما وجد بوجود عدّة
العامّة وجودا عرضيّا وهو عقل الكلّ وقيل عقل الكلّ غالبه الامر وهو الوجود المطلق
وعالمه فاجبت ان اعرّفه وهو على اربعة احوال وهى المشار اليها فى الحرف الثّالث
لابن فارس وهى النّفطة يعنى الرّوحة والنّفس الرّحمانى بفتح الفاء والسّين المدرجى
والسّحاب المرّ الّه يعنى الكاف المستديرة على نفسها واما العقل فانه وان كان
بسيطا فى نفسه وعندى من دونه لكنّه عندى من فوقه مركب من النّار والاثير
وان شئت قلت من الوجود المطلق والماهيّة وان شئت قلت من اللّفظ والمعنى
وان شئت قلت من السّحاب والارض المبتة الى غير ذلك وهذا الجهل ظلّه وضدّه
حرفا بحرف على معنى طمس عن كلّ ذى شفتين فالجهل مركب من مقتضى وجوده
الغرضى ومقتضى ماهيته الذّاتيّة المشوهة ظلمة بعضها فوق بعض والتّقابل تقابل
تضادّ ومغالبة بعد تحقق الجهل هو وامّا تفسير هذه الابيات بحجيّة العربيّة فقوله
سرح الذّكر ظلّا ما تظهر الاشياء كما هى يعنى بالذّكر اصل المشيّة لك وهو النّور الذى
خلقت منه كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقوله ظلّا ما يعنى
سرح نظر فؤادك الذى هو محلّ معرفتك فى الكرة التى هى الظّلام والدّليل تظهر

اربع عشرة غير نود من تلك النار الموقدة من الشجرة المباركة وهو لا بأس بها
وقوله لا تعدّ سوم كلا مجيبي شيء سماه بل اجعل ذلك للمحو وهو الاثبات
وذلك الفناء هو البقاء مجيبي شيء سماه يعني انه باق غير مفقود والاشياء
بالوجود بوجوده قوله بعد هذه النوه فيض ابوز الاشياء كما هي يعني يحصل
لك بعد ان تلقى نفسك كالنائم اذا القى جسده ورحله مصروعا بين الملكوت
قد قال ابوز الاشياء كما هي يعني اعرف الاشياء على ما هي عليه او ان ذلك العرض
اظهر الاشياء على ما هي عليه لا بالقدم بل بالعدم قوله هذه عشرة كامل ما يقع شيء
يفنا هي والمراد بالعشر الكاملة هي المعاني المذكورة في هذه الابيات العشر المشتملة
على جميع احوال السالكين من البدايات الى النهايات والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقع في اليوم السابع من شهر شوال سنة
ثمان وثمانين والف والحمد لله رب العالمين بقلم جميلها احمد بن زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين يقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد التمس مني الشيخ
الاواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك بن علي الجارودي القطيفي ان اكتب بعض
الكلمات في كيفية القدرة في افعال العباد وبيان الاساءة الى المنزلة بين المنزلتين
وبيان السبب على سبيل الاختصار فكتبت هذه الكلمات على الفور امتثالا للامر
واغتناما للذكرى وهو اعلم ان الله خلق الانسان من نوره وهو الوجود فلما تعلقه

الفلس

انعكس انفعال الوجود عند فعل القادر سبحانه ظلا منكوسا وهو الماهية
فالوجود من الله والماهية من الوجود لا تخلقه لله والانسان عبارة عنهما
وتركب منهما وكل منهما له ثمانيات مقدرة كالسراج مثلا فان له اشعة مقدرة
تنبعث عنه وهي ثمانياته وكذلك للاشعة اشعة وهي ثمانيات الثمانيات وهلما
حتى تفنى فجعل للوجود بابا يخرج منه اشعة النور الثابتة وهو العقل وجعل
للماهية بابا يخرج اشعة منه الفقر والحاجة المجتثة وهو النفس فلما كان
الانسان عبارة عن الوجود والماهية ذو الى النهايات المقدرة ركب فيه شهوة
كما لا تدله ثمانية ذاتية فركب في الوجود شهوة كما لا تدله وتمام ثمانياته الثابتة
وركب في الماهية شهوة كما لا ثمانيا وتمام ثمانيا ثمانيا المجتثة فتركبت في الانسان
الشهوة المركبة الاختيارية لصلوحها للنوراى الطاعة من جهة الوجود
المظلم اى المعصية من جهة الماهية وانما قلنا بلزوم الماهية للوجود لان
الوجود مصنوع والمصنوع يلزمه الانفعال والا لم يكن مصنوعا هف فدل
هذا الدليل على ان مشية الله للوجود ولبابه ولكماله استلزمت مشية الله
للماهية ولكمالا لها وبابها فمشية كل استلزمت مشية مقابلها العامة لكون الماهية
ومالها من النهايات من نماء قابلية الوجود ومالد من النهايات للايجاد
فتكون المشية لها للوجود لا لها فتكون مشية الله لها بالعرض لكونها
غير مقصودة لنفسها بل للوجود فتكون مشية العبد لبعض كمالات الوجود من

من مشية الله الذاتية لها بالذات ومشية العبد لبعض كمالات الماهية بالذات
من مشية الله لها بالعرض فاذا تحركت الشهوة المركبة في الانسان لشيء من نهايات
الوجود التي هي الطاعات مثلا تحركت لضد العامة من نهايات الماهية التي
هي المعاصي لكون الشهوة في الاصل مركبة لاقتضاء الانسان المركب فاذا
غلبت شهوة احد النهايتين لمعونة او خذلان اراد وصدر الداعيين من الداعيين
العقل والنفس وعلى كل باب منهما داع من الرحمن وعلى العقل ملك مؤيد يلقي
اليه المعونة من الله وهو صورة الرأس الخاص من العقل الاول المنطبعة في
المرآة اليمنى من قلب الانسان يعني بها العقل وذلك الملك يسمع من اذن القلب
اليمنى وعلى النفس شيطان مقيض يلقي اليه الخذلان بالله لا منه وهو صورة
الرأس المنكوس الخاص من الجهل الاول المنطبعة في المرآة اليسرى من قلب الانسان
ويعني بها النفس وذلك الشيطان يسمع من اذن القلب اليسرى فالانسان
بين امر فناه واعانا الملك بجنود الالطاف والايقان ومدّ الشيطان بجنود الخذلان
وجعل سبحانه للعبد الالة والقوة وهي التي يكون العبد بها متمكنا مستطيعا
للفعل مدانا واعانة على الطاعة لكنه سبحانه جعلها صالحة للمعصية لان ذلك
الصلوح من تمام الطاعة اذ لو لم تصلح للمعصية لم يقدر عليها واذا لم يقدر
عليها كان مضطرا الى الطاعة فلا يكون مطيعا اذ الطاعة لا تتحقق حتى
يقدر على ضدها ويفعل الطاعة مختارا فاذا تحركت الشهوة من الجانب الايمن

والا ايطا

والمراد بميل الوجود الى بعض كمالاته ظهرت المشية من بابه وهو العقل واقتضى
الطاعة فلما كان الوجود من مشية الله بالذات كما مر ومشية العبد للطاعة التي
هي من كمالات الوجود بالذات من مشية الله لها بالذات والله سبحانه السابق
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وظهرت تلك الآثار بالعبد المختار كان لله
اولى بالحسنات من العبد وانما نسبت الطاعة الى العبد واستحق عليها الثواب كما
نسب نور الشمس الى الجدار الذي اشرقت عليه واستحق الاضافة بذلك اذ لولا
الجدار وكثافته لم يظهر النور وان كانت الشمس هي بذلك منه واذا تحركت
الشهوة من الجانب الشمالي الى ميل الماهية الى بعض كمالاتها ظهرت المشية من
بابها وهو النفس الامارة واقتضت المعصية ولما كانت الماهية من الوجود
واليه وبالله لا منه ولا اليه ولا مشية العبد للمعصية التي هي من كمالات الماهية
بالذات ايضا من مشية الله لها بالعرض لرجوعها الى الماهية كما مر مكررا و
الله السابق لذلك اذ حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا وظهرت تلك
الآثار من العبد المختار بالله القهار كان العبد اولى بالسيئات من الله ويقال
ان السيئة من العبد وبالله لا منه كما يقال ان ظل الجدار اذا اشرقت عليه الشمس
من الجدار وبالشمس لا منها ولكنه لا يتحقق ولا يعقل الا بها فجعلنا الشمس عليه
دليلا فالظل من الجدار واليه يعود ولكنه ظهر بالشمس واعلم وفقك الله ان
هذه الاشياء المذكورة المفصلة كلها مذكورة في الكتاب والسنة وروي ما من شيء

الا وفيه كتاب وسنة ولكن بعض ادلتها مذكور بلفظ وبعض بالاشارة والايماء
وجميع ذلك يطول به الكلام ولا يحتمله المقام ومن طلب وجد ولا يسعني الزياد
ذلك مع ما انا فيه من الاشتغال وقسمت البال وآنما اكتب ما اكتب بلا مراجعة
ولا تذكر ولا مطالعة والله سبحانه الهادي سواء السبيل وحسبنا الله ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين كتبها منشيها في السنة الثامنة بعد المئتين و
الالف من الهجرة النبوية وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي الشيخ المبجل الشيخ محمد بن الشيخ
عبد علي بن عبد الجبار القطيفي اصلح الله حاله وبلغه آماله كتابا قد بدئه و
ثناله بتحميده والده وسئل الي مسائل يريد جوابها وكشف حجابها على استعجال منه
ولا امهال فكتبت له ما جاء على البال من وارد الحال ولم اضبط الكلام اتكالا
على فهم لا زلت سالما الله تكون الاشارة وعسى في التنبيه على ادنى اشارة فتنقلت
كلامه تمثالا وجعلت ذلك له كالشرح وكان من كلامه ان قال افيضوا علينا
من الماء فيضان فاناط شيء وانتم وردتم ما اهل الشهود اراد بالماء العلم
الذوقي وفيه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا من الماء كل حي وقوله عليه السلام من شرب منه

لم يظمأ ابدا او قوله وانتم وردتم يفيد معنيين احدهما وانتم واردون والثاني
وانتم موردون الخ قال وهنا بعض الاحاديث اتينا الى امتناها آتيا ويا
وبالخاص المفضل في تفسير قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحبة فاطمة والسبع
السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال الحسن من الله
امامه مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل السبعة اولهم الحسين وآخرهم القائم
قلت فقوله في كل سنبلة مائة حبة قال يولد للرجل منهم في الكوفة مائة
من صلبه وليس ذلك الا هؤلاء السبعة اعلم ان الحب ما خوذ من الحب بفتح
الحاء وهو في لغة اهل البيت وشيعتهم حقيقة فيه وفي تفسير القمي الحب
ما احبته والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب و
النوى قال ان يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه وروي عن الصادق
ما معناه في قوله تعالى فالق الحب والنوى الحب هو المحب لنا وهم شيعتنا
الى آخره فاطمة لان الحب المحب والمحبوب فالحبة فاطمة لان الله فطمها وفطم
محبيها من النار وهي حبيبة الله وحبيبة حبيب الله ولا ريب ان الحبة بنت السنابل
والسنابل يجوز ان يكون من سبل بفتح الباء اي جرة من خلفه وامامه فاستعمل
ابن اعقب من تسلد من خلفه وامامه اي من مات قبله او بقي بعده وان يكون
من المعروف لاشتمال الدين على المحب اي المحب فلما كان المحبوب هو الوجهين معا الا قسم

الحسن بن علي عليه السلام سنبلة لانه لم يكن لاحد من عقبه في الرحبة مائة من البالغين
في المحبة والولاية نالوا استحقوا بما من الايمان وهذا من الاجتهاد بالغيب و
ما ورد من انه يكون للرجل في احد الرجعات الف ذكر فلا ينافي ذلك لان المائة
المشار اليها هم البالغون وقوله عليه السلام او لهم الحسين يعني اول السنابل والثانية
علي بن الحسين والثالثة محمد بن علي والرابعة جعفر بن محمد والخامسة موسى بن
جعفر واما علي بن موسى وعلي الهادي فقد دخلا في حكم علي بن الحسين لان
ذلك حكم ظاهر وهو منوط بالصفة الظاهرة والاسم هو تلك الصفة الظاهرة
وكذلك محمد الجواد عليه السلام دخل في محمد الباقر عليه السلام والسادسة الحسن بن العسكري على
والسابعة القائم عليه السلام وهو وان سمي محمدا لم يدخل في حكم الباقر عليه السلام لانه يشتمل
ظاهره على كل حال بل اسمه احمد ايضا وعلى معنى ان الحب هو العلم يكون المراد
بالسنبل هو الذين يكون منهم العلماء وهو هنا على اسلوب ما مر انا هنا قال
سلمه الله وحديث في المجال ان الصادق عليه السلام مر ببعض اصحابه على الشط فخرجت
موجة وغالت الامام عليه السلام فلم يتبل فانزعج الرجل فقال الامام عليه السلام لم تجفل
ملك الماء خرج وغالني اقول ان الملائكة عند اهل المشاهدة كل جنس منهم
من جنس ما وكل به وبذلك الملك قوام تلك الجهة التي وكل بها والموكل بذلك
الشيء التي له صفات وكل بها ملائكة موكل بتلك الملائكة يردون ويصدرون
عن امره وهم منه كالنوى من النبع فملائكة المعقولات عقول والموكل بها

عقل الكل وملائكة المحسوسات والموكل بها نفس الكل يعني اللوح المحفوظ وهو
ملك كما في قول الصادق لسفين النوري وملائكة الطبائع طبائع والموكل بها
ملك امن اعوانه في ذلك جبرئيل عليه السلام وملائكة المواد مواد والموكل بها ملك المادة
على نحو ما ذكر وملائكة الاشكال الاشكال والموكل بها ملك يشكل الكل وملائكة
الاجساد اجساد والموكل بها ملك راسه تحت العرش ورجلاه في اسفل الثرى
وملائكة الاعراض كذلك من جنسها وما ورد من تصرفها وتلويحا ما تحتمله المرادات
في العبادات من السنة الايام التي خلق فيها الارضون والسموات وما بينهن
وما بينهن فاذا رأيت العبادات والروايات مختلفة فضع كل شيء في مكانه
وقل لوا ان الملائكة خلقت من اشقة الوجود فلو اتيت الى موجود متشخص و
حللت منه تلك الاشقة اضمحل مثل الفقاعة اذا طرحت منها النقل الذي يهبط
بها باذن الله الى السفل لم يهبط واذا طرحت منها الصلابة التي تصدم بها كما
شاء الله لم تصدم واذا طرحت منها العرض الذي جعلها باذن الله مرئية
لم ترى وهكذا الموكل الله بها ملكا يهبط بها وملكا يجعلها تصدم وملكا يجعلها
ترى وتلك اشقة وجودها فاذا زالت هذه الثلاثة ولحقت بمركزها اضمحلت
من تلك الجهات وهكذا حتى تفنى ففي الماء الملك الموكل بالمادة والموكل
بالصورة النوعية والموكل بالبلة والموكل بالميعان والموكل بالثقل وهكذا
فلو عانق الامام عليه السلام الموكل بالبلة اصاب البلل الاثاء موقوفا ويغتسل فاهم

ما القي اليك تماما لا يسع به احد في النظائر ولو شئت ابنت المراد على ما تشتهيه
العوام ان الملائكة كلها ذوات احساس وشعور لانهم حيوانات
لا ظهرت ذلك ولكنه يحتاج الى تطويل الكلام بوضع مقدمات وايراد قرائن
واقامة دلالات وذلك يخرج عن المقام لان هذا المعنى الذين يقولون العوام
هو الحق في هذا المقام لانهم حفظوا عما ثارت عن اهل الحق عليه السلام فما فاطروا
عليه فهو عواطرها الذي هو اثر باطنها ولم يعرفوا باطنها كما ادرك الراسخون فيها
الارواح في الجملة ولم يعرفوا حقيقتها ولو وصفتها لهم بعبارة البحث لم يفهموها
ابدا والارواح لهذا المعنى حرفا بحرف ونحن انما ذكرنا ذلك جريا على البحث بالطريقة
اهل الظاهر ليقرب الى فهم من لم يعاين ومن عاين يعلم انا انما جعلنا ذلك
لذلك لا انا كما نظن من لم يعاين انا نقول بان الملائكة قوى لا غير نعم هي قوى
حساسة درّاكة لما هي له تستفيد جميع الحيوانات منها الاحساس والشعور و
الاحوال كلها فافهم وعرفنا من هذا الكلام هو معنى ما تفهمه العوام والسلام
على من اتصف من نفسه ولم ينكر ما لم يعلم فيقر عليه كتاب الله بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فافهم والله يحفظك ويحفظ الآل
سئل الله وحدثنا العلاء عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله لم سميت
الزهراء عليها السلام زهراء قال لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام ذلك
مرات بالنور كان يزهر نورها وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم قبل

بياض النور

بياض النور الى حجرتها بالمدينة فيأتون النبي صلعم فيسألونه عما رأوه فيرسلهم
الى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيجدونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع
من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذين رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام
فاذا انصرف النهار وتوثبت للصلوة زهر وجهها فالتمعت فتدخل الصفرة
حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي صلعم فيسألونه عما رأوا
فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام فيجدونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها
بالصفرة ان الذين رأوا كان من نور وجهها فاذا كان اخر النهار وغربت
الشمس احمرّ وجه فاطمة عليها السلام فاشرق وجهها بالحمرة فوحّد الله وشكر الله عز وجل
فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم فتحمر حيطانهم فيفجئهم من ذلك و
يأتون النبي صلعم ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عليها السلام وهي جالسة
تسبح الله وتحمده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي رأوا كان من
نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو
يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت اما ما بعد اما فهو
قوله عليه السلام لانها تزهر لامير المؤمنين عليه السلام اشارة الى ان الانوار الثلاثة
العرشية النور الابيض الذي منه البياض وفيه ضوء النهار وهو النور العقلي
المحمدي والنور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة وهو النور الروحي البرزخي
والنور الاحمر الذي احمرت منه الحمرة وهو النور الطبيعي الجسماني ظهرت بينها العلي

لانها تلك مصادر التكمل والارتزاق والحيوة وهي منوطة بالولي المطلق فهي
تزهر لعلي لما كانت الزهراء عليها السلام لعلي عليه السلام الذين لهم نشأ تلك
الانوار الثلاثة لتلك الجهات الثلاث في العالم ظهرت فيها فلما ولد الحسين
وانقسم ولده بقي فيها من تلك الانوار الا ما كان لها وكان بعض تلك في
الحسين عليه السلام غيبا لبقيه وشهادة ثم ظهر فيه خفيت تلك الانوار لما انقسمت وتجسدت
وذابلة تجلت وتفرقت فاجتمعت وكانت خفية بظهور اشعتها فانجلت
خفاء النور في المزاج فافهم ولما كانت الشمس بفتوح اثارها تلك الجهات الثلاث
لانها تكسي كل يوم كسوة من مجموع تلك الانوار كما هو معروف عند اهله كانت
تظهر على ترتيب مراتب ذلك الوجود الشامل عند صلوة الغداة بنور اسفر وهو
الفجر فينطبع منعكس ذلك الفرع في باب مرآة ذلك الاصل الذي عندها عليها السلام
وهو وجهها بمعونة ما ظهر فيه من انوار اليقين والثبات عند استقبال الصحو
المعبر عنه بالنهار فيدخل بياض النور الى حجراتهم نور الاصل والفرع والباطن
والظاهر واذا زالت الشمس ونزلت الى الحاجبة الغربية قال النبي صلعم ان الشمس عند
الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فتسبح كل شيء دون
العرش لمجد ربي عز وجل وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله الحديث
والمراد بالحلقة الدائرة تصف النهار فانها تصف العالم من القطب الاعلى الى
القطب الاسفل فيكون دائرتان غربية وشرقية فحمرة وجهها من الشرقية دخولها

في الغربية

منها مغوس في مخنة مثبت مركب كتركيب الفص في الخاتم وقسم معلق بسلاسل
كالقناديل ومحيط المقدار على ستة اقسام تقريبا كما قيل فاعظمها بإزاء سطح
كرة محدب الفلك ومقعره وما سوى الاعظم ثمانية بإزاء المحدب والمقعر فخذ
المعلق بسلاسل فانظر واصغره من النجوم المعروفة المدركة البصر وقد ذكروا
انها بقدر الارض خمس عشرة مرة فانظر نسبته الى محدب الفلك الاعظم فكيف
لا يكون للرجل جنة عرضها السموات والارض واما قوله لكم فما يضع بها فاعلم
ان الاجساد بعد ذهاب اعراضها وكنا فاطفا تكون بحكم الارواح لا يحجبها
شيء فالمكان القريب والبعيد عندها على حد سواء انظر الى ما في جبال قاف
فانها قطعة الطين والحجر والاحساء والعجم والعراق وغيرها والدنيا والاخرة
مع ما عندك من العلو وانت تطلب الزيادة وانا كذلك عندي مثل
ذلك والطلب للزيادة وكذلك جميع الخلق ولا نراحم بيننا ولا استكثار
عندنا بل كل منا مستقل ما عنده فما انتفع بما عندك من هذه الامور الكثيرة
حتى كنت تطلب الزيادة ابدا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا بل الامر اعظم الا تسمع الى ما روي تما معناه ان المؤمن
اذا ادخل الجنة كانت له غدا كاسبق جواد في الدنيا فيقال للراكب وارض
في ارض الجنة ستة فاطلع جوادك فتطول وانك ليقطع في طرفة عين بقدر
الدنيا سبع مرات فتقطن الى هذا وتملله فانك اعظم من ذلك وكل هذا
لا يكون

لا يكون موضع منه اقرب من موضع عند جسد المؤمن لانه بحكم الروح في الاحاطة
والادراكات وروحه بحكم الجسد في ادراك المشاهدات الحسية اما سمعت ان
الدنيا خطوة مؤمن وكوة حر لاهل العصمة عليهم السلام من هذا الباب ثما لا
يحصيه هذا الخطاب وانظر في خاتم الحس جسد الاكسير فانه مثل لذلك وهو
الكبريت الاحمر واليد الاشارة بقوله ان المؤمن لعزه من الكبريت الاحمر وهو عند
اهله معلوم الحس بالله قال سلمه الله تعالى وفي العلل ايضا نهى عن مخالطة الاكراد
معللا بما تقدم حتى من الحرث كشف الله عنهم الغطاء ما تأويله وباطنه علم ان الله
سبحانه لما اراد ان يبدع بالنسل ما يرون وان يكون ما قدر في سابق علمه من محبة بعضهم
ما حرم عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل على شيث حواء بعد العصر في يوم
خميس من الجنة بفقع الجيم اسمها نزلة فامر الله آدم ان يزوجها من شيث فزوجها
منه فانزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة بكسر الجيم وهي ابنة الجان
واسمها منزلة فامر الله آدم ان يزوجها من يافث اخي شيث ولد بعد شيث
فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث بنت فامر الله آدم حين
ادرك ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث واعلمه ان الحوراء التي زوجها من يافث
من حور الجنان كما في رواية بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال وتزوج
الاخر ابنة الجان وروى عن الحسين بن علي عليه السلام قال ولخرج لعبد الله امرأة
من الجن والمراد به يافث وفيها ما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء وما

وما كان من قبح وبذي فمن ولد الجنية وفي رواية العجلي فما كان في الناس من جمال
كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان ثم
قال ان الله اذا اراد ان يخلق شخصا جمع كل صورة بينه وبين آدم فخلق على صورة
احدهم يعني انه قد جعل منه عرقا فاذا هو مائة وستين عرقا وتتصل تلك العروق
بصلب الرجل وترائب المرأة ويجري في تلك العروق طبائع اسلافه ذلك الرجل
وتلك المرأة الى آدم فان سبقت نطفة الرجل فانما عرق منه يجري بتلك النطفة
خرج الفسل يشبهه وان سبقت نطفة المرأة فانما عرق يجري بتلك النطفة خرج
الفسل يشبهها وذلك الشبه هو المشار اليه في الصورة ويشتمل ذلك الشبه الصورة على
بعض طبائع المشبه وانما قلنا على بعض ولم نقل على الكل لان ذلك الشبه لا يكون
تاما لان كل واحد يحتاج لا يتميز الوصف اذا لم يكن بينهما كمال التباين قال تعالى
اختلاف السنتكم والوانكم لما كان بقدرة الله سبحانه ان خلق الانسان
من اربعة عشر شيئا ستة من الله سبحانه وهو حواسه الخمس والروح واربعة
من امه وهي المخ والعظم والعصب والعرق واربعة من امه وهي اللحم والدم
والجلد والشعر كان الاصل من الاب والفرع من الام وهذا معروف ولما كان
الجمال وضده وحسن الخلق وضده والطبائع التي يتصف بها وفقا على الحقيقة
نسبت الى الام قال في الواحدتين السابقتين فما كان من جمال وحسن خلق
فهو من الحوراء وما كان من قبح وسوء خلق فهو من ابنة الجان ولما كانت
الاكراد

الاكراد غلبت عليهم شهوة النساء وسبقت في اصل خلقهم من يافث ومن ابنة
الجن لا تضاجع طريقة الانس فان حوريات الادم الغلبة طبيعة الانس عليها
بعكس ابنة الجن فتسبق شهوتها القرباء من الحيوانات بالنسبة الى الانس فتغلب
طبعها وكذلك عند خلقهم من يافث ابن نوح وغلبة النزيل بينهم وبين
اولاد سام الذين هم العرب الذين تغلب عليهم الانسانية فسبقت شهوة الانس
ابيهم حرج فيه لخوف الدجن وكشف الغطاء عنهم بما فيهم من الانسانية فالشبه
شبه صورة والصورة تختص بالطبيعة لا الخلق حتى الصوت والكلام فيتناسل
منها كحتهم وما تقدم في الكلام المأخوذ من رواية زرارة من ان انزال الحوراء
والجنية بعد العصر فهو اشارة الى انه فعاله الخاصة في شيث والى ان ذلك
هو الفتم الذي يكون منه النسل كما يشير اليه اهل الغرباء فان الفتم هو
العصر والعصر يجيء بآخر من المصدود كما انشاد اليه ابن عربي في الفتوحات
المكية فاهو قال سلمه الله والحديث الذي قلتم لنا ان الله خلق عشرين عالما
انتم اخبر بهم في اي كتاب وكيف هو اعلمونا الاحاديث في هذا الباب كثيرة وهي
مختلفة منها ما في رواية عبد الله الدهقان عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول
ان الله خلف هذا الخلق في بطن جبل خضراء منها اخضر السماء قلت وما الخلق
قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم الكرة من عدد الجن و
الانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وعن عجلان بن صالح قال سألت ابا عبد الله عليه

عن قبلة آدم ع فقلت له هذه قبلة آدم ع فقال نعم والله والله عز وجل احب كثيرة اما ان لكف مقر بكم هذا اربعة وستون مقرا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستقبلون بوجوههم لا يعصون الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله عز وجل آدم ع او لم يخلقه يقرئون من فلان وفلان وقيل له كيف هذا وكيف يقرئون من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق آدم او لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا اتبرأ منه قال اذا امرت بلعنته والبراءة منه قال نعم فقال فعلك ذلك امر هو لله عز وجل عن لم يدر جعفر ع ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اربعون عالما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا الاربعين قمرا بين القرص الى القرص اربعون عالما ما يعلمون ان الله عز وجل خلق آدم او لم يخلقه قد الهمها كما الهمت النحلة سر ع ر س ع الاول والثاني حتى في كل الاوقات وقد وكل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لوط سر ع ر س ع عن ابيه وعن ابي عبد الله ع قال ان لله اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكثر من سبع سماوات وسبع ارضين مما يرى كل عالم منهم ان لله عالما غيرهم وانا الحجة عليهم ع وعن ابن عباس في تفسير قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاث مائة عالم وبعضه نصف عشر عالم وكل عالم منهم يزيدون ثلاثين عالما مثل آدم وما ولد آدم وذلك معنى قوله الحمد لله رب العالمين ع واعلم انه روى انا هذا

المقام

المقام مختلفة الظاهر جدا وهي متفقة المراد فالذي ينبغي سبعة او سبعون او سبعون الف عالم او اكثر كما روي ان لله الف الف عالم والف الف آدم انتم في آخر العوالم وآخر الادميين لم يحلق منهم شيء من التراب الا هذا العالم وفي بعضها ان لله الف فدفد ليل معلق بالعرش منها وانا كفة من فدفد في واحد الحديث فالمراد بها فروع جهات الغيب والشهادة فالتسعة كما ذكرناه مراتبها الكمل الاعداد لكنه من اول فرد وهو الثلاثة واول زوج فقد يعتبر بها لكمال العدد ولا خصوصية العدد وقد يزاد بها العدد اذا كان في الاصول وكذلك ذكر الاثنى عشر لكونه في الفروع وكذلك ذكر الاربعين في مقام مراتب الوجود المراتب العشرة في الادوار الاربعة والتسعة والثلاثين هو ذلك الاربعون بلا دون هذا العالم وبالجملة ان هذه العوالم مقامات الوجود في تنزلاته وذكره في العبارة في كل حديث باعتبار ما يقتضيه الحال فمرة يلاحظ مراتب الوجود فيقول اربعون ومرة يلاحظ العوالم الثلاثة الملك والملكوت والجبروت في مقام ذات الكمالات الاربع او الفصول الاربعة او الاركان الاربعة للعرش او الملائكة الاربعة او في الخلق والرزق والحيوة والموت او مقامات من هذه مع العساكر الثلاثة التي اشار اليها امير المؤمنين ع وان لله كل يوم ثلاثة عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر يحل من الدنيا الى الاخرة كما او غير ذلك فيقول اثنى عشر عالما وقد يلاحظ الاجناس

فيقول اثنى عشر الف عالم فالمقصود الاشارة بحد الصفوف ومثل هذا التوجيه ينكشف عنك الريب ولا تلتفت الى قول من يقول ان هذه احرفات وآحاد هي على المعنى المعروف بين العوام او الى من يردها ويطرح الروايات ويقول ليس الا هذا العالم واحتد يقول الشاعر من كان ذا فهم فيكفيه ما قلنا وان لم يكن فهو فما عسانا نقول الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فهذه الينا ما نلوا عليك وعنا اليك ما وصلناك منا وقولك وابن هي هذه الاحاديث واغلاطها كثيرة توجد في كتب عديدة كبصائر الصفار وبصائر سعد الاشعري وكتاب الحسين سليمان الحلي ومرفعة الكافي وغيرها من الكتب فلم تطلب منها قال سلمك الله ثم وما نوط فائدة نزول جبرئيل ع على الرسول صلعم الله لا غناء الناس فيكون البنى محيلا على غائب وقوله صلعم اتاني جبرئيل لا يدفع شبهة المفاد وقوله ائتي يقول على الله الى اعلم هداك الله ان الفائدة في نزول جبرئيل ع في مختلف القول شيطان والمانع من رؤيته لكل الناس شيطان اما اول الاولين فلما كان بناء الشهادة طبق ما في الغيب والمسببات كالاسباب وقد علمت ان العقل محيط بالمعاني والحس محيط بعوارض المعلومات الذاتية وان العقل عبارة عن المعاني والحس عبارة عن الصور فعقل يلحظ العقل معنى صيره عقله او صورة من تلك الصور بها وتلك اللحظة شعور خاص منه ولحظة من لحظاته تميز ذلك المعنى به من باب المعاني وكذلك الصورة هي مخصيص من عالم سواه كان ذلك المعنى في العقل بالفعل او بالقوة

فيقال في تالي وفي خاطري ويقال لما بالقوة اذا كان حاضرا بالفعل ورد على خاطري وامثال ذلك فلا يمكن مخلص ان يعبر عن معنى من المعاني التي عنده الا بتخصيص خاص غيرها به هو هو وذلك التخصيص والالتفات وارد منه عليه فعقل الرسول صلعم كل جبرئيل وارد عند اليه فالفائدة في نزول جبرئيل ع كالفائدة في نزول ذلك الوارد من العقل عليه اذ الظاهر من الباطن والفائدة التي ائتلف لها الخلق اند عبد ما مودع لا يسبق الله بالقول وهو واجده يعمل واما الاول من المانعين ان الملك لا يطيق الناس رؤيته اما اولا فلان الله حكم عليهم انه اذا انزل الملك قضي عليهم لا محالة لا يدركونه الا ان يغير حقا تهم ويجعلهم ممن يطيق ذلك فيكونون انبياء او محتضرهم الموت فتنصرف نفوسهم عن الدنيا فيقضي عليهم كالآن من الخمس في دخائل الله تلك الدنيا والنفس والشهوات لا يشاهد الملكوت واما ثانيا فان الملك ان ظهر بصورته التي خلق عليها لم يحتمل رقيقة عقولهم وزاغت ابصارهم كما حقق الله ذلك في كتابه والله لما رأى رسول الله صلعم جبرئيل في الافق الاعلى وقد ملأ السماء الرابعة ورآه نزلة الاخرى عند سدرة المنتهى وله ستمائة الف جناح فلذا قال في ثناء الثناء على رسوله صلعم ما زاغ البصر وما طغى حتى انه لو رآه على صورته التي خلقه الله عليها من الابتداء الى الانتهاء صلعم لا ان غيره لو طبق رؤيته فكيف عامة الناس واما الثاني فلانه لو ظهر للناس فانما يظهر على صورة بني آدم

فاذا كرتوه واستوابه انكروه ان يكون من الملائكة وقالوا انما يعلم هذا
فلا فضل له علينا الا قد اذا جعل رجلا لبس عليهم ما يلبسون وانما نزوله في
صورة دحية شيء قليل من كثير يحيث لو زاد سوا به فيمثل او ينكر واذا نزل بصورة
دحية لم يفقد دحية عن موضعه ويجبريل عند رسول الله صلى الله عليه وآله
على صورته هذا آلا وفانيا هو الفائدة في نزوله ولم يره الناس الا في مواضع
اقتضاء المصلحة ذلك على صورته قال وما الدليل على النبي والولي من العقل
لا من جهة المعجزة اقول الدليل على ذلك معروف وهو مذكور في كتب العلماء و
الحكماء والروايات ومحقق النبيه عليه على سبيل الاختصار والاقتصار ان الله تعالى خلق
ابن ادم ابتداء وجعله بدنا وجعل محتاجا فاغناه وسائلا فاعطاه وخلقه كما علمه
فطلب الاستعداد ليفهم فيفيضه ويكمل آياهم لينالوا علمه ما طلبوا وذلك لا يكون
الا بواسطة عنه ولا تكون الا بما يريده ولا يعلمه احد ما يريد الا بتعليمه ولا يمكن ذلك
في حقهم وهم الا بالواسطة ثم يحافظ عن الواسطة فالاول النبي صلى و
والثاني الولي وعهد اخر ان الله خلق الانسان كما علمه وهو في علمه انه يقتضي
الكمال ولا يتم الا بكونه جامعا مكملا وما يكون كذلك يكون كثيرا مشورا لا
تفي حيلة احدهم ولا وقته بجميع شئونه وهو معنى قولهم ان الله خلق الانسان
مدني الطبع لا يحسن معيشته لو انفرد وحده ليكون شئون كل تامة بمعونة غيره
ويلزمه ذلك الاجتماع مفاعلة ويلزمها سنة ويلزمه ذلك سنان ومعدل الحفظ

النظام

النظام وذلك هو النبي صلى وما كان ذلك النبي غير مخلد مع كثرة احكام السنة
ودقتها وجب لذلك خليفة يقوم مقامه بعده ويتصف بصفته وهو الخليفة
قال سلمه الله وما معنى ان الامام يخرج منه مثل عبد الله حتى يقول فيه النبي
عبد الله مجب الا يعبد الله كيف يدا خلهم الشيطان ساعة الحجاج حتى يقع
له كملة شيطان كما نطقت به الرواية في عشاء كملة الشيطان اعلم هداك الله
ان مادة الوجود في نفسها خالية عن الحكم عليها والحاكم هي هي وانما
الاحكام تلحق الصورة فالحكم العامة يلحق للصورة فالحكم العامة يلحق للصورة
النوعية والخاص للشخصية الا ترى ان القلم اذا اضاف مدادا فانما يلحقه
حكم ذلك من غير الحكم بالحسن والسيئ مثلا فاذا كتبت بذلك المداد الذي
في القلم اسمي ذا بين مختلفتين في الخير والشر كان اسم الذات المقدسة حسنا
والاسم الاخر سيئا ولكذلك حروف الهجاء والى هذا المعنى اشار الرضى ع
لعمران الصابي في نفاد هذا المعنى قال وله يجعل للحرف في ابدا عن اعطاه معنى
غير انفسها بدنا هي ولا وجودا الى ان قال والحروف لا تدل على غير انفسها قال
المأمون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضى عليه السلام لان الله تبارك
وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها اربعة او خمسة
او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولو تلك الا لمعنى محدث
لو يكن قبل ذلك شيئا الحديث فاما ان المعنى لم يكن شيئا قبل الحروف كما

اشرنا اليه فالمادة لا يجري عليها الاحكام من حيث هي وانما يجري عليها بالصفة
الا ترى ان الفقهاء حكموا بانه اذا نزا حيوان محرم على محلل كان حكم النسل
منها في التحليل والتحريم للاسم الذي هو خاصة الحقيقة وظاهرها وتلك
الحقيقة محققت وميزت بالصورة فتكون عبد الله من نطفة الامام مجبر
على احد وجهين كل منهما مراد احدهما ان تلك النطفة التي هي مادة عبد الله
التي اقتضت صورة الذاتية له الشخصية لم تمس شيئا من جسد الامام و
انما مسه المطعم الطيب وتلك القوى سائلة في العنب لها بذلك المطعم تعلق
الرجوع بين المفردين والجامع السابق للافتراق هو الوجود وتحقق الضدية
بعد الافتراق بمعونة نقصين الرحم نظر وسخرة العنب بال الشيطان في اصلها
هي طيبة للاكل حيث لم يمس اكلها بول الرجس النجس فاذا خلت ظهر منها
رائحة البول بمعونة الحرارة فحرمت ونجست حتى يذهب ثلثاها وهو غليان الشيطان
فان قتل هتل عبد الله كذلك قلنا لو ذهب منه نصيب الشيطان ظهر لكنه
ينقلب عن تلك الحقيقة قال الله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في
قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم وايضا هذه ارض كريمة قد يدخلها المؤمن
فيها فيدخل ارضا من ارض الجنة ويدخلها غير المؤمن فيها فلا يدخل ما دخل
المؤمن ولا يرى ما يرى ويجد فيها ما وضع الغائط ويوخذ منها الريح للتجوف
والتبخير ويجب لحرامها فاهدم ولهذا امثلة كثيرة وثانيهما النطفة التي تكون

فاحتمال الذكا منهم عليهم السلام احتمال العزم وثبات لانه منهم ولهم ومنهم
واما من كان من ارباب القلوب فقد يحتمل كلا منهم من باب الغريزة كاولى الافئدة
والحدس يحتمله من باب التسليم وبعض المحتملين ولا يكون حينئذ من اولى العزم ولا قد
ينفى اذ ذاك عنه كما جرى على ابينا آدم ع في اخذ العهد الذي اشار الى عليه من جهة
ما جد الزمان بحمل الله وجهه في غالية الذر حيث احتمل من باب التسليم و
لم يحتمل من باب العزم فقال الله تعا ولقد عهدنا الى ادم من قبل يعني في
غالية الذر حيث اشاره الائمة المعصومين واخذ عليه العهد لهم والقائم ع
منهم فانه كالكوكب الذري يصلي فقال تعالى ولم نجد له عزما فقال الصادق ع
في ذلك ما معناه لم يقر ولم يجحد واما اولئك فهم الذين قال الله فشاهقهم
انما يتذكر اولوا الالباب والى هذا المعنى اشار الصادق عليه السلام وكما
في باب العقل من الكافي كذلك الملائكة المقربون على قسمين وقد اشرنا
الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي الاولى فاذا
ثبت هذا فمضافا الى معنى قول احدهما عليهما السلام في انكم بالكلمة وابلغ
بها احد سبعين وجها لكل من كل منها المخرج الخ ومضافا الى قوله لرقعة الساعة
الباقة اكاد اخفيها لتجري كل نفس بما تسعى فاعلم ان الامام الولي عليه السلام
له حالتان حالة ولاية ورسولية وهو حالة المعاش والانواب وحالة
امامة وخلافة وهو الحالة البشرية والعبودية ففي الحالة الاولى لا يميل

عما يفعل لانه بالغ الحجة يفعل الله به ما يشاء فلما كان من تمام الحجة وقطع
المعاذير في نصب الامام الرحمن لا يكون الامام السابق متهما في نصب من
بعده ولا يكون ذلك حتى يقول لا جيبت ان تكون في غير هذا المقصود لانه
من باب تعليق المحال على المحال ومن باب الصفقة لانه لو كان الامر الحادث
غير لذاته لم يكن عنده شيء ولو كان شيء لم يكن الا باطلا لان الحادث من حيث
نفسه لا يكون عند حق وانما الحق من الحق فان موسى عليه السلام لما كان
اختيارهم من قومه من جهة نفسه لم يقع على الصواب لان الاختيار انما يقع
على الصواب اذا كان من العالم المطلق والعالم المطلق بالشيء انما هو خالقه
لا غير واما سواه الا ان يكون به وما لا يكون للشيء الا بغيره ليس له من امر
ذلك شيء وانما الشيء لذلك الغير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الهادين الى فجج اليقين بواضح
البيّنين وعلى التابعين المقتدين بهداهم في الدين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين هذه كلمات ذات بيّنين وسداد في بيان الفرق في افعال
العباد وضعتها على تقرير السيد شريف وفيها الكفاية له توفيقا تاما لكل قول
من الثلاثة ما نقض من احتجاجه عزمين لاستقامته واعوجاجه ثم وضع
ارفع الحق اعلاه منهاجه واورد على مذهب من خالف الحق بعض النقض

لانه لغرة الحق على فوض كبتها اذا عرفت بذلك شيخي الحليم الاواه حسن السمت
والدين الشيخ عبد الله ابو دندل اثار الله آيا منا ببقائه وجعل همم في الا
الاستعداد للفائه انه على كل شيء قدير قال السيد شريف اعلم ان مسئلة
القدر في الافعال الاختيارية للعباد من الغوامض التي تحير فيها الافهام وضا
اضطربت فيها اراء الانام واقول اعلم ان الله سبحانه لم يظهر شيئا تاما في خلقه
الا مبينا مشروحا على اكمل املاء محتملة العبارة واجمل ايماء تحتمله الاشارة ويكون
شرحه وبيانه في كل بحسبه فاظهر ظهر بيانه وما بطن خفي برهانه وذلك
بحسب احتمال الاشياء عنده سبحانه واليه الاشارة بقوله تعالى مثلات ابدية
بقدرها وتبيينه سبحانه لذلك في القرآن وفي الفاظه وفي نفس الخلق وهو
معنى اسرار الله في خلقه لما كان المخاطب والمكلف والمعرف انما هو الانسان
لانه اكمل اصناف الخلق لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فيلزم كما لدار بكل
جامعا وان يكون متملكا قال تعا خلق لكم ما في الارض فيكون مختارا والا لم يكن
يكن جامعا متملكا ولكن على وجه يتبين انشاء الله تعا وكونه مختارا لانه صنع
المختار قال الله تعا جعلناه سميعا بصيرا فوجب لكونه متملكا ان يكون له من نفسه
داعيان متضادان وهما العقل والنفس فالعقل عن يمينه يدعوه الى الله ابدا
ويدعوه الله منه قال تعا وادياه من جانب الطور الايمن والنفس عن شماله
تدعوه الى خلاف العقل مما يقتضيه طبعها ان النفس لامارة بالسوء ومعناهما

ان المخلوق له اعتباران اعتبار من ربه وهو العقل واعتبار من نفسه وهو
النفس وكل منهما يصلح ان يسكنه الانسان وهما جناحاه فقد يطير الانسان
في اية من اية الله تعا في الكتاب التكويني وهو الافاق والتدويني وهو
القرآن او في الظل الصغير الذي هو الانموذج منها والمثل لها وهو الانسان
نفسه فيشتبه عليه الداعيان لشدة تشابه كل منهما بالاخر ولمشابهة مقتضى
كل منهما بالاخر وبيان هذا البيان كثير في القرآن كقوله بعد فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك
يضرب الله الحق والباطل فجعل الحق زبدا ربيا والباطل زبدا اجتثا وكذلك
قوله تعا كشجرة طيبة وكشجرة خبيثة فاذا نظر في اية من احدى الكتب التدوينة
قد يلتبس عليه الداعيان الباديان منه داعي العقل وداعي النفس فلذلك يحتاج
الى الحق فاكمل الله عليه الحجة بالانبياء والحفظة الذين لا يلتبس عليهم الداعيان
لما انتهوا من مدده وبحسب استعدادهم وتأهلهم به لذلك قال تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته فمن حصل له التباس وعمل بما امر الله به من الرد الى الله
والى الرسول صلى الله عليه وآله والامر مجملا لان قوله محفوظ عن الباطل لا يأتيه
من بين يديه ولا من خلفه لا من باطنه ولا من ظاهره لان من عرف باطنه عرف
ظاهره وفاز من الحظ الاوفر والنصيب المعلى والرتب ومن لم يعرف باطنه
وسلم لظاهره نجا اذا اتفقت له البديهة والفطرة والعقل الطبعاني الاولى

الذى لا يخلو منه مكلف وكان من قولهم عليهم السلام فى هذا الشأن لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين وسنأتى الكلام فى هذا المقام انشاء الله تعالى
ومن له دسيلات هذا الطريق المظلم بمصباح يهتدى به سلك البتة وهلك
فيه وصدق الشريف فى قوله تحيرت فيها الاوهام واضطربت فيها آراء الانام
وان كان من اولئك المضطربين وسنأتى بيان اضطرابه والسبب فى الاضطراب
فى الشئ بين ما ذكرناه مرتين ومن له مجعل الله له نورا فما له من نور فاما
فذهب جماعة يريد بهم المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء وهو اول من قال
بالمنزلة بين المنزلتين وكان من اكابر تلامذة ابى الحسين البصرى فلما اخذ واصل
يقرر فى المنزلة بين المنزلتين واعتزل ابا الحسين البصرى واصحابه قال ابو
ابو الحسين اعتزلنا واصل فسمّوا بالمعتزلة هو واصحابه الى ان الله اوجد العباد
واقدرهم على تلك الافعال بان خلق لهم الآلة والصحة وهى القوة التى يكون
العبد بها متمكنا مستطيعا للفعل ومتهيئا بالاسباب التامة وهذا مذهب
اهل العدل الامامية والمعتزلة الى هذا الحرف وفوّض اليهم الاختيار فيها
فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم وهذا اخص بالمعتزلة
وفوّض فيهم مستقلون تفريع على فوّض وفوض اليهم الاختيار يعنى ان الله
سبحانه بعد خلق الآلة والصحة وتهيئة الاسباب ليس له فى افعالهم الا امر
وهذه القولتان الآنان لا مدخل لهما فى الفعل والترك بوجه وما سبق من الآلة

وهى

هو معنى اقتداره آياهم على الفعل وقطعه الطاعة والمعصية بمشيتهم وقرعوا
الله تعالى انه نهاهم عن الايمان والطاعة ارادة محبة بامره قولى مخجب وكره الكفر
والمعصية كراهة منه المحبة بنهيه قولى قالوا وعلى هذا يظهر امور واى فوائد
امور يصح بها الاعتقاد الاول فائدة التكليف بالاوامر والنواهى وفائدة
الوعد والوعيد يعنى انه اذا العبد اذا له مستقل بالفعل له يصح امره ولا نهيه لانه
انما ان يستقل بفعله او يستقل بتركه فان استقلت فيه والاخر ان باطل ضرورة
ان المستقل بالفعل هو المامور به والمنهى عنه فاذا كان يزال الانسان يوجد الامر
اليه فيرتفع التكليف عن العبد ويقع التكليف فى الامر المامور به وعلى التقدير
يكون الامر والنهى كذلك والواقع خلافهما فثبت الاستقلال بالفعل فى الامر
والنهى وفائدة الوعد بالثواب لا يكون لعبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب
مع التشريك وهو جبه والوعيد بالعقاب لا يكون على عبد يوجد غيره وكذلك
التشريك ولا توزر وازرة وزر اخرى هذا فى دار التكليف الذى استحقاق
الثواب والعقاب فى دار الجزاء اذ لا يستحق ثواب ما لا يعمله ولا عقاب ما لا
يفعله لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الخ ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وغير ذلك من الآيات والعقل شاهد بحسن هذا وقبح ما سواه قال نزه الله تعالى
عن ايجاد القبائح التى هى انواع الكفر والمعاصى وعن ارادتها يعنى انا لو قلنا
كما تقوله الاشاعرة انه لا مؤثر فى الوجود الا الله لزمنا ان نقول انه اوجد

الكفر فى الكافر وجميع ما نهى عنه فلو كان كذلك لكان يقبح منه ان يعذب الكافر
على ما له يكن منه وهذا عند كل عاقل قبيح ان يامر السيد عبده بالمشى او يلقيه
من سطح ثم يعاقبه لم يفعل ولم يقف ويعاقبه على ذلك وهذا يقبح لا يخرج
من الغنى المطلق العالم بقبح القبيح وحسن الحسن وفعل الفعل ارادته فى القبيح
والحسن وعلى اصلنا من ان العبد فاعل للحسنة والسيئة باختياره مستقل بالفعل
والاكتساب مع الامر والنهى والمدح والذم والثواب والعقاب ويكون سبحانه
منزها عن ايجادها القبائح وعن ارادتها ولهم شواهد من ظاهر الكتاب والسنة
كثيرة جدا لا يحتاج الى ايراده لكنهم عقلوا عما يلزمهم فيما ذهبوا اليه وهو
اثبات الشركاء لله فى الايجاد حقيقة حيث لا مؤثر فى الوجود عند الاشعرى
الا الله فاذا بلت ان العبد فاعل كان شريكا لان الفعل ثابت يكون منه ثابتا
المفعول به والتأثير وجود ولا يمنع الوجود الا من الحق سبحانه قال المعترف
لا بلت موجدا الا ما افتته الله العالم بما خلق حيث يقول ونخلقون افكا وهو
جزاء الآية بلى واذ نقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه الآن اعناهم الله
ورسوله من فضله واذ نخلق من الطين كهيئة الطير باذنى وغير ذلك قال
الاشعرى اسناد الفعل الى الفاعل مجاز وهذه الآيات من المتشابه ويرد الى
المحكم وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والموصول حرفى اذا لا اصل عدم
تقدير الضمير وهو شاهد بخلق الاعمال قال المعترف ما نقول فى ادلتنا قوله

فى اذ

فى اذ انتما نقوله فى اذ انكه والموصول اسمى وحذف عائده قياسى وبالجملة
بمثل هذه المناقشة التى لا طائل تحتها سود والله ظاهر وانقد والمحايد ولو
ردوه الى اهله لكفاهم من القيل القليل ولا شبهة فى انه اى اثبات الشركاء
لله فى الايجاد حقيقة اشنع من جعل الاصنام شفعاء عند الله حيث انه سبحانه
توعد من قال بذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار يحكم عليهم بالكذب
والكفر ولم يجعلوهم اربابا على الحقيقة بل جعلوهم عزّ مستقلين فى الفعل وانما
هم شفعاء فما ظنك بمن جعل العبد ناعلا مستقلا فاتخاذ هؤلاء اشنع من ذلك
وايضا يلزمهم ان ما اراده ملك الملوك لا يوجد فى ملكه وان ما كرهه يكون
موجودا فيه وذلك يقضان تشنيع فى السلطنة والملكوت وذلك ان ملك
المولى سبحانه اذا اراد من زيد الصلوة ولم يصل وكره منه الزنا وزنا كان
فى ملكه ما لا يريده ولم يكن فيه ما اراد وابن ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن واذا كان تعالى كذلك لم تكن سلطنته تامة وما كان كذلك لم يكن
عظيم السلطان ويكون ملكوته ناقصا لان ملكوته تابع لارادته ويجب ان يكون
الملكوت مطابقا للملك والملكوت فى الملك كالروح فى الجسد والملكوت فعلوت
من الملك للمبالغة كالرحموت من الرحمة والرهبوت من الرهبة فاذا اراد الصلوة
من زيد كانت صورتها فى الملكوت فاذا لم يصل زيد اصبحت الصورة لان الصلوة

لا تقوم بدون المادة فكان نقصا في الملكوت واعلم ان كل مفتون ملقن حجته
وقد نصب الله لكم ايها معلمين فمن اراد ان ينظر وجهه فليتظر في المرآة الصقيلة
وهي القرآن والسنة فمن لم يدرك صفة وجهه لضعف بصره فليدرك الى قوي البصر
ليريه صفة وجهه وهم المعلمون حيث الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وهم الذين قال الله تعالى فيهم لمن كان له قلب او القى
هو من القى السمع وهو شهيد بذوقه لما القى اليه من المعلم والباقي اوجب الله
عليهم الرد الى المعلمين الذين عقلوا عن المعلمين فاخذوا الوسائط بين الرعية
وبين الراعين ولا يجوز لاحد من الرعية ان يسلك طريقا بدون الوسائط من
قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها وهم الراعون
قرى ظاهرة وهم الوسائط وقدرنا فيها السير اي لا بد لكل سالك من النزول في القرى
الظاهرة والسير فيها الى ان فيها وفي ما بينها لتزود مما يخرج اليه منها في سيره
ليالي تما فتكون بدء من المعلمين تما له تعرفوا ما خذه ولا تعقلوه وايا ما تما تم
دليله من المتعلمين عن المعلمين وعقلوه وبالعكس على احد التاويلين امنين
من العثرة والضلال خارجين بذلك عن الغفلة والجهالة وفي رواية ان المراد
بالقرى الظاهرة هم المعلمون ظاهرا وان المامور بالسير هم المتعلمون وان القرى
التي بارك الله فيها هي علماؤه سبحانه ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل
مكان ولذلك قال الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين منزلتين بينهما برزخ
لا يتعدى

لا فعل للعبد مع فعل الرب لا ينسل عما يفعل وهم يسئلون لانه افعاله
لا يجري على العلل سوى ذاته وهو يحكم ما يريد ولا محكم عليه وهم يسئلون
لانه يحكم عليهم ويسئلهم عما اجراه على ايديهم كما اجراه على ايديهم بلا سبب
سوى ذاته ولذلك لا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها ما لم ينسبها
بل يحسن تعذيبها كلها عند تعالى لعدم العلة في فعله ولقدسه ولعموم
قدرته فكل ما يفعل المعبود محبوب والاسباب التي ارتبط بها وجود
الاشياء محبب الظاهر بحيث ترتب عليها المسببات ظاهرا في بادي الراي ليس
اسبابا حقيقة لان الاسباب سواء كانت تامة او ناقصة لا بد وان يكون
لها اثر استقلت به في المسببات تاما كان او ناقصا وقد تقدم انه وجود
ولا يكون من غير الواجب تعالى واذا ثبت ذلك ظهر انه لا مدخل لها في وجود
لان الارتباط الظاهري لا عبرة به لكنه تعالى اجرى عادته بانه يوجد تلك
الاسباب ولا يوجد تلك المسببات عقيبها والوجدان شاهد بعدم وجود العادة
وعدم الوجوب يدل على عدم السببية حقيقة والا اجتمع النقيضان فكل من
الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء لعدم ثقلها الى غيره وتوالوا في ذلك
تعظيم القدرة الله وهو ان كل شئ منه وبه وله واليه وتقديس لها عن عوائب
النقصان بالحاجة الباء للسببية في التاثير الى اخر مصرف الى متعلق بالحاجة
اي الاحتياج فان من احتاج في تاثره في مهوله الى سواه يكون ناقصا وتمامه
بذلك

بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم واراد عبادة لا تفويض
فقالوا ترتبا بعد بين اسفارنا اي لا محتاج الى الوسائط وظلموا انفسهم اي
وضعوها في غير مواضعها فجعلناهم احاديث اي مثلات وموعظ والسعيد من
وعظ بغيره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين قال و
ذهبت طائفة والمراد بها اصحاب ابي الحسن الاشعري الى انه لا يوثر في الوجود
الا الله تعالى عن الشريك في الخلق والايجاد كما انه متعالى عن الشريك و
والايجاد كذلك يتعالى عن القبيح والايجاد وقد مضى بيان وجه الشركة عندهم
في قول المعتزلة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد هذان الحرفان محكمان وليس في
الحقيقة بينهما للاشعري حجة لانه سبحانه اجرى بحكمته مستندة على وجهين
ويأتي بيان المشيتين انشاء الله تعالى لا علة لفعله ولا مراد لقضائه لان
العلة لو كانت لزم الدور او التسلسل ان انحصرت في مفعول او ان انتهت اليه لزم
الحاجة والكل محال اما الاول فلوجوب خلق الاشياء كلها لعلة غنية اما ان تكون
ذاته او انتهت اليها او لا فان كانت ذاته او انتهت اليها لزم الايجاب مع ان
غير ذاته هي مخلوقة ذاته او اسلافه ومعلولة له او لم تكن لفعله علة فان انتهت
الى احدهما جاء الدور وان توالت جاء التسلسل فلم يكن الا انه يفعل لا لعلة
لا لعلة ولا مراد لقضائه معلوم بالعقل والنقل ويلوح هذان الحرفان بقضاء
خيرها وشرها وحلوها ومرها والا كان في مملكته ما لم يقضه واذ كانت كلها بقضائه

بذلك السواء واذا ابتلوا بعدم تمانيه من سواه مطلقا كان نزيها للقدرة عن شوب
النقصان ثم قال السيد وذهب آخرون وهم الحكماء الالهيون الى ان الاشياء
في قبول الوجود من الواجب الوجود اذا نسبت الاشياء اليه في القرب والبعد
والشدة والضعف متفاوتة لا العكس لان نسبته سبحانه الى جميع الاشياء نسبة
واحدة لا تفاوت فيها قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي شئ
فعله لان المتفاوت متنافت فبعض منها لا يقبل الوجود الا بعد وجود آخر لان
ما افتقر قابليته عن قبول وجوده لو كان موجودا قبل تمامها فكانت الاشياء
كلها على حال واحد والواقع بخلافه والايات المشهودة بخلافه فيكون وجود
ذلك الآخر تماما قابليته لوجوده كالعرض الذي لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود
الجوهر لنقص قابليته عن قبول وجوده وتمامها وجود الجوهر الذي يحل فيه
ونقص قابليته ليس من نقص في القدرة ولكن لضعف وجوده به بالنسبة الى الجوهر
الذي لا يتوقف على وجود غيره مثلا ولو تعلقت القدرة بوجوده بدون الجوهر
من حيث هو عرض لحق فيها العجز عن تعلق القدرة به بدون المحل هو لان وجود
المتحيز شرط في وجوده وتمامه قابليته فالعجز والنقص منه لا انه سبحانه اغنى واقنى
واعطى بالنسبة اليه سبحانه دفعة واحدة وما اخرها الا واحدة كلمح بالبصر مثالت
اودية بقدرها فقدرته تعالى في غاية الكمال تفيض الوجود على الممكنات بحسب
قابلياتها المتفاوتة ولكل درجات تما علوا وبعضها صادرة عنه بلا سبب

كالعقل الكلي مثلاً وبعضها سبب كالنفس الكلية بواسطة العقل او اسباب كسائر
الموجودات وتلك الاسباب لها مدخل في وجود ذلك البعض والا لم تكن الاسباب
اسبابا لانها تمام القابلية مسبباتها للوجود والقابلية سبب للوجود لا لها
افتقال الممكن في الحقيقة عند فعل الحق سبحانه وذلك لتتميم القابلية عن الحق
لا لنقصان في القدرة بل لنقصان في القابلية للعجز عن الاستقلال ولطف الفاعل
ورحمته وكيف يتوهم النقصان والاحتياج في القدرة مع ان السبب المتوسط صادر
عنها ايضا وهو الجوهر في المثل المتقدم متوسط بين الرب سبحانه وبين العرض
فالله سبحانه غير محتاج في ايجاد الاشياء الى ما ليس بصادر عنه اقول ولا يرد
في هذا الكلام ان مفهوم الصفة حصر النفي الحاجة في المنفي بلا ارادة وانفي الحاجة
عنه الى الكل يفني في القدرة وكذلك ارادة الله ليس في مخلوقاته ما يتوقف
وجوده على ما ليس بصادر عن الله ولا بالله وقالوا الاولية في وجود موجود
على اكمل وجه داخل في حيز الامكان العام والاولية في ان صدور الممكنات عنه
على ابلغ النظام منه سبحانه واحسن الانتظام عنها بد تعالى فالصادر عنه وهو
الموجود لا الوجود عند المتكلمين ومن حذا حذوهم عرض حال بالماهية فهو قائم
بها وعند الاشراقيين ان الوجود هو الموجود والماهية قائم به قائمة عنه واختلف
المتكلمون والحكماء من الزوائد والمتأنين هل الماهية مجعولة ام لا وليس هذا
محل الكلام فيها والحق انها مجعولة بالوجود اي بجعل الوجود يعني جعلا ثانيا
وبالعرض

وبالعرض وحينئذ كان هذا القول الثالث في القدر للاشراقيين الذين يذهبون
الى ان الوجود هو الموجود قالوا فالصادر عنه وايراد به المفعولات ومن المعلوم
ان الصادر عن الموجود سبحانه انما هو الوجود وهو الموجود انما يخص كما
كالملائكة وذلك ان المحدث من حيث هو يلزمه الاحتياج ان اللذان ذكرناهما
انفا وهو الغني من حالقه والفقر من نفسه فالغنى والخير في المحاوق هبة من الوهاب
الواجب وتلك الهبة نفسها فيضه الى واجبها قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين فالكلمة العليا هي الخير المحض بحكم الترتيل وهو الملك والكلمة السفلى
هي الشر المحض وهو الشيطان فاسمع نوع كن واحفظ وبالله تمام هذا الكلام واما
بكسر الخاء ما يكون الشيء منه غالبا على الشر كالانسان وسائر الحيوان واما قابل
الملك فان وزانه الخير وخلقه موجود وان كان شرا محضا في نفسه ولكن ايجاده
الذي هو من الخير غالب على عدميته التي هي الضلالة ايجاده من تمام ايجاد ضده
ولا شر فيما مر ومن نهاية قوامه فالخير غالب على الشر وجهي وسعد كل شيء فالله
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فتكون الخيرات داخلة في قدرة الله بالاصالة لانها
وجود والوجود خير كله ولا نها اضافة القدرة ومنه واليه يصعد الكلم الطيب
والشر بالعرض لانه من الخيرات داخلة فيه بالتبعية لكون وجود الشر بتبعية وجود
الخيرات ولا نها اضافة بنفس الصفة وبدلا منه ولا اليه فمن ثمة قيل ان الله يريد
الكفر والمعاصي الصادرة عن العباد ارادة تابعة لارادة الخيرات لا ارادة ابتدائية

ولكن لا يرضى بها لانه الرضى اول والسخط اخر وفي الحديث القدسي سبقت
رحمتي غضبي فالغضب والسخط متربتان في وجودهما على الرحمة والرضى كل على
مقابله والارادة الابتدائية بناؤها التخيير فارادة الكل الكفر والمعاصي تابعة
لارادة الايمان والطاعة على قياس من نسج الحية وهي التي تقتل كالحية المتهاة
بين طبق وغيرها من الحيات الاولى لا علاج لها الا بقطع اصبعه وكانت
سلامته موقوفة على قطع اصبعه فانه يختار قطعها اي قطع اصبعه بارادته
وهي ارادة تابعة لارادة السلامة ولهذا قالوا لكن بتبعية ارادة السلامة لان
القطع شرط السلامة فلو ارادة السلامة ارادة القطع ولولاها اي ارادة
السلامة لم يرد القطع اصلا فيقال هو يريد السلامة ويرضى بها ويريد القطع
لاجل السلامة لا لذاته ولا يرضى به لانه مكروه وانما طلب لدفع ما هو اكره
منه وهو التلف اشارة الى الفرق الدقيق هذا كلامه الشريف والمراد بذلك
ان الحكماء انما قالوا ذلك اشارة الى الفرق الدقيق بين فعل الرب وفعل العبد
في المعصية وانت تعلم ان اسلم العقائد عن الافات وهي العيوب التي لا
يستقيم معها الاعتقاد واصحها عند ذوي البصائر يعني بهما اشاعرة وعين
الرضى عن كل عيب كليلة النائمة في حقائق المخاوق لا ريب ان نفوذ بصائرهم
في الحقائق على محو قولد لقد فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله فما الله عليك ايها الناظر الا ما نظرت بعين الانصاف وتركت التعقب
والاعتساف

في هذه النائمة فهو اذا عرضتها وعرضتها على الفطرة بالكتاب و
السنة ومنعا الحق وزهق الباطل فاخر لنفسك ما يحلو فان ما ذكرناه ثانيا
متوسطا بين الاول والثالث وانما توسطه في الذكر لترتيب عليه قوله فخير
الامور اوسطها فلو كتب المخرج هذه المذاهب وجعل مذهبه ثانيا كان الحق
معه وخير الامور اوسطها وكذلك الحكيم اذا جعل مذهبه متوسطا بالكتابة
كان الحق معه وهذه خرافات التمويه ليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك
ما فعلوه ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون والمين يرضى به الا اهل الغباوة ومن ختم الله على قلبه و
سمعه وجعل على بصره غشاوة والله الملهم للصواب هذا آخر ما حكمه وسلمه
وهو تمام حين فيه ولكنه تعالى لا يس ملهما للخطاء تعالى رب تعالى ربي واليه
المرجع والمآب ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين واعلم ايدك الله ادام الله المذهب المتوسط حيث يستدل عليه بخير الامور
اوسطها هو مذهب الحكيم وهو الاخير في الذكر لا ان المخرج ذهب الى ان الافعال من
العبد خيرها وشرها مستقل بذلك وذهب الاشعري الى ان الله تعالى
خيرها وشرها مستقل بذلك ليس لاحد من عباده فيها حال من الاحوال والحكيم
مذهبه التوسط بان جعل الخيرات من الله وبالله والشرور بالله لا منه لكون
الشرور وجدت بوجود الخيرات فتكون صفة نفوس الخيرات فهو اوسط الثلاثة

وخيرها وهو الحق البين والصراط المستقيم وهو ميزان الاعتدال الذي ضرب الله فيه
الامثال وبيانه بلسان اهل الشرع وينبوع الاصل والفرع نحتاج الى تقديم مقدمات
واشارات الى بعض الايات وشرح الحال بنصب المثال فاعلم انه لما فاض الوجود
من كنه الغيب ظهرت به الماهية لاقتضائه وكل شئ له ضد الا الواحد الفرد
عز وجل فالوجود من الله واليه يعود والماهية من الوجود واليه تعود فللوجود
صفات وللماهية صفات وكل صفة من صفات الماهية مقابلة لضدها القائم
من صفات الوجود والوجود وكل صفة من صفاته بارادة لدن من الله لذاته
ورضى به كذلك والماهية وصفاتها تمام امكان الوجود وصفاته فارادتها
تابعة لارادته فتكون الارادة لها للوجود لابد انتهاؤها ارادتها ذاتيا
وبالعرض وكذلك صفاتها في مقابلة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود
من الله واليه يعود وارادته له ارادة محبة ورضى اوّلا وبالذات والماهية
من الوجود واليه وبالله لا منه ولا اليه وارادته تعالى لها ارادة عزم وقضاء
لا محبة ورضى والامثلة المضروبة لذلك كثيرة جدا في القوالب ومنها الشمس
واشعتها الواقعة على وجه الجدار مثلا والظل الممدود خلف الجدار فالوجود
شعاع الشمس الظاهر عن يمين الجدار هو من الشمس واليها يعود وارادتها
له في الظهور لو كانت مختارة مثلا في مقام الدور الرابع ارادة محبة ورضى
لذاته ولولا الجدار وكثافته لم تظهر الا شعة للبصر فالشمس بالشعاع الظاهر
اولى من الجدار ولولاه لم يحس وان كان موجودا عندها لا بنفسها وفعال الماهية
الظل الظاهر عن ضمال الجدار هو من الجدار واليه يعود لا من الشمس ولا يعود
اليها ولكنه بها ظهر ولولاها لم يظهر وان كان موجودا في الجدار بمعنى انه لا يوجد
الا بها وارادتها للظل في الظهور لو كانت مختارة كذلك مثلا ارادة عزم وقضاء
لا محبة ورضى اذ لو احبته ورضيته لعاد اليها ولو عاد اليها لم يكن ظلا ولو لم
يكن ظلا لم يكن شعاعا لان الجدار في المثل هو نفس الشعاع من حيث نفسه لا
من حيث الشمس وآنيتها هنا مختلفا في العبارة للبيان فالجدار اولى بالظل من الشمس
ولولاها لم يكن وصفات الوجود وصفات الماهية بهذا النحو فاذا احطت حرفت
هذا المعنى ومثل المثال ولاحظت الداعيين المتقدم ذكرهما العقل والنفس وكل
جهة الصالح التي مر ذكرها عرفت الطاعة والمعصية وارادتيهما من الله
ومن العبد والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت فمثل الطاعة بالشجرة الثابتة الاصل لان الطاعة اصلها الوجود
الثابت الباقي ببقاء ربه وقال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض فمثل المعصية بالشجرة المجتثة لان المعصية من الماهية واصلها
مجتث لانها انما الى الامكان الممتنع من البقاء لذاته ومثله قوله تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فاسند الخبث الى
الخبيث ولذا اخرج جدا نباته الى نفسه ومثله قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل

ومنها جائر فالقصد عليه والجور منها وقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فاسند المشية الى العباد وجعل وجودها موقوفا على مشيته وقوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفاه عنه اولا واخرا واسنده اليه ظاهرا
والى هذه الاولوية التي ذكرناها في المثال وابانت لها الايات المذكورة الاستدلال
الاشارة بقوله تعالى في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك ومعنى وبيانه في العبد انه سبحانه خلق في عبده الالة الصالحة للطاعة
والمعصية خلقها للطاعة لا للمعصية ولا يستتم خلقها للطاعة الا اذا كانت صالحة
للمعصية ليجبي الاختيار ويتحقق الاضطرار وتترك المعصية مع القدرة عليها وخلق
فيه القدرة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل وتكون
صالحة للضدين اذ شرط التكليف باحدهما التمكن من الاخر وصحة الالة ليتم
الاختيار فصلوح الالة والقدرة للطاعة والمعصية لامر لصلوحهما للداعيين
العقل والنفس فاذا صالحا العقل والنفس لاستعمال الالة والصحة بمقتضى كل منهما
وصلح العبد لاستعمال العقل والنفس بشهوته لمقتضى كل منهما لان العبد مظهر
الامرين من الكاف جاء العقل ومن النون جاءت النفس صلح الالة داعيا على الطاعة
والمعصية والاختيار فيهما ولولا هذا الصلوح في هذه الامور لزم الجبر في الطاعة
والمعصية لان الصلوح شرط الاختيار واذا لم يكن العبد مختارا كان مجبورا و
لولا كون مشية العبد للطاعة من مشية الله لها بالذات والمعصية من مشية الله
لها بالعرض كما مر مكررا لزم ان يكون في ملكه ما لا يريده وما يريد لا يكون
والى هذه السوق في الدلالة الاشارة بقول الرضا ع ان الله لم يطع بالاكراه
ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على
ما اقدرهم عليه الحديث فلاجل هذا الصلوح الذي هو مناط الاختيار لم تكن
الطاعة لله بالاكراه ولا لة المكره عن مطيع ولاجل كون مشية العبد لمعصية الله
من مشية الله لها بالعرض لكون مشية الله لها بالعرض من تمام مشية الله
للطاعة بالذات كما مر فلاجل ذلك لم يعص بغلبة ولم يحط الصالح
المذكور انفا هذا والى هذه المشية اشار بقوله تعالى وما تشاؤن الا ان
يشاء الله ولاجل خلق الالة والقدرة التي يستعملها العبد بالمشيتين الاختياريتين
جاء التكليف ولم يهمل العباد في ملكه واشار الى الامرين الامرين بقوله هو
المالك لما ملكهم وقوله هو المالك نفي للتفويض كما قاله المعتزلي وقوله لما
ملكهم نفي للجبر كما قاله الاشعري وهو قول الصادق ع لا جبر ولا تفويض و
لكن امر بين امرين والامرين الامرين الذي هو اوسع مما بين السماء والارض
هو ان الطاعة التي هي من الله واليه بامره ورضاه ومحبته ومشيته لا تظهر
الا بالعبد المختار على نحو ما مضى فلا حظه مجتمعا تجلى لك الايمان وان المعصية التي هي
من العبد واليه لا تكون الا بالله لا منه ولا اليه ولا بمحبته ولا برضاه ولكن
بارادته التي هي ارادة الحتم الثاني التي عبرنا عنها سابقا بالقدر والقضاء

ولا محققا ما بها ارادة بالعرض وتامرة بالذات والمحال ان ومخالفة للالة والصحة
فلذا كان سبحانه اولى بالحسنات من العبد وما اصابك من حسنة فمن الله
واستحقاق العبد للثواب عليها من جهة انها لا تظهر الا بد على نحو ما ذكره
الحكيم من نقض قاعدتها وتمامها بما من العبد فلذلك كان اولى بالسيئات
من الله واستحقاقه العقاب مع ظاهر المشاركة المفهومة من الاولوية من حيث
انها منه وان المشاركة الظاهرة بانها لا تظهر الا بالله لا منه وليس كونها بالله
من تمامها وما بليتها كما في الطاعة لان ما بالعبد في الطاعة من الله ايضا كما
في الدعاء وجعل ما منّ به على عباده كفاءة لنا دية حقه وليس ما بالله في
المعصية من العبد والا لزم التفويض والاستقلال فان قلت لو كان ما بالعبد
في الطاعة من الله وذلك يلزمه منه الجبر في الطاعة قلت كلا منا كلا ووضع
هذه الكلمة انما هو لبيان هذه المنزلة بين المنزلتين في القدر وما وراء ذلك
ليس ان تتكلم به بل الاذن لانه من المكنوم والمراد حاصل على انه اذا ظهر لك
الامرين الامر بلا لبس في المعصية فلا تطلب ما وراءه وان ابيت الا التعلل
فالهكم تعالى من الله ولا يؤذن في الزيادة ومعنى كون المعصية بالله خلقه للالة
والصحة والمشية والاختيار وان لو يكن خلق لها فتمامها العبد وقوامها
بذلك منه وما اصابك من سيئة من نفسك ولذلك كانت مجتنبة على
نحو ما مر ولو تحققت المشاركة لكن تكن مجتنبة وانما اختلف ظهور مشية الله

صح قدره

حتى تعددت بمشية القابل وما بليتها لطامع ان كلما يديه يمين لاختلاف
مركبها وتعدده فتنوعت في ظهورها بالاثار بتنوع محلها الذي تتعلق به
ونظره اشعة الشمس الواقعة على الزجاجات المختلفة الالوان فتنعكس عنها
مختلفة وان كانت الاشعة متفقة في نفسها فالاختلاف بما من العبد ونظره
ايضا كما قال الشاعر اري الاحسان عند الحر دينا وعند الذل منقصة وذما
كنظر الماء في الاصداف درّ وفي بطن الافاعي صار سما والى ذلك الاشارة بقول
الصادق عليه السلام في دعاء رجب المشهور باسمك الاعظم الاعظم الاجل
الاكرم الذي وضعته على النهار فاضاء وعلى الليل فاظلم ومثل ذلك في فعل
الفاعل ما رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول وهو
شريك الشيخ احمد بن فهد الحلي رحمهما الله جميعا روى في كتابه مسنده المتصل
الى الصدوق قدس الله قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام جعلني الله فداك يقدر
يصيب الناس ما اصابهم بعمل قال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فلا بد
بغير جسد لا يحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قوي وتم
صلحا كذلك العمل والقدر فلولا يكن القدر واقعا على العمل لو يعرف الخالق من
المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لو يكن العمل موافقا من القدر لو يمض
ولو يتم ولكنهما باجتماعهما قويا والله فيه العون لعباده الصالحين الحديث
فالهكم وهذا هو الامر بين الامرين وقد كشفت القناع لذوي الانتفاع وكررت الترديد

في العبارة بما هو مفيد والحكيم وان كان الحق فيما قال من بين النادة وهو الاوسط
من بين النادة لكنه لا يقطع حجة من يعترض الا اذا كان من اهل العرفان و
استفاد من اهل المخاطبة البيان وكلا من هذا المرعى فاتبع لكل عذر لانه فرض هذا
الشأن ثمرة لحج الدين حجة الحكمة وجملة الموعظة الحسنة وحجة المجادلة
بالتي هي احسن ممن سكن بيوتنا واكل وشرب من طعامنا وشرابنا فليسلك هذا
الطريق المظلم بمصباح خاص حتى يصل الى الفضاء الواسع والضياء اللامع والا فليجد
وليقل الى قول امير المؤمنين عباد الذين لا يفرقون بين الليل والنهار قال
لمن سأله عن ذلك فقال بحر عميق فلا تلجه وسبل غائرة فلا تسلكها وطريق مظلم
فلا تسلكه وسئل ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه الحديث فاذا نظرت الى كلماتي
هذه فان عرفت مرادي والا فلا تتكلف سر الله وسره لي الله والى رسوله والى
الحفظة والى من علمه ذلك وتمام بيان الحجة الثالثة بايراد كلام في الجملة في
الرد على المعتزلي والاشعري وهو ان قول المعتزلي فوض الله الى العباد الاختيار فيها فوقع
على هذا الخلق مستقلون بايجادها الى لا يمكن تعقله مع القدم وانما يكون مع
الحدوث لان القديم لا يكون في ملكه ما لا يريده وهذا لا يجتمع مع الاستقلال بالنسبة
تعالى الى رب تعالى وقد قال الصادق عليه السلام من زعم ان الخير والشر بغير مشية الله
فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله
ومن كذب على الله ادخله الله النار قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث

الشامي

السامي ولو يملك مفوضا وقال الصادق عليه السلام ولو فوض اليهم
لحجروهم بالامر والنهي وفي رواية حريز وابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية
وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض
واحدة فقد كفر وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في
السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب
واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل وهذا
الرد من الراوي وبيان هذا قد مضت الاشارة اليه فارتبط كيلا يلتبس
عليك الامر من هذين الحديثين اللذين ظاهرهما الجبر فان هذه السبعة على
نحو ما قلنا الا في المشية وقد ابان الحسن الرضي عليه السلام ان الله اراد بين ومشيتين
ارادة عزم وارادة حتم وارادة عزم نهي وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء او
ما رأيت انه نهى آدم وزوجته ان يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو شاء ان
يأكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولو شاء ان
يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله فقد ظهر لك مما مضى بيان
المشيتين والارادتين والفرق بين المشية والارادة مذكور في رواية يونس
الا يقال وان كنا عند ذلك الزيادة واختصارا خوف الاطالة ههنا الا انه لا بأس
ببعض الاشارة وهو ان الله تعالى شاء الامر بالشيء وشاءه مشية حتمية ورضي

وقضاء لما علمه مشية اقتداره له واختياره لهم وهو واقع وقضاء نفس الامر
بالشيء مشية محتمة ورضى كذلك وقضاء الا يقع ذلك الشيء مشية قضاء لا
رضى كذلك وهذه المشية عن شمال المشية الاولى وتلك يمين وانقل الكلام
في النهي ومحصل هذا المعنى في الخصال التسع التي يتوقف عليها الشيء من طاعة
ومعصية وليس للاشعري بمثل اختيار الخصال التسع حجة مع ما يلزمه من
مذهبه وترى بعض ما يلزمه فقد ظهر بطلان كلام المعترض في قوله بالتفويض
ولا بأس في هذا او هو نسبة التفويض اليه قولنا بمثل انه ادل من قال بالمنزلة
بين المنزلتين لان مراده ليس في هذا وانما هو يقول ان صاحب الكبيرة لا مؤمن
ولا كافر فلا في هذا الشأن واما لكان محققا والنزاع الذي حداه على القدرية
والكفر وكذلك الثواب والعقاب والوعد والوعيد يحصل بدون القول با
التفويض وغير ذلك واعلم ان هذا القول هو التفويض لا ما يسمون لهذا
تارة مفوضة وتارة قدرية وهم قدرية هذه الامة ومن كتاب الشيخ حسن بن
سليمان الحلي عن امير المؤمنين عليه السلام ان ابرأ من القدرية يعرض على القارعة
واوعيتا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع
العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وعذبت بنا عامة فيرد عليهم دعواهم
مس سقر آنا كل شيء خلقناه بقدر وشاذ كذلك بعض الروايات مسرودة
شرحها فيما ذكرنا فاعطها التأمل الحق تعطك المذهب الحق وتصدق ما ذكرت

ذلك وامّا قول الاشعري انه لا يؤثر في الوجود الا الله فان اراد بالوجود
من حيث هو هو فخالف ارادة علمائه وان اراد به الموجود من العباد و
افعالهم فقد تقول على الله حيث الله يقول قل ءالله اعلم اءالله والله الذي
يعلم ما خاق يقول حكاية عمّا ينسبون ما عملوه اليه فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم ممّا كتبت ايديهم وويل لهم ممّا يكسبون وقال تعالى وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكقوله تعالى ان الله
لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقالوا فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة فاسند الهداية اليه واسند الضلالة الى نفسها استعارا
بالفرق لا يقال انه تعالى اسند الاضلال اليه ايضا لانا نقول ان الاضلال المسند
انما هو استطاق طباعهم واختبارها وقد بينه سبحانه في كتابه بحيث لا
يكاد يحتاج مع التدبر الى تفسير وذلك انه قد علم ما الخاق اليه صائرون
بعلمه الذي هو ذاته الاول الاخر الظاهر الباطن فاهمد فاهم وفي الخاق
السعيد الذي يستحق السعادة وما يترتب عليها من الثواب والشقي الذي
يستحق الشقاوة وما يترتب عليها من العقاب وقد اجرى حكمته كما مر انه
لا يمضي مفعوله الا مشروحا مبينا وانه يبلي الاعذار قل فلله الحجة البالغة

فلو عذب الشقي قبل ان يعمل مقتضاه واسعد السعيد كذلك لكان للشقي ان
يقول لو تقدني قبل المعصية وقتلني لدخلت الجنة فاراد ان يحتجهم ويسطق
حقا نفقهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا يسطقهم
ظلما نفقهم الا بما الا يعلمون ولا يكون الا بعد ان قهلهم بانه لا يقول الا الحق وهو
العليم الخبير وانما يفعل للمصالح وتأتي بيان هذا الحرف مبعدان عرفتهم نفسه
صفاته وافعاله في العالم وفي كتابه وفي انفسهم وعلى السن الحاد بكتفهم
بما فيه نجاتهم واراد ان يسطقهم بالحق الذي لا يعلمونه ليخبرهم بما
كانوا يكسبون وبما استحقوه به ما قال في اظهر عليها تسعة عشر فقال الكافرون
عن ائمة الضرين وقال المؤمنون هو اعلم بما خاق وفي ذلك فوائد ذكرها
في كتابه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا والمراد به الاخبار باسطاق الطبيعة بدليل ما اخبر به عن مال فعلهم
الى ما يؤول عنهم في عاقبتهم وبما اسنده اليهم ولو سنده اليه ولا الى فتنة
لهم لكونه منهم ولكان بفتنة كما مر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب بموافقة
لما في توراتهم وانجيلهم وزبورهم ان الآية بتسعة عشر ويزداد الذين امنوا
بانه لا يقول الا الحق وانه اعلم بما خاق ايمانا بذلك وهو موافقة للكتب
المنزلة ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم
مرض والكافرون ما ذا اراد الله بهذا مثلا والله في ليقول للفاقة في

الظاهر وفي الباطن مما اخبرنا بكتمانه ويأتي في رواية صالح بن الحكم السلمي نظيره
وهو من المكنوه فلما مار والى عدد الزبانية بعد ما تعرف سبحانه اليهم بانه
لا يفعل الا بعلم وهو يعلم ما خاق يقولهم ما ذا اراد الله بهذا مثلا لانه لا يتهمها
عشرين وبعض منهم يقول على سبعة عشر افتجعلون انتم عن اثنين وتجحدون
الحق وتستهزؤن لا تفهمون من الذي حيث لا يخرج الا الملك افا استضحك ما ينهم
فنضحهم اما فهمه وهو سبحانه يسخر بهم ويفهمهم وكان منهم ما في علمه بابتلائه
واستظاطقهم بعد هداية التجدين وايادة الاعذار والتقدم بالوعيد والتلطف
في الترغيب فبلغت حجته وعلت كلمته وما ترتب بظاهره للعبيد وقال تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا اي عقلا او عاقلا وهذا اصل قوله سبحانه لهم
لذلك قال بعد قولهم ما ذا اراد الله بهذا مثلا وبعد قوله للمؤمنين ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ومثل
ذلك قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه لا يمثل بالبعوضة فما فوقها وهو
جنا حها او الذبابة الا ما هو كذلك بحيث لا يحسن ان يمثل به للتدبر والفضل لانه
يقول الحق ولا يستحيي واما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا
مثلا يعني ان البعوضة والذبابة مستهجنة في المثل ولا يعلمون ان تمثيل جنة
الخرد بالجمل اهجى واقبح فاستطقهم بما بين جواتحهم من الاكاذيب في الاظلة

وقبل ذلك وبعد ذلك مرة بعد اخرى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
فقال الله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي يضل بالمثل المسخر به كثيرا ممن
مادى فيه ويهدي به كثيرا ممن علم انه الحق من ربهم وكما وعد سبحانه على
لسان نبيه موسى عليه السلام بني اسرائيل لتربية الثوبة اربعين يوما و
امر بكلمات عشر آيام عنهم لما علم منهم فوعد موسى عليه السلام بذي القعدة
وذلك بعد ان عرفهم عن الله سبحانه انه يمحو ما يشاء ويثبت ولا يمحو ولا يثبت
الا كلمة وقال لهم عنه انه لا يسئل عما يفعل ويعادي ثلاثون يوما وذي القعدة
ورتب يمحو ما يشاء ويثبت وهنا اخي خليفتي عليكم فان نسيتم او جهلتم وهو
الذي نبهكم الله لكم بذكركم وبتعليمكم فلو تزيغوا عنه فتهلكوا فلما مضى الموعود
وضاع وسأله اخوه عن العقدة وكرهت الملائكة ذلك منه وهو صائم
امره باتمام العشر لذلك وليبتلي ما في صدوره وقومه فعبد الظالمون منهم العجل
بفتنته لما ابتدأهم واستطق حقا فهم باخفاء عشرة آيام فلذلك ملك
لذلك الجاحدون لا انهم قبل ذلك لم يجدوا ملتجأ عن الاقرار فلما وجدوا ظهروا
ما كتموا وازداد بذلك المؤمنون ايمانا لثباتهم على ايمانهم مع ما يخالف الشهوات
ولا يمانهم بالبناء الذي ما بعث الله نبيا الا به فقال تعالى حكاية عن موسى
في ذلك ان هي الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك تضل بها من تشاء اي بكتمان
العشرة اي بمحو اظهارها واثباته وتهدي بذلك من تشاء وامثال ذلك كثيرة

وفي

وعلى ما ذكرنا ينكشف لك الحال من الطائفة والاضلال وايضا على ما مضى قول
الاشعري ان الله تعالى المتعالي عن الشرور في الخلق والايجاد لانه ينافي الوجوب
فكذلك يتعالى عن القبيح واللغو والالحاد وتقدس عن خلو العباد لانه ينافي الغنى
المطلق وقد مر سبحانه على من مر بذلك حيث يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله
ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط الآية وقال فذهم وطائفتهم وقال ودر الذين
يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان
انتم الا تخرصون فلينظر العاقل في هذه الآيات المحكمات كيف صرفها الاشعري
الى المتشابه وهل هذا الا ابتغاء التأويل وانت اذا تدبرت القرآن كفاك في
هذا البيان بان الله فعل الطاعة بالعبد والعبد فعل المعصية بالله على نحو
ما مر اي ان العبد يفعل الطاعة بامر الله ومشيته ورضاه ومحبته وتوفيقه
ونعمته ويفعل المعصية بقوة الله وهو نعم الله وقضائه وخلقه لانه يقول الاشعري
لا علة لفعله خطأ ظاهر بان الله سبحانه العالم بفعله نقض على العلة فقال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون المحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا عابثين وحيث انه لم يعرف العلة انكر ما عليه

بعد ما سمعها من ربه في كتابه ان يسلم والله يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واعلموا ان اصحابنا من اهل الظاهر اتبعوا العلة وسلموا ولم يدعوا
معرفتها ومرادنا بذلك الى الله والى الرسول صلى والى الحفظة وانا اشير الى العلة
وذلك مما كشفنا لك من السر المجرد وابرزناه في اللفظ المرتد وهو ان الله
واحد لا شيء معه ازلا بدا وسرمدا وليس انه شيء يزره فيكون معرفتنا بالتغير
معلوما بالحدث والتغير تعالى ربنا وهو الآن على ما كان فخالق كل شيء وخلقه
في ازمنة وجوده واماكنه حدوده فلذلك تفاوتت مفعولاته لعلمه الا
تتفاوت ذاته والازمان له ولا مكان فجعل بعضها علة لبعض وضعه بعض
علة لذات اخر وبالعكس ليعلم الا علة له وجعل بعضها محتاجا الى بعض
ليعلم الا حاجة به الى شيء ولا دور ولا اختلاف حيث ما وتعاكس حركات
افلاكها ولا تسلسل لا احاطته بما لا يتناهى من الممكنات واحصى كل شيء عددا
نحو ورأى ما لا يتناهى بما لا يتناهى كذلك الله ربي قال الله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فجعل
الدفع علة لنظام الارض واهلها وما فيها كما جعل التوحيد علة لنظام الموجودات
والارض قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فساد الارض بعدم
الدفع وفساد السموات والارض بعدم التوحيد ومجرى العلة واحد واركان

وفي

في كل بحسبه وقال تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن
بالاخرة ممن هو منها في شك ليميز الخبيث من الطيب واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثرهم لا يعلمون ليبين
لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فخلقهم لنقل
بعضهم الى الجنة من بعضهم الى بعض فاصحاب اليمين وصفاتهم خلقهم للرحمة لانهم
هم وصفاتهم طبقات كالاخا وهي اليمين ومنها خلقوا واليها يعودون
واصحاب الشمال وصفاتهم خلقهم من خلف الرحمة وهو الغضب لانهم هم
صفاتهم طبقات كما لا انه وهو الشمال ومنها خلقوا واليها يعودون قال تعالى
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الصادق عليه السلام بصير الرحمة فتدبر
هذه الآية تكفك ورزهم في خوضهم يلعبون وقال تعالى الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وقال تعالى
ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها اذ نفسكم التعاس
امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الذي سخر لكم البحر ليجري الفلك
فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فانظر الى هذه العلل الظاهرة
وبالجملة فالقرآن مشحون بان فعل الغاية والعبث كل العبث من الاشعري ويعلم الله
يقول في كتابه عللت وكذا الكذا وهو يقول انما فعلت لا للكذا ولكن هذه

من احدى الكبر من اقواله واعتقاداته وقول الاشعري لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ليس فيه له حجة هو لا يسئل عما يفعل لانه يحكم عليه ولانه لا يفعل الا بعلم وحكمة قال تعالى تبارك الله احسن الخالقين وهم يسئلون لجهلهم ولانه الحاكم عليهم وقوله لا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه ممنوع لانه لو لم يكن للعقل مجال لبطلت النبوات واصبحت الدعاة وارتفع التكليف لانه تعالى يقول افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا انكيف يأمرهم بالتدبر ويلومهم على عدم الفهم وقد بين انهم يعرفون الاختلاف والا لا فرق بين ما من عنده وبين ما من عند غيره الا الاختلاف وهو يعلم ان كل شيء محسن بالنسبة اليه من اختلاف وايتلاف ويعلم لا مجال لعقولهم الا يعلم من خلق ولانه لو كان للعقل مجال بالنسبة اليهم لا بالنسبة اليه لارتفع حكمة قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون وايضا من اين الفرق وان كان معلوما فقد جعلتم القرآن عضين افنبذه عليك الذين يستمعون القرآن فيتبعون احسنه وضرب لكم مثلا من انفسكم الآية وان قلتم منه هو نقول عليه لانه قبح ذلك منه كما قبح منهم حيث قال تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء ومن ذلك قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وهذا مجال العقل في الادلة

الثالثة

الثالثة الذي يتوقف عليه الدعوة الى سبيل الرب وقوله بل يحسن صدورها عنه مصادرة اذ لو كان يحسن صدورها عنه لما قبحها منه ومن عباده تعالى الله وقوله تعالى الزنى وقتل معتقدا ذلك حيث يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقوله والاسباب التي ارتبط بها الوجود الاشياء يحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة ولا مدخل لها في وجودها امتناقض لان قوله يحسب الظاهر ينافض قوله ولا مدخل لها الا الارتباط في الظاهر له مدخل في وجودها الا ان تكون تقع بدون هذه الاسباب ولم يقع قط الى الآن في مجرى وهو اعظم الاسباب لدى اولى الالباب وهذا المدخل في مقام الخالق وهذه الاسباب اسباب حقيقة في كل محسب وهذا اسند الفعل اليها وهو اعلم بما قال وبما خلق وقوله اجرى عادته الخ حق الا انه على سبيل الوجوب والالتزام في مرتبة الامكان الاشعري انه تعالى قال فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقوله فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء مدخول لانه يلزم منه ان اعتقاد المشركين والكفار بان الصنم الحق وان العبود في الارض وان تسميتهم له بذلك كلها مخلوقة لله والاشعري لا يقول ان كل مخلوق له معلوم له وهو يقول تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض والاشعري يقول بل خلقه ويعلم ما هذا الا شيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وقالوا دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي

للرحمن ان يتخذ ولدا والاشعري يقول انما دعوا للرحمن ولدا بفعله وخلقه ومشيئته ولا مؤثر في الوجود الا الله فكيف يستطيع ما هو منه وعن امره وحكمه تعالى الله قد تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم برتكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وقوله في ذلك تعظيم لله تعالى الى قوله ان تزيد الله وقدرته وفعله عن تعاليه افتالهم شدة تعظيما للقدرة وهو على كل شيء قدير وقوله وتقدس لها عن ثواب النقصان بالحاجة في التأثير الى امر اخر قد بينا بطلانه بهذا الامر الحكيم مجملا لا مزيد عليه بان قدرة الله في غاية الكمال وانما الحاجة راجعة الى المقدور في توقف التأثير الى امر اخر يتوقف عليه لنقص في قابليته وتمام ذلك الامر واقف اطلت في هذه الابحاث ولم اهذب العبارة لان مخفي الاشارة فتأمل واما مذهب الحكيم كما مر فهو على نهج الحق في المسئلة وان كان على طريقة البحث ولم يستقص فيه على سوق المسئلة وكلامنا ليس على طريقة البحث بل الكشف على نحو البيان وطلب الابين وجدد الاستدلال من الدليل عما فيه من الالفاظ وخذ المعاني مجردها جواهر نفيسة حيث ما في الحكاية الافاق وفقك الله على صالح المنهل وسقيك شربة لا تظمأ بعدها ابدا او تستبدل دون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وها انا موردك ما ورد من الاخبار تمام وعدنا لك بدا تمام هو كما في الفقيه في الاستطاعة وفي الكافي في صحيح الحلبي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي ادّيت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون وعن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من ابرء الخلق من الشقاء اصل المعصية حتى حكم عليهم بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلم يكلفه ذلك وهب لا اهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هو اهله وهب لا اهل المعونة القوة على معصيتهم لسبق علمه وضعهم الطاقة التي منه فوفوا ما سبق في علمه ولم يقهرهم ولم يلجئهم الى ما تركوه فيجبرهم بل لو عذب عباده عذبهم وهو غير ظالم لهم لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سر مكنون وقال عليه السلام في مسير الى الشام في الحديث المشهور لشيخ سأله وتظن انك كان قضاء وقدرا لا امرا ويلك لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن وكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا

ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يفوض اليهم ممكنا ولم يخلق السموات والارض
وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وفي رواية يونس قال قال لي ابو الحسن ع
الى ان قال قال يونس ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس
فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس
تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي
العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود
من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستأذنته
ان آذن لي ان ابتل رأسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة ع وموثقة
ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم
صائرون اليه وامرهم ونهاهم فيما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى
تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله ع وعن ابي عبد الله ع
قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت
فما ذا قال لطف من ربك بين ذلك ع وعن ابي عبد الله ع لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين قيل وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية
فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت
انت الذي امرته بالمعصية ع وعن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام

هل للعباد

وبيان هذه الاخبار يعرف تمام فضل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين وكتب مؤلفه في العشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٠٤ اربع و
مائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام و
الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وفرغ من تبييضها هنا مؤلفها العبد المسكين
احمد بن زين الدين في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ١٢١٢ اثنين عشر بعد المأتين
والالف والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح الحق بأكمل بيان واشهد مستنير ضحيه دلائل سبله مشاهدة
عيان ودحض على ابطال الباطل بواضح البرهان ورفع بذلك درجات اهل العلم
والايقان ولا حاصل الى اليقين والايمان وحط مقام اهل الكفر والطغيان وصلى الله
على نور الاكوان وعلة الكيان محمد رسوله الى الانس والجان وعلى آله سادات
الزمان وصفوة ولد عدنان الذين جعلهم الله وآباءهم حجج الملك الديان و
الوسيلة في ذلك الامتنان وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الا
الاحسائي انه قد رسل الي الاخ والفكرة الوقادة ووجيهه ذو البصيرة النقادة الشيخ
عبد الحسين بن المرحوم الشيخ يوسف البحراني مسئلة اراد بها كشف قناعها ورفع
محياها وبيان ما في جلبابها ويعري اهابها مسئلة من اعمض المسائل وهي تسعر
بتيقظ السائل اذ قيمة كل امرء ما يحسنه فكتبت له ما سنح بالخاطر القاصر عما

على حسن سيرته وصحة بصيرته وجعلت عبادة سني الدهنا والجواب شرحا
كما هي عادتي ليخص كل شيء ما يحتمله من البيان مقتصرا من مطلوبه على
ما هو معلوم او موجود غالبا في كتب القوم سائلا من الله سبحانه التسديد
عن الخطاء والخلل والتوفيق للعلم والعمل انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء
قال ايده الله تعالى بتوفيقه ومدده اقسام الكفار بتفصيلها الخ مع تشبيهها
وتفريعها يجمعها اربعة اقسام الاول قسم يعترف بالقادر المختار وهم الدهرية
على اختلاف فرقها اقول الكفر لغة الستر والتغطية ومنه تسمية الزارع كافرا
قال تعالى كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي الزراع وانما سمي الكافر كافرا لانه
يستر الحق قال ابن ابي جمهور في المجلي في الشرح يقابل الايمان فهو انكار
شيء مما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وآله به اتهى وبيان ما في هذا الكلام وتنوير
اليد في مطاوي كلامنا وانما قسم الكفار على اربعة اقسام مع ان فيهم في الجملة
من اختلف فيه كالذين اختلفوا في الولاية وتأتي تمام هذا الكلام في محله وفيهم
من ليس كونه كافرا من الجهة التي خرج بها التقسيم وسوف نلتفت عليه لانا
اردنا حفظ الله ببيان الفرق بين ما اخذ واحد بمدرك واحد كيف يكون موصلا
فنقول اما الكفر بالخروج الى الايمان كما هو الذي عليه سني هذه المسئلة وان استدرك
ببيان اصول الكفر واصول الايمان في الجملة المستلزم لبطلان هذا التقسيم فليس
هو بصدد بيان التقسيم فلا فائدة لبيانه وتشييد بنيانه ومن تقتصر على المراد

ونشير الى ما يدل من ذلك ثم ما يتوقف عليه بيان المطلوب تتميما للبيان و
ايضاحا الى المشاهدة والعيان فقوله رحمه الله غير معترف بالفاد المختار الخ
اشارة الى ما ذكره الفاذق عليه السلام في حديث انه صلى الله عليه وآله لما حكى للهدهد
انهم يزعمون ان الصانع هو الطبيعة ويثبتون لها حكمة لكنها ليست اختيارية
ولا عن علم وانما ذكروه فوق الدهرية فلا فائدة فيه وهؤلاء لا اشكال في كفرهم
لانهم انكروا الصانع سبحانه بعد البيان لانهم اقروا بانه مصنوع وان البنوة
الصنع والايجاد مصنوع منهم قد شاركهم في الاين والمتى والوضع والكيف
والكم والاضافة والاقتران والافتراق وغير ذلك من احوال المصنوعين وفي الله
على ان من وحدت فيه مصنوعية لا بد له من صانع فكفرهم على الحقيقة ذاتي
اصلي لان اصل الكفر انما هو ذاتي اصلي وانما الانزعاج عما تمامن كان منهم قائلا
بالتعطيل وعدم الصانع بالكلية ظاهرا وانما من قال بالطبيعة وانما المخالف لك
لانهم وان اثبتوا صانعا تعالى في الجملة لكنه نزع الصانع الحق تعالى فقد جحدوا
الحق واثبتوا الباطل فكفرهم اصلي ويدخل في هذا القسم من الاقسام الاخرين
من اثبت صانعا اثبت فيه صفة من المخلوقين محسوسا كانت في ذاته كما او في
فعل لو اثبت الصانع صفة من صفات الخلق الا انتفاء عنه صفة كمال ولا يعلم
انتفاء صفة الخلق لعدم وجوده لم يكن من هؤلاء ويجري عليه حكم المسلمين
وتعالى الاشارة الى بيان ذلك ان شاء الله تعالى فقد كر اصول الايمان واصول

الكفر

الكفر قال سلمه الله الثاني قسم معترف بالفاد المختار غير معترف بالنبوة اصلا
وهم البراهمة وهم طائفة في الهند انكروا النبوات الانبياء عليهم السلام بعد
الاقرار بوجود صانع للعالم واعتمدوا في ذلك على ما توهموه فقالوا كل ما
يعرف بالعقل فلا يحتاج فيه الى شيء وكل ما لا يكون للعقل اليه طريق فهو
غير معقول ولا يكون مرادا ودعوى النبوة غير معقول اصلا وهؤلاء كافرون
ايضا كفر جحود لانه يلزم من انكار الواسطة انكار المبدء والاصل في ذلك
ان الواسطة في الحقيقة فعل المبدء في كل مقام من مراتب الوجود من الذرة
الى الذرة فملكي الواسطة فعلي للقطع وملكي القطع فعل الصانع تعالوه وهو
كافر ايضا كفر جحود وكما مر قال وفقه الله الثالث قسم معترف بالنبوة في الجملة
لكنهم ينفون نبوة محمد صلى الله عليه وآله كاليهود والنصارى وغيرهم كالمجوس وهؤلاء كا
كالذين قبلهم بابتداء المآل لان انكار البعض يستلزم انكار الكل وذلك
لان الموجب للاقرار ببعض المقربه كظهور المعجزات الثابتة بالمشاهدة او
بالتواتر موجب للاقرار بذلك البعض المنكور لوجود الموجب بنفسه وزيادة
نقل السابق وشهادته بالاوثق والحث على اتباع الاوثق والا لان المقربه لا يقتضي
الاقرار به الا بقدر قبه في كل ما جاء به عن ربه وكما جاء به كما لا ينكر تصديق
النبي الاوثق فانكار البعض انكار الكل وهؤلاء كافرون كفر جحود قال سلمه الله
الرابع قسم معترف بنبوته ونبوة من تقدمه من الانبياء لكنهم مخالفون في الخليفة

بعده اقول هذا القسم الرابع الذي جعله من اقسام الكفار فيه تفصيل فلا يحكم
عليهم بالكفر بجميع اقسامهم بل نقول ان تفصيل الاختلاف في الجملة التي بينا
فيه من كفر ومن لم يكفر يحتاج الى بيان كلمات وتقديم مقدمات وهي على سبيل
الاشارة والاختصار هذه اعلم ان الامامة رأس النبوة ولبسها ورحيها
كما قال صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة الرأس من الجسد كذا رواه الحبر
اليهودي وقال تعالى وانفسنا وانفسكم وجمع المفسرون ان المراد بنفس رسول الله
صلى الله عليه وآله هو علي ولا يمكن الاتحاد واقربها الى الحقيقة هو ان المراد
ان الامامة نفس النبوة وقد حققناه في بعض رسائلنا وملخصاتنا واليه
الاشارة بقوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما الاية فقال صدء العلي
انت نفسي التي بين جنبي وقال انت مني بمنزلة من الرأس من الجسد وقد قال
علي ابن الحسين عليه السلام والجسد بغير روح صورة لا خير فيها الحديث كما
رواه القندوزي في توحيده ثم اقول وهو ما ذكرته في ممثل هذا المقام في شرحي
لبتصرة العلامة الحلي ره اعلم ان المعنى الغائب اي المعقول المدرك اذا ورد في
مواضع اولها العلم ومقره القلب يعني صدء النفس وهو صور العلوم المجردة
عن المادة والمدة والثاني اليقين ومقره القلب اي العقل هنا وهو معاني المعلومات
المجردة عن المادة والمدة والصور والثالث المعرفة ومقرها الفؤاد وهو المعبر عنه
بلسان الشرع ايضا بالنور الذي خلق منه اي نور الله في قوله طهم عليهم السلام نوره

الفؤاد فيه

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبلسان الانانية بالسر وهو الغيض
الاطهى الاتي ثمرة اثره على هيكل العبد مشكله وان لها العلم وضده الجهل وهو
عدم الصورة وفوق العلم اليقين وهو لا يكون مع الشك وقد يكون ان عدم
الانكار وضده الريب والشك ولو عن جهل وفوق اليقين المعرفة وهي الصحو
ولا تكون عن شك ولا غفلة وضدها العام الانكار وهو يكون بعدها عن
شك وغفلة ولا تتحقق قبلها اذ الانكار بعد التعريف وقد يطلق بعض
الثانوية على الاخير لجهة جامعة ولكن لا بأس في ما قلناه لان تقسيمنا فرضي بالحقيقة
ومحقق ما قلناه ويطلب من مواضعه انتهى كلامه اذا تقرر ذلك فاعلم ان
المختلفين في الامامة اي الثاني لما قسمنا ما ذكر عن معرفة وما ذكر عن عدم
معرفة من عادي احدا من الائمة عداوة عادي مجتهد لمجتهد او لاتباعهم
لا مطلقا او في رده في الائمة عليه قول او فعل او قدح عليهم من احرة الله عفوه او
فضل عليه غيرهم من الناس او سمع القدح عليهم مشافهة او تواترا او له يقبل
او انكر فضائلهم الظاهرة او اجب هؤلاء لاجل ما ذكرنا من فعلهم او ما اليهم
لاجل ذلك لا مطلقا او زعم ان لهم في الاسلام نصيبا مع ذلك مما اشبه ما ذكرنا
وكان ذلك منه عن معرفة بضد معتقده هذا بان ظهر له الحق في نفسه ثم
عدل عنه الى شيء مما ذكرنا لا مطلقا فقد كفر كفر الجاهلية الاولى وعلى هذا
دلت الاخبار وصح الاعتبار لان حكمه طلق حصول هذه الاشياء مع عدم العلم

في نفسه لا يكفره ولا يخرجه عن الاسلام ومن الاخبار الدالة على ذلك ما رواه
الكليني في روضة الكافي عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان الناس صنعوا
ما صنعوا اذنبا يعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى
نفسه لانه نظر للناس ومخافة ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان
ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الاجتهاد ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام
واما اهل الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يضع ذلك ودخل فيما دخل منه
الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين صلوات الله عليه فان ذلك لا
يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عليه السلام امره وبايع مكرها
حينئذ ويجتمع انا نجد فاتحة الخراج هذه الآية في ان من يدعه لا يكفر بما
فعل وسماهم مسلمين بل قد ورد ما يدل على ان منهم من يحتمل ان يدخل الجنة
بل يدخلون بدون احتمال كما رواه القمي في تفسيره في سورة المؤمن لقوله بعد
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني من الفرح قال
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن فضيل الكناسي عن ابي
جعفر عليه السلام قلت له جعلت فداك قال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله
من المسلمين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولاية علي فقال اما هؤلاء فانهم في جفر هم خفر هم من كان لله عمل صالح وله ورع منه

عداوة

عداوة فانه يجد له حقا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح
في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه محسناته وسيئاته فاما الى
الجنة واما الى النار وهكذا يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم
اقول فقوله لا يعرفون ولا يتكلم المراد بنفي المعرفة الجهل لان المراد بها هنا العلم
كما اشرنا اليه سابقا واما المعرفة الحقيقية التي ينفيها الانكار فكما في قوله
من مات ولا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فان المراد بنفي المعرفة
هنا الانكار كما في قوله تعالى اما لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها فهذه هي المعرفة الخاصة وتلك عامة مجازية ويعرف
ويعرف وكل بالحقيقة بالقرينة واذا فقدت القرينة فارجع الى الحقيقة وبرعاية
الذين عليهم السلام وضعوا كل شيء موضعه من تقريع وابطاء وايطاء ووضعوا
العلامات لاهل الاستضعاف من شيعتهم لا تفهم يعرفون لعنهم عليهم السلام
فلا يقرهم احد فان الاذان الرخاة عليهم السلام انما خافوا بوائق الاذاعة
للاسرار عن الاغيار وحفظ الاخيار عن الاشرار كما رواه الكشي في كتابه عن
عبيد بن زرارة في حديث اطابته لابيه زرارة وان ذلك لغاية قال قال ابو عبد الله عليه السلام
الى ان قال اعلم ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق ولو اذن لنا
لعلم ان الحق في الذي امرناكم فردوا الامر الينا وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا

واوضحوا بها والذي فرق بينكم هو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف
بمصلحة غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها لتسلم
فسادها وخوف عدوها الحديث فاجرعه ان له تصاريف في ذلك الاختلاف
والتفرق ومعان توافق الحق وانه هو الذي فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها
لتسلم ولكل شيء حد وعلى كل حد دليل يهتدي به ومتى هو تعدى الادلة التي
على الكتاب المجمع على تأويله وسنة النبي صلى الله عليه وآله المجمع عليها والقياس الذي تعرف
العقول عدله كما قال الكاظم عليه السلام في حديث محمد بن الريان قال على ما وصفه
المفيد في الاختصاص والاخبار متواترة معنى على تصديق هذا الحديث والاعتماد
الفقهي شاهد به فاذا ادرنا التمييز بين المعرفتين المذكورين لنضع مدلول كل منهما
موضعه اذ ورد كما مر ان من لم يعرف الولاية كافر ومرة ان من لم يعرف الولاية
ليس بكافر واستشهدنا لذلك من كتاب الله تعالى وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واشباه ذلك من الايات
المحكمات المجمع على مدلولها ومن السنة ايضا كقيام الناس في سعة ما لا يعلمون
ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله الى غير ذلك من الاخبار ومنها ظاهر
فقد ثبت ان المخالفين في الامامة لا يكفرون اجمعون بل من لم يقل منهم بعلي
عرض في نفسه وجوب ذلك عليه فان قيل كيف من انكر الضرائع والنبوة والمعاد

وهو كافر

سبحانه بأنها اياته في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
وبيان ذلك في نفسك انك كما ما تعمله زيد لجسدك وما ينسبه اليه فانما
هو عمل لنفسك ومنسبة اليها حقيقة بل ليس الجسد مقصودا بذلك العمل
والنسبة الا من جهة انه وصلة الى نفسك ودال عليها ووجه لحاظك
في مثل هذه المرآة الشافية لترى وجه الامر فيها على ما هو وايضا ان الملوك
يصغون بعض عبيدهم لانفاذ اوامرهم ونواهيهم واحداث شوكتهم بكل ما
منهم عن مباشرة ما لا يليق بمقام الملك من تعظيما باجلال العزة فيلابس العبيد
في جميع ما هو مأمور به وموكل عليه لباس سيده وتاج هيبته فتمتثل الكثرة
امر العبد لانه امر سيده ولو عرى في خلال ذلك الامر على اقل قليل ليس من
سيده اما بتخصيص او تفويض ظاهر منه وسقطت هيبته في ذلك الامر
القليل واستحقوا به وضعت في ذلك عزيمته وسطوته والاصل في ذلك
ان ما كان فيه من الهيبة والتسلط ليس من نفسه وانما هي هيبة الملك وتسلطه
فليس له اذ ذاك اعتماد من نفسه وحده اذا اعتبر نفسه لم يكن له شيء من
ذلك لان ذلك هي صفة الملك وولايته وبمثل ذلك جاء قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا لان ولاية الولي هو ولاية الله
العظيمة ظهر بتعلقها بالخالق الولي الحق وقد اشار الى ذلك علي عليه السلام
في خطبته انا صاحب الازلية الاولية وقد ذكر السيد قطب قدس الله روحه ونور ضريحه

في فصيدته الطويلة التائية المشهورة هذا المعنى فقال في ازل الازل نور
الولاية الالهية العظمى على نفت وحدة الى ابد الآباد ليس لنورها تعدد
او هام العقول الضعيفة ولكن لها مجلى وذلك واحد لدى اول الابداع
عند الافاضة ولكن امير المؤمنين هو الذي لقد كان مجلى ذاته الصمدية فقل
ظهر لك انه انما يكفر من انكر ما ينوه من انكاره الكفر من الاصول كما ياتي
مجرد انكاره اذا كان ذلك الاصل مبينا حكمه على الظاهر لسهولة ادراكه على
كل من اتصف بادنى عقل وظهور براهينه وشواهده اذ بوهان كل شيء
بنسبته في الظهور والخفاء يخالف امر الولاية وياتي تتمات لهذا المعنى
في مواضعها انشاء الله تعالى فتفقدها تجدها قال ايده الله تعالى وكل
واحد من هذه الاقساء الاربعة اعتقاده لا يخلو من اقسام اربعة ايضا الظن
والوهم والعلم والشك فاذا ضربت الاقساء الاربعة في اعتقاد الحق الاربعة
بلغت ستة عشر قسما يعني ان هذه الاقساء الاربعة كل واحد منها اصابه على
اربعة اقساء ظان ووامق وعالم وشاك كالدهرية عناد منهم من هو ظان
بان الصانع هو الدهر كما حكى الله عنهم في قوله تعالى ان الا يظنون والدهر
الهم فاسوا الصانع بالمصنوع فاثبتوا له صفات المصنوع ثم نظروا فلم يجدوا
مصنوعا الا متغيرا فانيا فاحالوا امرهم على الدهر لانه موهوم وليس عندهم
محصلة لهم فادة بذلك واما اهل الوهم منهم فحيث حصل لهم ذلك حصل لهم

من الفطرة ما هو راجح منه فعملوا بحكمة الطبيعة المرجوحة وضاوى حكمة
الفطرة وحكمة الطبيعة عند بعض منهم فحصل لهم الشك فعملوا بحكم الطبيعة
من غير ترجيح واما اهل العلم منهم فان ضرنا العلم هنا بالاعتقاد وهو المانع
من النقيض عند الذكر لا في الواقع قلنا انهم بعد ان ظنوا او توهموا او شكوا
كما مر لان الاعتقاد قد يكون منها كلها واعرضوا بالكلية عن النظر ومقتضاه
والبقوا على مقتضى العصبية وتكبروا واستنكفوا عن قبول هدى الدعاة الى الله
حسدا او بغيا وعنادا مختلفين في ذلك على قدر تلك الافعال والاحوال بلوازمها اعلاه و
جهلا حتى انهم لم يجوزوا غير ما هم عليه واما ان ضرنا العلم بما يفيد النقيض
في نفس الامر في الاعتقاد فلا يجري في غير اهل الحق اذ نفس الامر هو الحق
الواقع وهذا ظاهر ومنشأ عدول من عدل عن الحق واهل الفرق كلها ان
الانسان اول تكونه منه جسده ثم النفس الحيوانية بجميع قواها على الترتيب
مثلا نفس الشهوة ثم الغضبية ثم التمييز ولا يكمل له عقل يوجد بسببه اليه
التكليف الا بعد رسوخ النفوس فيه كنفس الحيوة والشهوة والقوة والادراك
والعصبية ونفس العادات ونفس الاكوان والاضافات الى غير ذلك مما هو
يقتضي خلاف الحق والعقل الذي يقتضي الحق وبامره مخالف لها كلها في
جميع ميوله ومقتضياته وهو لا يأتي الا بالتدريج شيئا فشيئا فان حصل له
اعوان من الميل الى الدعاة والاصغاء اليهم والتخلق باخلاقهم وترجح بالقضاء
العقل

القاء الجدل من الاعمال الصالحة قوي على قتل تلك النفوس واحالتها الى حالاته
واذا حالها تحت طاعته فتكون مطمئنة راجعة اليه راضية بحكمه مرضية لديه
اهتدى صاحبه الى الحق القويم والصراط المستقيم والا كان من الانسان ما تغلب
عليه من النفوس حتى يترامى في الدركات ويستولي عليه الشبهات كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زينا للكافرين ما كانوا يعملون فتكون
الدواعي الاربعة في الفرق الاربع ستة عشر صورة كما ذكر سلمه الله تعالى
الا ان المعتبر من في الولاية بالحق في ذلك ما قلناه انفا قال ايده الله تعالى
فهذه مادة هذه الاعتقادات الاربعة يمكن ان تكون من البرهان الموثوق من
اليقينيات او من الجدل الموثوق من المسلمات او من الشعر الموثوق من المخيلات
او من الخطابة الموثوق من المقبولات والمظنونات او من السفسطة الموثوق من
الوهميات والمشبهات فاذا ضربت هذه الخمسة في الستة عشر قسما الحاصلة من الضرب
الاول تبلغ ثمانين قسما اقول ان البرهان الصحيح يفيد حصول الاعتقاد الخارجي
العلمي كما قرر في محله والجدل الصحيح يفيد قطع الخصم لتركبه من المقدمات المسلمات
عنده او من المشهورات التي يحصل بها الاستظهار عليه وان لم يكن مسلمة عنده
والاستدراج الاول بطلان الامر عند الذكي فاما مده وانما يفيد اسكات الخصم
والشعر الصحيح فائدته انبساط النفس او قبضها بما يوجب اوذم تقديرا لحاذ فاعليه
او ذمه والخطابة الصحيحة فائدتها جذب القاصر الى الاعتقادات الحقة

لترتيب هذا المقام من المقبولات عند الخصم فيستلزم قبول الحجة او من المظنونات فلا يسعه
المصير الى الوجوب وهذا لا يكون كالاول وان كان طريقا اليه لان البرهان لا يحصل
البيان واما الخطابة فلم توضع على البرهان ابتداء والتفسطة يفيد المغالطة
لتركبها من المقدمات الباطلة التي تشبه الحقة اما في الصورة او في المعنى
اذا ثبت على وجهها وبالجملة فقوله ايده الله الاقسام جمع بينها بان يوجد بعضها
في صورة القرب والتقسيم لا الخلط محصل في الواقع لتنافي بعضها البعض كما لا يخفى
على من له ادنى انس بالعلوم وهو لا يجهل ذلك وانما اراد ما ذكرنا ولنشرع بعده
ببيان هذا قال سلمه الله تعالى وهذه الاقسام لا تختلف فيها الا يكون كلها ايمانا
ولا تكون كلها كفرا او شهادة بعضها على بعض ايضا بالخروج عن طريق الاستقامة
والصواب اقول هذا الكلام ظاهر لان بعض من اختلف في الولاية ممن لم يقر
بها ليس بكافر وبعض من يرجم وان كان كافرا ظاهرا او محكوما الكافر
كالطاهر مجانبهم موقوفون لامر الله يوم القيمة وتاتي هو من تتمة البيان
انشاء الله تعالى قال ايده الله تعالى فما حقيقة الايمان الكاشفة عن اصوله
وما حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله وما الواسطة بينهما ان فهمت وما الاصل
من اصول الايمان هل هو ما يمنع دخول الجنة بعدمه او غير ذلك وما معنى الاصل
من اصول الكفر هل هو ما يوجب دخول النار بوجوده او غير ذلك وما الدليل
على ذلك اقول اعلم ان الايمان لغة التصديق وكذلك في الشرع الا انه مخصوص
بالتصديق

بالتصديق بالله وبالرسول صلى الله عليه وآله وبجميع ما جاء به صلى الله عليه وآله مجيئه به ضروريا
وهل الاعمال الصالحة جزء منه ام لا قالت المعتزلة نعم فهو تصديق بالجنان
واقرار باللسان وعمل بالاركان والاخبار دالة عليه كما ورد في الكافي في حسنة
حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان ما استقر
في القلب واضاء له الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم
لامر الله الحديث وفيه وفي صحيح محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال
الايمان اقرار وعمل الحديث وفيه في مكاتبة عبد الرحيم القصير قال كتبت مع
عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام اسأله عن الايمان ما هو فكتب الي
مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار
باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار بعد دار الحديث
الى غير ذلك قال ابن ابي جمهور في المجلي وجماعة يعني هذا القسم من الايمان الذي
جعل العمل جزءا منه على الايمان الكامل حيث لعطف الاعمال الصالحة عليه والعطف
يقتضي المغايرة انتهى وقيل ان الايمان لتصديق الرسول صلى الله عليه وآله
في كل ما علم بالضرورة انه جاء به وهذا التعريف يناسب الاشعري لحصرهم طرق
المعارف في السمع فما يعلم العقل شيئا الا من الشرع وقيل الله المعرفة مع الاقرار
والعلم بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وقيل انه مجموع الطاعات وهو مذهب
كافة المعتزلة وجماعة من الامامية وهو قول علي عليه السلام لو كان الايمان كلاما

لم يزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام وقول ابي جعفر عليه السلام قيل لامير
المؤمنين عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ما
قال فان قرأ قل الله وانت قول اذا لقيت الانام وجدت الايمان لديك ملء قرية
قرية يطلق على الاسلام والعام الذي هو قول الرسول صلى الله عليه وآله في الجملة مع انكاره ذلك
في باطنه كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فالخوارج في منافق كتابه بطلي الشاهدين
عليهما السلام وباب الملاهي وسماه الله مؤمنا بظاهر اقراره مع انه اصل هو له
وجحد بالجنان واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهو عند الله كافر كما في رواية
محمد بن جعفر بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام وفيها قال لا عبرة
عليه احكام وقرية يطلق عليه مع عدم انكاره كما اشار سبحانه الى بعض اهل هذا
الايمان بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا في صفهم هذين الايمان واعمرهم
بالايمان المقرون بالتصديق وقرية يطلق على المقرون بالتصديق ملفقا كما في
رواية محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الايمان فقال
شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من
التصديق بذلك قال قلت الشهادة ليست عملا قال بلى قلت العمل من الايمان
قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بالعمل وكما
عليه السلام ظاهرا بان الشهادة عمل وان ذلك يكفي في ثبات الايمان ثم قوله

مرتبة ثانية للايمان ضمنا بقوله الايمان لا يكون الا بعمل وان كان الاقرار
بالشهادتين عملا وهو كاف في المرتبة الاولى كما هو في صحيحة جميل ايضا
الا ان كل ما شفع بالعمل والاوامر كان اكمل وافوق كما هو في مرسلة ابن بكير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ومن عمل بما امر الله تعالى به فهو مؤمن وقرية يطلق
على الاقرار بالمعارف وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله كما في رواية سفيان بن السمط قال
سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما
الحديث قال فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر
رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا الحديث وقرية يطلق
ويراد به جميع ما ذكر مع الاجتهاد والورع وموالاة ولي الامر عليه السلام
ومعاداة عدوهم والتسليم لامرهم والاحتمال لسرهم والاحتجاب بذمتهم وانظار
دولتهم كما دلت عليه الروايات والادعية والزيارات حضوصا الجامعة
هذه على درجات مراتب الايمان الست التي ليس وراءها مرتبة الا مرتبة ايمان اهل
المرتبة السابعة عليهم السلام واما اهل المرتبة الاولى فالحقهم عند الله كفار بل هم
اشد عذابا من الكفار قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار وان كان في الظاهر مجرى عليه احكام المسلمين ما لم يظهر منه مقتضى
ما ابطنه ولو بالقول بل يطلق عليهم اسم الايمان ظاهرا كما مر في اية الصف

وقد اشار الصادق عليه السلام الى هذا المعنى كما رواه في الكافي عن محمد بن حفص بن خارجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال انهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافي عندنا هو الكافي عند الله فكذلك يجب ان المؤمن اذا اقر بالايمان انه عند الله مؤمن فقال سبحان الله وكيف يستوي هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره بنيته والايمان دعوى لا يجوز الا ببينة وبينة عمله ونيته فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية او قول او عمل والاحكام مجرى على القول والعمل فما الذي من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد اصاب من يجري عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله كل القول وهو لا يصلب عنهما اسم الايمان دخيلة نيته ظاهر القول قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الايات فهم في الحقيقة كافرون كفر نفاق وبالجملة فالايمان الظاهر يكون توابعه في الدنيا بانا طهم نصيبهم من الكتاب ويحقق به الدم ويستحل به الفرج وتؤدى به الامانة وهذا هو الاسلام الذي هو قسيم الايمان ومن دونه من دونه فانه مسلم ايضا كما قال الصادق عليه السلام في رواية سفيان بن السمط قال ع فان افترقا فما ولد يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وهو اسم سمي به مؤمنا لاضافته الى الايمان كما قال الصادق ع

في حسنة حمران قال قلت ارأيت من دخل في الاسلام اليس هو داخلا في الايمان فقال لا ولكنه قد اضاف الى الايمان وخرج من الكفر الا ان هذا احتمالان فان حصل له تصديق قلبي بذلك كان ايمانه بوزن جبال فان عمل بها لا يخالف فيه وبرء مما اختلف فيه الى الله ولم ينكر الولاية ولم يعرف اولي الامر عليه السلام ولم يعاد هم ولم يعرف حقهم ولم يأته فهو هذا كما قال الحسن ابن علي ع كما رواه عنه الطبرسي في احتجاجه قال ع فمتى رجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة هذا مسلم ضعيف انتهى هذا حاله في الاخرة واما في القبر فيخفف له خفيف يخلص عليه روح الجنان الى يوم القيامة فيحاسب بعمله كما مر في حسنة حمران وان لم يكن له عمل صالح كان في قبره ممن يلهى عنه وفي الاخرة يجاز له التكليف كما مر ويتوقف عليه ذنوبه كما قال عليه السلام في حديث سعد قيس ويدخل في الثالثة الثالثة على تفصيل يطول ذكره الا انه يعرف مما ذكرنا وما سنذكر واما الثالث الاخر هم من نور واحد الا انهم متفاوتون في الكد والكيف والوضع كاخوة السراج كلما قرب منه كان انور والله نور نقول اما حقيقة الايمان فهي معرفة الله على ما هو عليه في ذاته مما تعرف ومعرفة صفاته على ما هي عليه كذلك مما عرف به ومعرفة افعاله كذلك مما رغب وخوف به ومعرفة عباده كذلك مما كلف به وذلك سبيل الله الى عباده وسبيل عباده اليه والعبادة عن ذلك في الظاهر شهادة ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا والائمة من ذريته حجج الله وان حيله رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج البيت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع مرادات الله من الخلق والعبادة عنه في الحقيقة ان يقال انه ويدخل في شهادة الا اله الا الله عدله لانه سبحانه لذلك يدخل في العدل الايمان باليوم الاخر لانه من ذلك ويدخل في شهادة ان محمدا رسول الله ص التوحيد وما يدخل فيه لكون ذلك مصححا في وعيها لان التوحيد في الحقيقة انما توحيد الرسل الحقيقة وذلك في الواسطة وباب الفيض والنعم وذلك الحجج عباده عن الولاية قال علي ع نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا واشار عليه السلام الى ذلك في جوابه لكميل عن الحقيقة فقال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فاعلم انا صفاتنا ونحن تلك الاثار وموصوفها هياكل التوحيد قال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا حد اظلتنا واشباحنا على هيئة انشاء التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والنور المشرق انوارهم عليهم السلام وبحر الازل اسرارهم وهو سرة الكائنات المستدرة على نفسها والسر المحلل بالسر قال الصادق عليه السلام ان امرنا سر مستسر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر وسر مقنع بسر وعندان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع

بالسر ع فالتوحيد في الحقيقة توحيد الولاية في المقامات الاربعة توحيد الذات قال الله تعالى انما هو الله واحد وتوحيد الصفات قال تعالى ليس كمثله شئ وتوحيد الافعال قال تعالى وما الحظ فيها من شئ وما له منهم من ظهير وتوحيد العبادة قال تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا والاصل في هذا انه سبحانه خالق كل شئ منه بدؤه وبيده قواه ولله ملكه واليه مرجعه وقال تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهذه الاربعة الاركان محاور كان الوجود كله ولله الولاية على ذلك كله وحده قال تعالى هنالك الولاية لله الحق فالتوحيد التسليم والتفويض ونفي ما سوى الله من كل شئ في كل شئ فمن لم يفوض لم يوحد الله انما يثبت غير الله والتفويض هو التسليم والتسليم هو التسليم لولي الامر وهو في الحقيقة هو الاسلام والاسلام هو التسليم كما رواه في الكافي عن العبد الصالح ع قال لا دين بالاسلام دون التسليم ولا ينسبه احد بعد الاهتداء ذلك ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء الحديث وفي رواية حمران عن الصادق ع ان جبهة الله هي الاسلام وكذا في غيرها وفي رواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال الاسلام وقال في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان بالله وحده لا شريك له ولا ريب ان المراد به الولاية وهي الاسلام حقيقة وهي الايمان

حقيقة قال رسول الله صم والذي بعثني بالحق ما امن بي من كذب بالقدر ولا اقر
بالله من جحد به وما الاجتهاد الله على هذا الاعتبار بالقدر الذي ليس عليه
غبار كثيرة فظهر ان التوحيد هو الايمان والايمان هو التصديق وان الاسلام هو
التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق وثبت ان التصديق هو
الاقرار وقد قال رسول الله صم كلما مر بنا اقر بالله من جحد به لانه قد دلت النصوص
على المخصوص على ان الولاية هي الامانة وهي جميع ما يريد الله من العباد من
الشهادتين وجميع اصول الدين وفروعه وانارها ظهر في اركان الوجود
الاربعة الخلق والرزق والحياة والممات وهي ولاية الله الازلية وخاصة
لوليها وهو لوالي الحق على واهل بيته المعصومون عليه وعليهم السلام وهذا
اصل الايمان وحقيقته حقيقته لان حقيقة الايمان هي التصديق والعمل
بما امر الاستقامة كما امر في رواية عذافر بن عيسى عن ابي جعفر ع قال
بينا رسول الله صم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا
يا رسول الله صم فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم
قالوا الرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال صلى الله
رسول الله صلى الله عليه واله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء
فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله
الذي اليه ترجعون ولا مرب ان هذه الحقيقة فرع لمعرفة الولاية واتباع امره
والتسليم

والتسليم لذكاد عليه حديث المفضل بن عمر الطويل الذي رواه الشيخ حسن ابن
سليمان الحلي في كتابه محتضر باسناده سعد الاشعري عن الصادق ع واعلم
ان كل شئ له حقيقة في كل مرتبة من مراتب وجوده ونزول تلك الحقيقة
الى مرتبة الحقيقة التي تحتها مجازها وطريقها اليها وصعودها الى ما فوقها
من الحقائق هو سر تلك الحقيقة القاعدة وفناؤها فيها فهذه الحقيقة التي
هي رواية عذافر حقيقة الايمان في الاداء وهي بالنسبة الى حقيقة التوحيد الظاهر
مجاز له لانه اصلها وهي فرعه وذلك بالنسبة الى حقيقة التوحيد الحقيقي
الباطن وهي الولاية الكبرى مجاز بالنسبة اليه ولقد كررت العبارات وتدرجت
الاشارات ليفهم من يفهم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد فثبت ان حقيقة الايمان واصله هو الاقرار بالشهادتين والعمل
بما جاء التصديق بما جاء به رسول الله صم من احوال النشأتين وان اصل هذا
وحقيقته ومعرفته هذا الامر ومعرفة ان مظهر الله ان لا تكليف بغيره وانه لا يزاد
من العباد سواه فمن ثبت له المقام الاول كان مؤمنا ومكيفيه وهذه المرتبة
من معرفة هذا الامر وصفه بما ظهر وهذا المقام حرابت لا تكاد تحصى فمنهم
من تشهد الشهادتين ويعمل بعض العمل ولا ينفي هذا الامر وهو ادنى معرفته
ومنهم من يقول به ولا يدري ما يقول ومنهم من يدري بلا دليل ومنهم
من له دليل غير معقول ومنهم من له دليل معقول بلا معرفة وهذان اولا المقام

الثاني فشرط معرفة هذا الامر كما قلنا ان فهم قوله تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال ع في الزيارة الجامعة الصغيرة سبحك الله
باسمائك جميع خلقه ومع اسمائه الحسنى واسمائه العليا وبما التي لا تحصى كما
دلت عليه الاجتهاد وشهد له صحيح الاعتبار ولا يعرف الشئ الا باسمائه وصفاته
واسمائه ولا يعرف الا ان يكون مصنوعا فيعرف بحقيقته اذ كل معروف بنفسه
مصنوع اذا ثبت بما اشرنا اليه لفهم اسماء الله وقد ثبت انه تسبح الله بما
باسمائه جميع خلقه لانه انما يعرف ويدعى باسمائه بل لا يتوصل اليه في حال
من الاحوال الا بعبادة ولا باشارة لا في العقل ولا في السر الاخص وسبيل
وصلهم فهم في الحقيقة الممدوحون بين يدي المدح من جميع المخلوقات وكل
محو من اخفاء الوجود بل هم المحو وهو سبحانه المحجوب بهم عن خلقه وهم الاسماء
وهو المعنى كما قال الصادق ع في حديث المفضل بن عمر وقد ثبت انهم صراط
وطريقه الى خلقه في جميع ما قاض من خزائنه من الخلق والرزق والحياة
والممات وما ترتب على ذلك من الاوامر والنواهي الى غير ذلك ثم ما بعد هذه
النشأتين وهذان النظامين فاذا ثبت ذلك كان معرفتهم والكون معهم
سلوك طريقته هو اصل الايمان وحقيقته فمن عرف ما اشرت اليه وامكن
عالما بذلك من مشاهدة فذلك الذي اشار اليه صم بقوله علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل ومن امن بذلك غير عالم فهو من المحجوبين المبتدئين ومن اتبع على
ذلك

فاذا استهوته طائف من الشيطان تنبّه في ذلك لوقته أو امنه لعدم حياته
منهم من يقبله ويستحسنه لموافقته الطينة على انه ما يهتدي عن حسن الحسن
وقبح القبيح في الجملة وما من شيء الا والله دليله ولا دلالة اوضح من دلالة
من حصل له نوع عند فالله الذي لا يخاف الفوت بجعله يوم لا شفع الا عند
عند كشف الاستار وابداء الاسرار فيستطلقه بمستطاس الاختبار فيلحقه باحد
الاقسام لحقيقة الاعتبار وظهر ان مهتدي هذه الفرقة المحقة وهم الشيعة عروة
وثقى ووجود وهو خير محض يفضي بفضي الى الله تعالى حيث يجب وان
التوفيق له سلوك الى الجنة على اي نوع وباي طريق وانما لم تثبت ذلك
بالشك لعدم تحققه بالشك لان الشك كفر كما ورد عند صلى الله عليه وآله
وان كان الشك ممن لم يعرف بالكلية فلو انه حتى يعرف صلى الله الهداية والتوفيق
وعليه البيان والمعونة قال تعالى وعلى الله قصد السبيل فهذه حقيقة الايمان
الكاشفة عن اصوله واما حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله فانظر الى
ضد ما سبق في حقيقة الايمان وهو حقيقة الكفر الكاشفة عن اصوله حرفا
بحرف واعرف كل مرتبة بضدها فانك الا تحتاج معالجة لانتماحي في الدرجات و
التاسية منها بارتباط الا تنتهي في الدركات وما ورد في الاخبار من ان الايمان و
حدوده شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والاقرار بجميع ما جاء به من عند الله وصلوة الخمس واداء الزكوة وصوم شهر
رمضان وحج البيت والولاية وليها ومعاداة وعدوها والدخول مع الصادقين
واشال ذلك مما يشابهه هذا الحديث في معناه فالمراد به ما ذكرنا لك وان
كان جريا على الظاهر من ان حدود الايمان اشياء متعددة لان هذه الامور المتعددة
هي واشالها فروع الولاية بل احكامها ومقتضياتها فتامل ما ورد في تفسير
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية فانها لما عرضت
بالولاية تارة وبجميع التكاليف اخرى ومن المعلوم عند اصحاب الشهود والعيان
اتحاد معنى التفسيرين واذا احرت البيان من القرآن بان هذا الامر هو اصل الايمان
اي نوع كان كل بحسبه وان انكاره هو اصل الكفر باي نوع كان في كل بحسبه
والله ظاهر ثم ايوهم مخالفة ما ذكرنا بعدم انحصار الايمان والكفر في الاقرار
بهذا الامر والانكار له فالمراد منه ما ذكرنا وانه منحصر فيه الا ان مرتبة ذلك
ليس مسرة لكل وارد فانظر الى ما ورد في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقوله تعالى واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون وقوله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
واشال ذلك حيث حذف المضاف المحذوف واقيم المضاف اليه مقامه بحيث يطلق
عليه الحكم بالاسناد بعد الحذف والمضاف المحذوف في الايات واشالها هي الاولى
من دون ولي الله وفي الثانية وجهان احدهما واذا ذكر ولي الله
وحده في الولاية ونفي عند من تقدمه اشمازت الاية والثاني واذا ذكر الله بحصر
الولاية في الولي الحق اشمازت الاية فان حصر الولاية في الولي الحق هو ذكر الله
الخالص ومفتخر الخالص من المقربين والابرار وفي الاية الثالثة كالاولى و
كذلك ما رواه القمي في تفسيره في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام وغير ذلك والسر في
حذف المضاف ارادة حقيقة الامر في المجاز بالاسناد والحكم لانه الحق سبحانه
لا يكون معه حكم وليس معه غير ولا يساوي قدمي ازله شيء ومقام جميع
الاحكام في الخلق الا في الحق فاذا جعلنا بحقيقة الامر هنا الحقيقة الحقيقية لا الحقيقة
الحقيقة اذ ليس غير الاذات سايرة ووجود بحت وصحة صرفة مقدسة عن
التقييد والاطلاق واما التعيين الاول الذي يجيء معه الحكم والاسناد فهو
الولي لكن لما كان الولي صفة الظاهر به سبحانه لم يذكر عند ذكر الظاهر لا
لانحاق الصفة في الموصوف والظهور في الظاهر كقولك ياقاعد فان الدعاء
للقعود وتعني به الذات وبعبارة اخرى فان الدعاء بالقعود للذات ولعل
هذه العبارة اظهر وان كان المعنى عند اهل العرفان سواء بل الاولى اولى
وعلى كل تقدير فقد مضى ما لله الحكم العلي الى فنائه المظاهر به بحيث لو قام لم يعبد
عليه ذلك الاسم وعرض بالظهر الذي ظهر به ولو كان الاسناد والحكم لمحض الذات
لم تغير العبادة لعدم تغير ها بتغير الظاهر والصفات والى هذا المعنى الاشارة
بما رواه

بما رواه الصدوق في توحيده عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فلما
اسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه
خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم
لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه و
الادلاء عليه فلذلك صار كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل
الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا او شبهه على
ما ذكرت لك وهكذا الرضى والغضب وسيرهما من الاشياء وانما ابينا كل ذلك
ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثها وانشاها لجاز
لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله
التغير فاذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف
المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله
عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه
فافهم ذلك انشاء الله تعالى انتهى الحديث الشريف وانا اقول لخافهم الحديث
بما ذكرت لك انشاء الله تعالى لتشرب قلبك نورا لن تظما بعدها ابدا واما الواسطة
بين الايمان والكفر فهي الاسلام بالمعنى الاعم وهو ما ظهر من الشهادتين والصلوة

والزكوة والصوم والحج واما هذه مع الولاية فهو ايمان وان كان يسمى اسلاما
بخبر آخر ويسمى الواسطة اضافية الا ان الواسطة بالقول المطلق هو الذي
ذكرناه وهو الذي عليه عامة الناس والاخبار في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة
واظهر هذا دلالة على اثبات الواسطة وبيان محلها ما رواه في الكافي عن
عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك ابن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام
اسأله عن الايمان ما هو فكتب الي مع عبد الملك ابن اعين سألت رحمك الله
عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان والايمان
بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد
مسلما قبل ان يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو تشارك
الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي
التي نهى الله تعالى عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان
وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى
الكفر الا الجحود والاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام وللحرام حلال ودان
بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر وكان بمنزلة
من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الحرم فضربت
عنقه وصار الى النار انتهى وفي رواية سفيان بن السمط عن الصادق عليه السلام
فقال عليه السلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر
رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بهذا ولم
يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا فهو من قال بنفي الواسطة لو ازال ما
ظهر من الاخبار اسلم وما وقر في القلب ايمان ولا فرق بينهما الا بالتبات فحيث
الاسلام والايمان في هذه الدار في الفرقة المحقة عملا بمثل حسنة الفضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الايمان يشارك الاسلام ولا يشاركه
الاسلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والموارث
وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان انتهى
وكذلك ما في موثقة سماعة في قول الصادق عليه السلام ان الايمان يشارك الاسلام
في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة
لتصحيح الصواب لتصريح الاخبار الكثيرة بان الاسلام ما عليه الناس ومعلوم
انهم لا يقولون بهذا الامر فقوله في حسنة ابن يسار وان اجتمعا في القول و
الصفة المراد به انهم يجتمعان فيه من الامور المذكورة وفي صفاتها لا مطلقا
بل بمجرد الايمان بقول ووقر وصفات وهذا ظاهر ومن تدبر الاخبار زال
عنه الغباء ولا مرية في ايرادها ولا فائدة تحقق في اثبات الواسطة ولا
التفات الى قول من نفاها بعد تحقق ثبوتها وليس في قوله تعالى هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن دليل لان المراد بها بيان بدئهم وبيان مرتبهم

ولا نزاع في ذلك وانما الكلام في هذه الدار على ان القرآن صريح في اثبات
الواسطة في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهذا اتفق محققو وتلك من المجمل المتشابه القابل
للتأويل على ان مدلولها ثبوت الايمان والكفر ولا دلالة في ذلك على نفي الاسلام
اذ اثبات الشيء لا ينفي ما عداه وبالجملة فاصل الايمان مع وروده من قبل القول
ومن حدود الاسلام وهو ما يوجب دخول الجنة على مخوما سبق واصل الكفر
هو جحود هذا الامر مع فروع ذلك الجحود من جميع الفواحش ما ظهر منها وما
بطن وهو ما يوجب دخول النار والقرآن بيان هذا البيان من تدبره بعين
البصيرة الشرعية الدينية فقد شاهد العيان واما اهل الواسطة فاغلبهم بل عمى عنه
في البرزخ كما دلت عليه الاخبار وروح القدس نمير الله الخبيث من الطيب والدليل
على جميع ما ذكرناه محكمات القرآن والاخبار وصحيح الاعتبار والحمد لله رب العالمين
قال ايده الله بتوفيقه وسلك به واضح طريقه وايضا اذا تساوت هذه الطرق
الاربع في نوع الاعتقاد في مادته فما الوجه في ترجيح بعضها على بعض في الحكم
بكفره باعتقاده او بايمانه باعتقاده دون البعض الاخر حتى يصح ان يقال كل من
اعتقد دين الامامية ناج نوع من انواع الاعتقاد من اي مادة كانت فهو
ناج دون غيره فانه لا نسب بين الله وبين احد من خلقه فهو اعدل العادلين وما
الدليل على هذا الوجه ايضا علونا مما علمك الله ما جوزين انتهى كلامه على الله

تعالى

اشرق من صبح الازل فيلوح على هذا كل التوحيد اثاره فواجع وتفهم بحار
سلوك طريق الضلالة فانه بالترك والتحلل لانه عدم يتحقق منه الاهمال
الذى هو الغاية العرفية لان الحاكم فى محله ناظر الى مجرد التوالى متعلقا
ومعادها لانه على ذلك لا فرق بين احد منهم على ما قلنا اما الحاكم العاقد
فظاهر واما غيره فانما يحكم بما يشاهد فى المنقول ولا يدرى ما يقول واما انه
لا نسب بين الله وبين احد من خلقه الخ فنعم كل سبب منقطع الا سببه والذى
اشرنا اليه وهو سببه وجهه الذى لا يفنى هو السبب الذى لا ينقطع ولا يزال
الاشارة بقولنا فقد استمسك بالعروة الوثقى فان اصحاب الجبل حجة
يحجون ائمتهم عليهم السلام والائمة عليهم السلام اخذوا من رسول الله صلى الله عليه
الله عز وجل والحجة هى السبب كما فى الاخبار فاى نسب بين الله وبين عباده
المؤمنين اعظم من سلوك سبيله الذى حده طاعته ورضاه ومحل جنته فى
سلوكه وقد علم الكل من الفريقين انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا نسب
الا العمل الصالح ولا شك ان العمل الصالح هو الولاية والحجة والادلة فى ذلك
لا تخفى الا ان الذى ذكرنا كاف فى كل مدرك عند الاستبصار فلاحظ ما ذكر
وهو سبحانه اعلم العالمين لانه من قابل التوجه استند وقصد ذلك او لم يقصد
ومن ولج فى الظلمة اظلم قصدا او لم يقصد وبيان ذلك انه قد تقرر فى محله
ان الفطرة وجود وان الوجود خير محض وخير كله وكذلك الاعمال الصالحة

وقد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائى قد ورد على مسائل من الانور اللامعى
والفهامة الاوحدى الثابت الرضى محمد سعود بن الشيخ محمد بن الشيخ ابن سعود
اسعد الله طالعه فى مجارى صنع نفسه وزوده التقوى فى يومه وغده و
امسه وهى حرية بالتوجه لها بالكل ليتفيض منها البعض وهى لا شك تضاهى
العالى مقامه فى مطاوى كلامه فاحببت ان اذكرها بصورها واجعل الجواب لها
كالشرح لها لعل ذلك يكون منها للاولى اليقظة والارشاد وفخرا نافعا للعباد
والله سبحانه ولى الهداية والسداد وقد سلكت فى ذلك طريق الاختصار والا
الاقتصار اعتمادا على فحص وتحقيق عملته فاقول قال سلمه الله تعالى فالمأمول
من الجناب الشريف ان تكتب لمجلسه جرح الحال وما هو الحق من الاقوال فى
مسئلة علم الله تعالى المتنوع لوجود الاشياء وعلمه لها مع الايجاد او بعده الايجاد
اقول وبالله المستعان ان هذه المسئلة من المسائل التى جهلها الكل نا العالم
فيها فى الحقيقة حاصل لها كالجاهل لها واعلم ان لى كلاما اوردته فى شرحى
لوامع المسائل فى اجوبة جوامع المسائل للشيخ عبد على بن الشيخ على النوبلى
فى المسئلة الخامسة فى قوله ايده الله فى قول النبى ص اللهم ارنى الاشياء
تحيرا فكان ذلك الكلام فى تحقيق هذه المسئلة لا يوجد نظير له فى كتاب بالكل

ولا بعض

قول دونه سقط وكل معنى سواه غلط ولقد جاء فيه ممتد الدهر و
سبحت فى اسفل اجه بوهة من السرمد فاحببت ان اتطفل فى هذه العجالة
لبسبق اليد من جرت لطفتاه فى المحل الاول واوصيك قبل ان تسمع ان لا
تقتصر على الفاظه او على معانيه فتفوتك مقاصده ومبادئه وهو اعلم انه
الله سبحانه علة المعلولات بعلة الذى هو ذاته اذ لا شئ مما يمكن فى ذاتها
ومما يسبح فى زبرة الامكان وهو اذ ذاك غالو اذ لا معلوح وعلمه بها هو
كينونة الذات على ما هى عليه بما لها لذاته بلا احداث ولا نكرة وهو الربوبية
اذ لا رب فاقتضت ذواتها بما هى مذكورة به فى كل زبرة من زبر الوجوب
والجواز من الازل الى الحادث الى الابد الذى هو ذلك الازل ما يمكن بها
ويسبح فى الامكان فى كل زبرة مجسبها من صفة الكينونة التى هى ربوبية
تلك الاقتضاءات وتلك الصفة هى نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات
هى سؤل المعلومات ما لها من تلك الصفة فحكم لها ثانيا حين سألها
بسؤلها بما سألته فى كل زبرة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة
التى هى ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مربوب وبها قام كل مربوب فى كل
زبرة مجسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شئ الا انها لا شئ فى الازل
بمعنى الاشياء الا بما هى شئ فى الحدوث بمعنى الامكان فى الامكان واما
فى الامكان فهى شئ بما شاء كما شاء يعنى انها شئ بذلك الحكم وهو ظل

الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيته ما سألته من الوجود وامكن منها ما اقتضته
وان لم تقتضيه من الامكان وان لم تقتضيه في الوجود فما لم تقتض وجوده
في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهما اثنان الرتبتان اقتضاه ما يمكن لها
من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما
في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية
التي بها الاقتضاء وذلك حكم الاختيار الربوبي فلم تقتض الا ما شاء لان
مشيته هي الربوبية اذ مربوب وهي صفة الربوبية اذ لا مربوب كما مر ولم
يشاء الا ما اقتضته من مشيته وتلازمهما في التحقق الظهوري وتقدم
المشية على الاقتضاء ذاتا كمثل تلازم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري
كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تساوقا في التحقق
الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما مر هي علمه بحاله
قال تعالى اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما
من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون
بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كيدك نفسك كما
في رواية حمران ابن اعين عن ابي جعفر عليه السلام وكما في رواية هشام ابن
الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين انتهى كلامه فتفهم ارشدك
موفقا وقوله سلمه الله مع الايجاد وبعد الايجاد فاعلم ان الله سبحانه
قال في كتابه الا هو معهم اينما كانوا وهذه المعية معية حقيقة لا
بالاسرمدية ولا بعدمها ولا بالدهرية ولا بعدمها ولا بالزمانية ولا بعدمها
والعلة التابع نفس المعلوم ظاهر لظاهره وباطنه لباطنه فعلم قبل الخلق
وبعد الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولم يسبق له حال حالا فيكون اولا
قبل ان يكون اخرا ويكون باطنا قبل ان يكون ظاهرا ولم يجوه شيء من خلقه
ولا يخلو منه شيء ولا يخالفه شيء ولا يطابقه شيء ولا يضاده شيء ولا
يناده شيء هو كما هو لا اله الا هو العزيز الحكيم نعم العلم التابع الذي هو
نفس المعلوم هو حقيقة وقوع العلم على المعلوم حين وجود المعلوم لا بعد
وجوده والا لكان مستفادا منه مفتقرا اليه بل التابع انما هو منه مفتقر
الى العلم الازلي الذي الوقوع اي الظهور بالمعلوم الذي هو العلم التابع فافهم
قال سلمه الله وايضا في معنى قوله صلى الله عليه وآله كنت انا والساعة
كهاتين واشار بالسبابة والوسطى قول قوله صلى الله عليه وآله كنت انا
والساعة كهاتين على مقصوده سلمه الله من العنى والتاويل المراد عند الله
لما كان هو حقيقة الوجود ووجد الحق المعبود والعقل الاول الذي تنبعث
عنه العقول والسراج الوهاج الذي ليس له ثان لو كان ظهوره مقرونا بالساعة

واليه الاشارة بقوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر اما ظاهرا فلان
دينه اخر الاديان الذي ليس بعده الا قيام الساعة ولانه صار اشراطها
فلهذا قال تعالى فقد جاء اشراطها ولانه ختم النبوة ظهورا وهو نذير
بين يدي عذاب شديد وقال صلى الله عليه وآله انا النذير العريان يشير الى المثل المشهور عند
العرب والى انه غاية ما توعدون وجاء بما عليه تقدمون الى غير ذلك واما
تاويلا فلان بعثته صلى الله عليه وآله ودينه ومكارم الاخلاق ومحاسن
الافعال التي جاء بها ليست في الحقيقة من احوال الدنيا في شيء وانما هي اخلاق
الروحانيين فالقيام بها والتخلق باخلاقها يميت النفس ويكسر الشهوات
ويقوي القوى الروحانية ولا ريب ان مات فقد قامت قيامته فيجد ما
عمل حاضرا ويرى الجبال تمر مر السحاب ويشاهد النشر والحساب واما باطنا
فلان العقل الذي قال تعالى له اقبل فاقبل الخ لانه ظهر بتمامه فيه كما قال
سبحانه ولا اكملتك الا فيمن احب وولادته صار هي وجود العقل ونبوته
بلوغه قاب قوسين او ادنى عند ما قيل له اقبل فاقبل وهي التي ينطبق
عليها قوله سلمه الله مع ان الساعة لا تظهر الا بمحو الموهوم ومحو المعلوم و
ظهور العلة وفناء المعلول فاعلم انه لا يتم توجيه محو الموهوم الا على
الجسد وما يتعلق به من التركيبات والاهوية والجملات الجسمانية وعلى محو
النفس شهواتها وما يعرضون منها من المقتضيات واللوازم والاضافات
لغير ذلك

الاجساد والبشر النفوس وتطوّر بها اعضاها والخطرات اوزارها وهما يمرّ في
ما انعطف منها على ما لديه من الجسد بحكمه المشاكلة والمماثلة وليس هذا الفناء
حاصلاً في كل حال بل حال استيلاء سلطان العقل كما قلنا انفاً وباقي كلامه
اظال الله عمره ظاهر الا انا نحب ان ننبّه على بعض الفاظه اما قوله في الاستشهاد
بالاية الى قوله من اول الدهر الى اخره فظاهر محكم واما قوله وبثبوت الاولية
فاعلم ان ثبوت الاولية انما هو بعد احاطة استناد الممكن الى الغير والا فانه
في بديهته ليس له اولية في مقامه بمعنى انه فقد وجد ما فقد نفسه وعلى
هذا الكلام المحقق المقطوع به بد من القواعد المقررة بالجملة الدينية ان كل
ما كان له اول فله اخر وكل ما يسبقه العدم يلحقه العدم وهما تان القضيتان
لا مرية فيهما وقد اجمع المسلمون على ان الجنة واهلها ابداً باقون بلا فناء ولا
يلحقهم العدم ولا يبطل لذات الجنة ونعيمها ولا تفنى موجباته لا اول لها ولا
لكان لها اخر الا لبطل حكم القاعدة وبطلت وقد دلّ الدليل القاطع البرهاني الذي
لا شك عند على صحة القاعدة المشار اليها فوجب ثبوت حكمها في اول الجنة واهلها
للنقل والعقل والاجماع المقرر على عدم انقطاع اخرها نعم لها ادل هو خالقها
ومحدثها وهو قبل كل شيء بلا خلاف ولها اخر هو خالقها وبارئها وهو
بعد كل شيء بلا خلاف ولا يلزم من قولنا انها لا نهاية لها الا يكون وراءها
شيء اذ ما لا يتناهى لا يصح ان يكون بعده شيء لانه سبحانه يدرك ما لا يتناهى
كما لا يفنى هو

بما لا يتناهى هذه مرابت الاعداد لا تتناهى ولا يقول احد من المسلمين انه
سبحانه لا يحيط بها وغير ذلك فان معلوماته لا تتناهى وقد احاط بها وحدّ انه
لا تتناهى واحاط بها وكونه لا يتناهى واحاط به وذاته لا تتناهى وعلمها قال
الشاعر احطت خبراً جملةً ومفصّلاً بجميع ذاتك يا جميع صفاته او جل قدرك
ان يحاط بكنهه فاحطته الاحاطة بانه خاضك من غاياتي وخاضني ان تكون
بلغت جلالك وايادك من حيرانه وايضاً قوله وان لم يكن للدهر الخ نعم للدهر
اول معدود لحاجته في بقائه الى المدة فيما لا يزال ولا استشهاده الى الموجد العقال
والدهر محدود لانه سبحانه يرثه وكل شيء لم يبتدأ فله منتهى وفنتهاه
مبتداه وقوله لعدم التعاقب ليس هو الامر الواقع بل التعاقب محقق فيه
سواء جرّدناه عن ساكنيه اولا لانه ظرف غالد الجبروت وغالد الملكوت وهما
العقول الجبروت والنفوس الملكوت والارواح في خالد الجبروت قال اول ما
خلق الله روحي والمراد به العقل او ما في حكمه من الروح وهي في خالد ملكوت قال
اول ما خلق الله العقل فيكون الروح ثانياً ولذلك قول علي بن الحسين ع
في دعائه لحملة العرش قال والروح الذي هو على ما ذكلة الحجب والروح
الذي هو من امره فالاول هو الروح والثاني هو العقل لانه عنى في مقامه وتقرّر
تقدم الروح في الذكر وفي التعاقب في ساكنيه ان الجبروت قبل الملكوت بل في افراد
كل منهما تعاقب في الوجود وفي الشهود ومراتبه التي هي اشهد الدهر واياه

وكذلك امكنتها التي هي الذرع والاشبار لذلك المسار والتعاقب في الدهر
ساعاته واشهره وسنيه وفي ساكنيه كما قلنا ولكذلك التجدد فيه متحقق
والانقضاء ايضاً قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد جار في جميع مراتب
الوجود فلا محو وقوله ليس هذا الفناء محققاً بظهوره هو قد اجاب بان المراد
بالفناء فناء الاحساس والنفوس وما بينهما خاصة وبقاء العقول والوجود
في هذا المقام لاني مقام قول علي عليه السلام لكميل كما مرّ قال سلوا الله تعالى
وايضاً في الحديث خمرت طينة ادم اربعين يوماً فالتخمير عبارة عن الاستعداد
وجعل بعضهم الاربعين عبارة عن الاطوار وقد ثبت الوجود تدلية وما عرفت ان الوجود
اربعون مرتبة فالمأمول من جنابك ان تكتب لي ما المراد من ذلك وما هذه
المرابت اقول اعلم ان الادوار اربعة لان الله سبحانه خلق الحرارة من الحركة
الكونية التي هي اثر قدرة الله تعالى وعلة العلل في الاشياء المحركة ثم خلق
البرودة من السكون الكوني الذي هو اثر قدرة الله تعالى وعلة العلل في
الاشياء الساكنة فكان اول ربحين في تكوّن الملك قال تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ثم حرّك الحاذ على البارد دبرهما اوحى الله فيه
من الحركات المذكورة وهو محرّكها لها فما خرجها فامنه جاذبة لذة عن الحرارة
اليبوسة وعن البرودة الرطوبة فصارت اربع طبائع مختلفات مفردات في جسم
رطب وهو اول الجرم البسيط ثم صعدت الحرارة مع الرطوبة فخلق الله

منها الطبيعة

منها طبيعة الموت والاقوات السفليات فما تفرّت هذه السفليات وافترت
الى ارواحها واشتاقت الى جبالها واستهت يعني مالت العلويات وانعطفت
على ارواحها من السفليات فانة الحرارة ذكورة وجد البرودة والرطوبة ذكر
ومرجد اليبوسة فاراد الله سبحانه الفلك حين سالته الملائكة الاجابة دورة
نافية فامرّ حبب الحرارة بالبرودة فنشأ الحار والرطوبة باليبوسة فنشأ الحار اصول الات
العناصر الاربعة وهذا اخر اجرام مركبات في الاذرع اجرام ربانيين وركب للبرزخية المعدة
فاراد الله الفلك الاعلى على القوابل الشاملة من اسفل بالاجابة دورة
نالثة لجليل الحاجة كوناً وجوداً فتولد النبات وتولد الحيوان البهيم البرزخية
فاراد الله سبحانه الفلك الاعلى بالاجابة في هذه الادوار الثلاثة تعظيم
حاجتها لجزيل عطائه على هذه الوانفة بباب السؤال من اسفل دورة رابعة
فتولد الانسان الناطق وهو نفخة الله وما لكها ولا جله خلق ما خلق فتحققت
الادوار الاربعة وتمامها بالدور الرابع فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الظاهر
لطبق الباطن والغيب لطبق الشهادة واذا جهلت حكم احدهما فاطلبه في الآخر
واعلم ان الانسان الذي هو نسخة اللوح المحفوظ والموذج العالم الاكبر
خلق من عشرة اضعاف من العالم الاكبر الاول من العرش فما خلق منها قلبه و
الثانية من الكرسي فخلق منها صدره الذي يعبر عنه في العالم الكبير باللوح
المحفوظ واسكن العرش في الكرسي قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن

تعني القلوب التي في العقدة والثانية من فلك زحل وخلق منها عقله والرابعة
من فلك المشتري وخلق منها علمه والخامسة من فلك المريخ وخلق منها
وهمه والسادسة من فلك الشمس وخلق منها وجوده الذاتي والسابعة من فلك
الزهرة وخلق منها حياة الله والثامنة من فلك عطارد وخلق منها فكره والتاسعة
من فلك القمر وخلق منها حياته والعاشرة من الارض الدنيا وخلق منها جسده
وكل قبضة من هذه القبضات العشر اذا رهنها اربع قهرات كما وصفت لك فهذه
اربعون وهي مراتب الوجود قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة
وذابع كل قبضة من هذه العشر هو تمامها فصارت العشر كلا واحدة في ثلاث
وتم في الرابعة كما بيناه قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة يعني تم الميقات بالعشر الثاني العشر
في الظاهر هي عشر ذي الحجة وفي الباطن هي المذكورة في سورة الفجر
على عليه السلام والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام وشرح هذه الكلام في
هذه المقام مما يطول فالتخمير عبارة عن التكوين والتدوير واما الاستعداد
هو بالتخمير استعداد للتخمير لا بنفسه ومن قال بان الاربعين اليوم عبارة
عن النطفة ادرت الوجود تلك فكلامه متجه ولكن على نحو ما اشرت اليه فافهم
قال سلمه الله تعالى وايضا ان النفس بعد خروجها من هذه البدن وقبل كمالها
منها صانعا مركبا مصلحا لها الانتقال وبابها او امتها هل تتحد به تجيب

تم كلامك

فيستهلك وجودها ولا يكون لها شعورا ولا اتحاد او تتحد مع بقاء الانيتية
وشعورها بذاتها اقول اعلم ان النفس لها مراتب اربع مختلفة في الحقيقة
وان اتفقت في الاسم نفس نامية نباتية ونفس حيوانية حسية ونفس ناطقة
قدسية ونفس ملكوتية الهية كما مر عن علي عليه السلام فاما النامية النباتية فهي
مركبة من العناصر الاربعة فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مماثلة
لا عود مجاورة فتحلل مائيها من النار والبارد والنار ومن الهواء بالهواء ومن الماء
بالماء ومن التراب بالتراب ولا يكون لها شعور لتفككها ولحوق كل كل منها
بعنصره واما الحيوانية الحسية فهي من نفوس الافلاك وارواح الكواكب
مجتمعة من قوى متعلقات تلك الاشعة لواسطة تلك الحركات اليومية
منبثة في تلك الاشعة الواقعة من العالم العلوي على العالم السفلي وما لفت
بالتدبير الالهي وتمثيلها كالقوى المعدنية التي يودعها الحكيم من الحديد ونحاله
للشاعة المعروفة تحرك وتدور على حسب القدرة وانما كانت حركات تلك
النفس اختيارية لان قواها من ان صفة الحكيم المقدر لها وهو سبحانه مختار
فيكون اثر صفته كذلك واما اهله فقرها ليست من اثر صفة صانعها المقدر
لها فلهذا كانت قسرية ظاهرا وهذه النفس الحيوانية اذا فارقت البدن وجب
في نفاذها وانتقلت الى دار اخرى قال الصادق عليه السلام انما ننقلوا من دار
الى دار ولا نزال كما قال ابن سينا في اياته وعدت تعد وفق ردح فاصعق

والعلة يرفع كل من لم يرفع ولم يكن لها انتقال بابها الذي هو الحيولى و
امتها التي هي الصورة حقيقي لان وصولها الى تلك الديار مجتمعة من جملة
اشخاص هي في قوتهم محاطون في الهيئات والملابس والاكلة فالاول فاعله
وعليه مبتنى ايضا استفاد بناء تلك الديار وهو اعلاهم مكانة وسكانا
والثاني قاعد وعليه قباء اصفر فاقع يسر الناظرين وهو دون الاول والثالث
مضطجع وعليه جبة خضراء يحتشى اليها النفوس من شدة خضرتها قال تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام يحتشى بها على غنمي وهو دون الثاني والرابع مستور
ما بينهما وعليه شعار احمر يستحي ابصار الناظرين وهو دون الثالث والخامس
نازل عنهما فجميع اطوار ما ذكرناه في باطنه والكتبي بها في عينه وانما ظاهر العرش
واما القرية فقد جمعتهم كلا في مقامه لم يختلف منهم شخص عن احكامه وهذه
النفس هي مجموع هذه الاشخاص وقوتهم فاذا وصلت الى تلك الديار لم
تخل الطرف فاذا حملها الفرق نابيا وهو عند قبضها الملك الموكل بها الى نفخة
الصور وهو قول الصادق عليه السلام في تاويل قوله تعالى فاذا هي نزرة
واحدة فاذا هم بالساهرة قال عليه السلام تبقى الارواح مناهم لا فناء فاذا
فارقت اعني عند نفخة الصور وذلك بعد الرجفات وبعد الاربعين اليوم
للجرح والجرح بيت قريتها في عالم المثال وهو معنى الانتقال بالام والتنقل المكتسي
بالطبيعة فلا حس محسوس ولا انس مانوس واتصل المضطجع صاحب الجبة الخضراء
بالنفس الكلية فامحق فيها امحاق المخيل في المحسوس واتصل القاعد صاحب
القباء الاصفر الفاقع بالبراق فرق في تلك الارواح فاذعن ولا انر ولا اعلم
ولا اخبر واتصل القائم صاحب القميص النور الابيض في العقل الاول فلا شهود
ولا وجود وهو قول علي عليه السلام للاعرابي في النفس الحيوانية الحسية
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مماثلة لا عود مجاورة فلا تتقلل
التام بحيث تحتاج الآباء النفيين مائة اربعمائة سنة ولا يكون لها شعور بحال
من الاحوال وكذلك يكون لها انتقال وفناء محض في انتقالها من حكم البدن
الى المثال يعني حالة النزول في النوم فانه لا يشعر وكذلك حالة الانتباه
من النوم الى اليقظة وكذلك حالة خروجها منه عند الموت عند دخولها
في البدن عند نفخ فيه من روحي وكذلك الخروج من القبور فافهم في هذه
المواضع تتحد ولا يكون لها شعور وتستهلك وجودها في وجوده والمراد
بالفناء في هذه المواضع الغيبة عن شهودها ووجودها عند ظهور معبودها
وهو المراد في الاجساد المعبر عنها باتحاد تحرك بين يدي الله ساجدة واما سوى
ذلك فمحى على حال الشعور والتميز واما النفس الناطقة القدسية والملكوتية
الالهية فانها لا تزال متشخصة بين وجودها عود مجاورة لا عود مماثلة فافهم
قال سلمه الله وهل البرزخ الذي تاويله بعد خروجها من الدنيا هو عين ما يصف

عند اه لا اقول ان البرزخ الذي خرجت به من البدن هو الذي هبطت به الى
هذا البدن وكان فوق محاذ الجهات مكانه وان كان معك في حياتك تحتو
معك في مماتك فلما علقت بدنا ثقيلا هبط الى الارض جدا فلما فارقت الثقيل
الذي هو البدن خفت فطارت بدوكذا الجسد وتعلو بالارواح فاوت بدنك
وتبقته وهو القرينة المشار اليها سابقا لا يقال ان بعض الروايات يدل على
انه انما يوضع في قالب كقالبه في الدنيا بحيث لو رايته لقلت فلان فكيف يقال
انه يخرج بعد لانا نقول ان المراد بوضعه في قالب الخ اسنى اذ من الحكمة فيه
وهو الوضع المذكور في الاخبار لانه في الدنيا وان كان معه لا يدرك هو لعدم
الصورة المشاهدة اذ ان حسية الجسد غلبت الحس على مشاهدة المثال
فلما فارقت البدن خلص الحكم للمثال فقال عليه السلام وضع في قالب كقالبه
لا تغيرت صورته هي حقيقة مثاله والمشبه نفس المشبه به في القرآن وفي
الحديث المنقول عن اهل العصمة عليهم السلام بلفظه كما ذكره العلماء الواصلون وتحقق
في محله قال سلمه الله وابقاها هل النفوس القاصرة عن درجة الكمال بمراتب تفسد
او تبقى غير هاكما هو صريح قوله عليه السلام انما خلقت للبقاء وخلقتم للامد
وانما تنقلون من دار الى دار اقول ان النفوس القاصرة عن درجة الكمال تبقى
في القبر بقدر ما من النفس النباتية او البهيمية فلا يكون لها بزخ وامد
متحقق بمعنى تمام اليقظة والمراد بالقبر الطبيعة كما انشاء الله سبحانه في كتابه

حرر في ٢٠

استحق معنى الخالق الخ اقول انه سبحانه وتعالى كان واحدا معنى كل مفهوم
وعلى كل حال وكان كل شيء دائما فيضاء كينونيته لما هو سبحانه عليه من معناه
وكون ذلك الشيء على الحال كثيرة منها كونه موجودا ومعلوما ومخلوقا وسميا
الى غير ذلك من ذاته وصفاته وشؤونه وما يصح عليه ويمتنع وهي جهات
تسميته نفسه لنا باسماء التفهيم وصفات التعليم صنعي نفسه لنا تفهيما
ووصف نفسه لنا تعليما فالاسماء اسماؤنا والصفات صفاتنا ومعناها له
يعني تستحقها بما هو عليه اله ومعنى الربوبية على ما يدل عليه اللفظ و
المفهوم يقتضي ان لا مربوب معنى فوجد سادر يقتضي الوجوب وحيثيات
الاسماء التي جعلها الله لنا وسيلة الى معرفته جهات ومقتضيات ومخلوقات
تقتضي الاضافة قد والاقتران وهو بلسان الشرع ووقوع العلم على المعلوم والسمع
على المسموع وهكذا او هو العالم الحادث والسمع الحادث الخ وهذا اظهر من
مظاهر كان ذلك المعنى الذي هذا ظاهره له ولا يخرج عليه الى غيره كما قال عليه السلام
في دعاء قد سوالله ربه سبحانه بذلك الاسم فاستقر فخلق فلا
يخرج كمنك الى غيرك وهذه التجليات لنا يعني ان الحق للحق والرسم للرسم
فله معنى الربوبية اذ لا مربوب ولنا اذ مربوب بحديد وتعريف وهو معنى حديث
وصف به الحق واذ لا مربوب احدى المعنى وصف به العبد ليتبين من شبهها
وتبين من شبهه كما قال الرضى عليه السلام في خطبته حد الخلق ابانة

لله من شبهها وابانة لها من شبهه وقال عليه السلام كمعه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه وقوله ليس منذ خلق استحق معنى الخالقية
الخ يريد به ما قلنا من ان معنى الخالقية والعلم والسمع وسائر الصفات هو
كينونته على ما هو عليه فيما لم يزل وفيما لا يزال وذلك غير مقرون بمنذ ولا
قد ولا اذ ولا متى ولا حيث ولا شيء من ادوات الامكان لانها انما استحقت
السببية في نفسها بما اقتضته صفة الكينونة كما مر فاستحق معنى الخالقية
لذاته الكائنة على ما هي عليه وذلك قبل ان يخلق شيئا وهو على ما هو عليه
في غير حد له فاعرفه ذلك قال سلمه الله تعالى فليس يصح ذلك مع ان هذه الصفات
امور نسبية مرتبتها بعد مرتبة الذات والرب يقتضي مربوبا والاله يقتضي
مألوها وكان الله ولا شيء معه اقول قد بينا ان الامور النسبية انما هي ظاهر
هذه الصفات لا انفسها وهذا قال له معنى الربوبية اذ لا مربوب ولو
انه ما يقتضي النسبة والاقتران لم يقل له معنى الربوبية بل قال له الربوبية
والامور النسبية صفات لتلك الصفات الذاتية والامور النسبية صفة حادثة
وهي وجود العلم على المعلوم واما قوله وكان الله ولا شيء معه وهو معنى الحديث
المشهور فهو دليل لما قلنا وليست هذه الامور النسبية معه وانما هي مع الخلق منذ
وجد حتى تفنى فالله ابدا واحد قبل خلق الخلق وبعد خلقهم وله المثل الاعلى
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم واما قوال الحكماء وجعلهم الصفات

الذاتية ذات نسب وانما ذات تعني عن الحق والصواب بمزل لا نفهم انما وصفوا
بقولهم صفات الخلق واخبروا عن امثالهم من المحدثات صفة وانى بادى
الرأى مغالطى هذه الصفات بمدلول الالفاظ واللغات ومحوا بما ادينا الوان
يبلغوا المعرفة الحقة من غير طريقها وتيها وشوها وقد ناوا عنها واتى لهم
التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا فى شك
مريب ان الحق لا ينال الا من اهله ولا يدرك اللغة الا بتعريف تراجمتها من
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى قال
سلام الله تعالى وايضا كتب لى معنى قوله صدق الزمان كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض الى آخره بعض العلماء كلاما فى معنى هذا الحديث والله
فيه بعض البعد ولا ادرى الى اى شئ يرمى جفا بك فيه اقول معنى هذا الحديث
على ظاهر القول ومحتمره بين وهو انه صلى الله عليه وآله خبر عن حال بلوغه وظهور الاسلام
بدعوته وبناء الايمان على جملته وان تحققها لا يكون الا فى الزمان
المعتدل المستقيم مع ذلك فانه كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الى
اول ما خلقه الله تعالى على تمام الاستقامة اذ ليس له ادنى قاصر وانما خرج
بالوضعية وهى مستويه مستقيمة فى استدارة حتى اذا ذلك اعتدال الموجبات
المستدرة لذلك المستلزم لصلاح المعاد والمعاش فاخبر عن بلوغه وظهوره وبعثته
واستوائها

واستوائها الاعتدال فى النشأتين المستلزم لحسن هيئة استدارة الزمان استدارة
الزمان على هيئته التى خلقه الله عليها والقول الخفى فى استدارة الزمان
كهيئته يوم خلق السموات والارض سبب الانتشار دعوته وظهور نبوته ان
الافلاك تتحرك بقوسها وتدور على قطب بحيث لو فقد احدهما اليد ودوام استمدادها
منه لانه هو الواسطة بينها وبين الله تعالى فهو مجاز الله سبحانه اليها وسببها
اليه تعالى وهو الانسان الكامل صلى الله عليه وآله وحسن سيرتها وهيئتها
بفيضه وامداده واستمداده وفيضه واحياؤه للارض الجرز انما هو بجعله و
اظهاره اذا استمداده من ربه لانه صدر رسول الله صلى الى الخلق فى كل كونه
يبلغ الخلق عن الله كل ذرة تحتاج اليها الخلق من الذرة الى الذرة من
التكوين والايجاد والسؤال والقبول والصنع الاول الذى هو صنع المرتبة
فى افئدة الخلق والصنع الثانى وهو الصنع الجبروت فى قلوبهم باشراق اليقين
والملكوتى فى صدورهم بتحقق العلوم والصنع الثالث الملكى الذى هو ظهر
بشره الجنان بفيض الجيم وتعليم العمل للاركان والقول للسان ويبلغ عن الله
كل ما يتعلق بمعاشهم وجميع شؤنهم وكل ما وصفوا به وانتسبوا اليه
وما بلغ به والقياه باحيائه والعمل باوامره والانزجار عند نهيه فيحصل تمام الاعداد
للوفادة والمخاطبة فيتسق النظام على اكمل ما يحصل به التمام فاخبر عن ما يلزم
من بلوغه ظهور كلمته وحسن سيرته بان الزمان قد استدار كهيئته وذلك انه

حين خلقه واستدار لتكميل الانسان التاقص وعنى بنوادم فى الامم الماضية
اختلفت حركة الفلك فاختلف النظام واختلفت الاناء فاوجب اختلافها
اختلاف الحركة كما رمى نحوهم عليهم السلام فاذا اشتد ظلم العباد
اسرع الفلك فى حركته فقصرت اعمارهم وضاق معاشهم وذلك موجب للظلم
وعدم العدل والجهل والعصيان وذلك موجب لسرعة الحركة وهكذا ابدا ظهر
انارت الظلمات بنوره واشرقت الارض والسموات بسفوره واستقامت الحركات
من الزمان واعتدلت بركة ظهوره صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى خبر ان الله
سبحانه لما خلق العقل الاول قال له ادبر فادبر يعنى اهبط الى ايجاد الموجودات
وهو قوله صدر ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم فخلق السموات
والارض فى ستة ايام روح العقل ويوم النفس ويوم الطبيعة ويوم الهيولى
ويوم المثال ويوم الجسم وهو من محدد الجهات الى الزحل وهى الستة الايام
مراتب الوجود الاجمالى الاولى وجعل فلك الشمس باب الوجود الثانى فاداره
فوقها وتحتها الافلاك وكانت تستمد من الوجود الاولى فاملت كل من نفس
العقل والقمر من صفته واملت المشترى من نفس النفس وعطارد من صفتها
واملت المريخ من نفس الطبيعة والزهرة من صفتها وفرقت ايدى القابليات
ومدت اعناق الشائقين للمحاجاة عندها اجرت تلك الافلاك بالحركات وانما صدت
تلك الكواكب مما استودعت من البركات اجابة لذلك الدعاء من مستجيب الدعاء

تمام التمام

وتم التحبير في وقع الفراغ من تسويدها على يد مؤلفها الميلة الغبرين من شعبان
سنة الحادية عشرة بعد المائتين والالف حامدا مستغفرا مصليا مسلما
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد
المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي انه قد وقع بحث طويل بين الشيخ الاد
احمد ابن المقدس المبجل الشيخ محمد الداماد الاولى وبين السيد السند السيد
عبد الصمد بن السيد العلي السيد علي ابن السيد احمد الزيجي الاولى امدهما
الله سبحانه بمدده هذا بيته ورغما بعين عنايته في قوله تعالى ليس كمثله
شيء وهو السميع العليم بان الكاف في المثلة زائدة لو ليست زائدة وهل
يلزمه من ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف او ليس
مثل المثل يلزم ان يكون سبحانه مثلا لمثله مع ما فيه من وقوع بثوت المثل و
الكل باطل فسلك الشيخ احمد في بحثه طريقة التاويل وسلك السيد عبد الصمد
طريقة الظاهر فاختلفا لاختلاف الطريقتين وتباعد المسلكين الى ان بلغ الحال
بينهما ان قال السيد المذكور للشيخ احمد حرر ما عندك وذلك بعد كلام طويل
ولعمري ان هذا نزاع مستغنى عنه بينهما مع اختلاف الارادتين مع ان كلا
منهما مصيب في مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ احمد له بعض الالفاظ مشيرا
لزيد في ذلك

الى بعض ما قال على سبيل الاشارة واختصار العبارة فوقع ذلك في يدي
فاجبت ببيان مراده فيما ذكره صريحا وذكره بعض تمامه تما الوضح فيه ولوضحه
به واجعل كلامه متنا وبياني كالشرح قال سدد الله موصول احواله وبلغه
حصول امثاله في مبدئه ومعاده اما ما ذكرت سيدنا بان احرر لجنابك ما فهمته
بحسب جهدك الذي تفضل الله به في معنى الآية ليس كمثله شيء اقول الآية
بمعنى الآية هنا ما يحتمل من معنى الكاف على تقدير صلتها واصليتها قال
آية الله تعالى الله تعالى شانه اجل وارفع من ان يكون له شريك ومثل
وذلك لانه محيط بالاشياء والعقول دخلت في الشيئية والفرض والاعتبار
بالعقل اقول اخذ سلمه الله يقرر وحدة الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن
الاشارة اليه في الذهن ولا في الخارج باي جهة من جهات الذكورة الوجودية
او الاعتبارية اذ ليس شيء من ذلك يخلو من الحق سبحانه سواء كان خارجا
او ذهنا او فرضا اعتبارا او غيره فان محل الشريك والمثل ولا قائل بالدعم لما كان
مقام الكثرة والتعدد ظهر فيه من جهة الذاتي الرضية الوهمية مع القطع
عن الوحدة حال سلوك تلك الذاتي بخوض الشريك او توهمها او بتلك الرضية
فانزل الله سبحانه لذلك ولازالته من الاوهام لا اله الا الله ولا شريك
له فلا يس النفي فيه على النفي كما توهم بل الاوهام غرت في مقام الكثرة
والتعدد فاتى بالنفي ملكسة لغبار الاوهام وهذا مثال على ما الكميل محو الموهوم

ومحو المعلوم ومعنى كلام العلماء في كثير من عبارتهم حيث يقولون اثبات
الشارع ان يمحي ما في اوهام الجهال من الفساد المذكور ليتخلص منها الوحدة لله
سبحانه كما خلصت له في نفس الامر وقوله سلمه الله لانه محيط بالاشياء اشير
الى ما قلنا من انه سبحانه لا يخلو منه مكان ولا يخلو من الاشياء فاينما تولوا
فثم وجه الله لا في الخارج ولا في الاذهان ولا في الاعتبار والفرض كما لا يخفى
بشيء من ذلك لكذلك وقوله سلمه الله والعقول دخلت في الشيئية الخ يريد به
الله جل وعلى خالق كل شيء وكل شيء انما كان شيئا ما بالله كما قال علي ع
في خطبته يوم الغدير اذ كان الشيء من مشيته فان فرض للشريك بكل فرض
شيئية فانما هي بالله فيكون كان المفروض من الخلق فلا يكون شريكا بل عبد
ذاخر ذليل قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلا يبقى
بخوف ولا امكان يفرض فيه للشريك ذكر ولا خال من الاحوال الا بالنفي على نحو
ما ذكرنا سابقا فكان تقول لا شريك له ولا اله الا الله قال سلمه الله فعرض
الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالحالة بالمثل
وذلك محال ولكذلك الشريك لا يمكن فرضه اذ الباري جل وعلا بجلة لكل
شيء قوله فعرض الشريك الخ استدلال اخر على بطلان الشريك وبطلان فرضه
بنحو اخر غير الاول وتقريره ان الشريك انما يكون بتحقق المشاركة التامة المساوية
للمشارك فيما اشاركه فيه ولو في جهة واحدة من الجهات وكذلك المثل كما قلت

زيد لا اسد

زيد كالاسد لو لم تشابهه الشجاعة ولو بجهة من جهاتها لم تقل هو كالاسد والمشاركة
والمشابهة في اربع مراتب الاولى الذات بان يكون كل منهما قائمة بذاته بحيث
لا مدخل فيه ويكون مبدأ بكل ما سواه وكل ما سواه مستند اليه وقائمة
الثانية في الصفات بان يكون كل منهما في حياته وعلمه وقدرته وسمعه
وبصره لا نهاية له ولا غاية ولا مغايرة بين تلك الصفة وتلك الذات
الا بالفرض والاعتبار لا جل التعبير والتفهيم ولا جل المماثلة وباعتبار تعلقها
بمتعلقاتها عند وجودها الثالثة في الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء
المختلفة والمتباينة والمتضادة بفيض واحد بسيط بجهة واحدة به تجتنى
الاجناس وتتنوع الانواع وتتخصص الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلية المتحدة
فيكون بها كل شيء من صنعه على حسب قابليته واستعداده بلا تكلف ولا
تعوب كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة الرابعة في عبادته بان يكون كل منهما يستحق العبادة كما ينبغي
اعني لا ينبغي العبادة الا له ولا يراد لقضائه ولا معقب لحكمه واليه يالله
كل شيء بما دل على نفسه وعلمه من عبادته ويعرف لله لا له عليه ولا رب
ان المشارك في احد هذه المراتب مثلا محيط بالمشارك الاخر وكذلك المماثل
اذ من شرط تحقق كل مرتبة المتصف بها الوحدة الذاتية كما هو صريح كلامنا
في المراتب الاربع والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى اذا لذهب كل اله بما

زيد لا اسد

خلق وعلى بعضهم على بعض قال سلمه الله تعالى فاذا تحقق هذا فالكاف
للتشبيه وليس للنفي المحض والتنبيه كما علمت لايلزمه مطابقة المشبه به
اقول المراد بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعني زائدة فان بعضهم
انما حكم بكونها زائدة لئلا يلزمه من ذلك ثبوت المثل والمراد من الاية نفي المثل
ولئلا يلزمه نفي الباري سبحانه والمراد من الاية بنوعيه نفي ما سواه فنقول
على قول ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست زائدة ولا يلزمه منه محذور واما
اولا فلان ثبوت المثل على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو حقيقة التوحيد
والمراد بذلك المثل الصفة فان صفة الشئ مثله بل لا يعرف الشئ الا بصفته
التي هي مثله كما ورد الاشارة الى ذلك في الاحاديث والاخبار عن الائمة
الاطهار عليهم السلام بالاسماء الحسنى والامثال العليا لا يقال ان المراد بالامثال
جمع مثل بضم الميم والثاء المثلثة وهذا غير المدعى لانا نقول ان المراد بالمثل بكسر
الميم وسكون المثلثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ الاول معناه الثاني والثاني
معناه الاول وشرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل الغباوة يحتاج الى
تطويل كلام وخروج عن مقتضى المقام واما بيان ذلك عند اولي الافئدة
ظاهر لديهم واما من اتبع هديهم فدليل ذلك قوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم والمراد بهذا المثل بالتحريك كما هو ظاهر جهة التمثيل والتشبيه الذي يقتضي

المثل

المثل بكسر الميم وسكون المثلثة وعلى كل تقدير فالمراد به الصفة اذ لا شك
ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه
من جهة الصفة والا لم تكن الصفة صفة والموصوف موصوفا وفي هذا
المعنى بثبوت المثل ونفي مثل ذلك المثل فلا تكون الكاف زائدة ولا يلزمه
من نفي مثل المثل نفي الذات فانها مثل مثلها كما توهمه القاصرون لان
الموصوف لا يقوم ان يكون صفة لصفته وانما قلنا ان الصفة فيما يراد منها
من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة لا انها مماثل
من الموصوف علة لما يماثل من الصفة ولا يقع العكس ولا يكون شئ من
الموصوف في الحقيقة والرتبة مساويا لشئ من الصفة فقولك زيد القائم
ضاحك فان القائم هو مثل زيد وهو صفة وليس زيد مثل القائم ولا صفته
فاهم فثبت ثبوت المثل واتضح بسبب ذلك الثبوت نفي الذات ولا يخطر المثل
في ذات تماثل المماثل بفتح المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة والموصوف
الموصوف بل المثل الكائن مما يراد فيما ذكرنا انفا لاسيما في القرآن فثبت بما اشرنا
ان المثل جار في الصفة وعلى ذلك لا باس باطالة الكلام ولا يلزم من نفي
مثلها نفي الذات لان الذات ليس مثلها بل هي مثل الذات كما ذكرناه مكررا
وقوله ايده الله وليس للنفي المحض يريد به ان النفي ليس واردا على ما
بنت كما قبل ان النفي موجه الثبوت بل النفي اللفظي وارد على النفي المعنوي

وصورة النفي اللفظي في كونه صورة نفي وارد لنفي ثابت انما جاءت هكذا لان
النفي عام محض توهم ثبوته فجاء اللفظي مطابقا له والا فهو في الحقيقة ليس
مطلق ونفي محض ولذا قال سلمه الله ليس للنفي المحض وقوله ايده الله تعالى والتشبيه
كما علمت لا يلزمه مطابقة المشبه يعني به انه لا يمحض المثل في ذات تماثل ذاتا
في الصفات بل يحتمل المماثلة بين الصفة والموصوف كما اشرنا اليه قوله قال
سلمه الله تعالى احد اما كان الله تعالى امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود
حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذات بسيطة لا اعتبار فيها ولا كيف ولا له
ولا محل والاعتبارات كلها في الصفات اقول انه تعالى في جواب الامر الذي
تراءى وقوله امرا شخصيا يريد به احدي المعنى لا كثرة فيه ولا تعدد
على اي اعتبار في كل حال لا انه امر شخصي وتشخص فتلوح فيه الخيانة ويكون
محصورا محدودا محتفظا في الذهن او في الخارج او في الاعتبار كما انه ليس
بكلي فتشاركه جزئياته في مقام الجمع والظهور فيها في الخيانة والتحديد وما
هذا حاله لا تقع عليه الصفات لذاته لانه سبحانه كما قال سلمه الله ذات بسيطة
لا اعتبار فيها الى ان الاعتبار والكيف والاله والتي هي جهات الصفات و
مناط جميع الاعتبارات وهو معنى قوله سلمه الله تعالى والاعتبارات كلها
في الصفات ثم قال سلمه الله والصفات منها ما هو ذاتي ومنها ما هو فعلي
فالانسان مثلا كذلك وقد خلق الله تعالى ادم مثالا لذلك وذلك انك

نقول

تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم والله بصير وكذلك ابن ادم ولذلك في
سائر الصفات ولكن الله سبحانه سميع وليس سمعه زائدا عليه وبصيره وليس
بصره زائدا وابن ادم يسمع بالة ويبصر بالة ولو كان بدون الة لكان مثلا
وحيث انه يصدق عليه انه سميع بصير هو كالمثل هذا ما عندي والله و
رسوله اعلم انتهى كلامه صلى الله مقامه واعلم ان هذا الكلام يستدعي
تحقيقه طويلا او تقديم مقدمات ولا حاجة داعية الى ذلك فلنشر الى بعض
مقصوده كما فعلنا سابقا فقوله والصفات منها ما هو ذاتي الخ يريد به ان
صفاته تعالى اوسع من ذلك والصفة الذاتية هي التي لا توصف الذات
بضدها كالعلم فانه لا توصف الذات بانها عالمة وضده وهو الجهل
واما الصفات الفعلية فهي التي توصف الذات بها بانها خالقة وبضدها كذلك
كالارادة والكراهة والرضى والسخط وقوله فالانسان مثلا كذلك يريد به
ان له صفات ذاتية وصفات فعلية ولكنه هو وصفاته مستند الى الحق
سبحانه وصفاته وقوله سلمه الله وقد خلق الله تعالى ادم مثالا لذلك
الخ يريد به ان ذاته في الحقيقة هذه تلك الهيئات وبهمته تلك الصفات
قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفيما يترتب الى على عوالم الكتاب المبين
الذي باجزائه يظهر المضمر المحسن انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقل

عن امير المؤمنين ع الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب
الذي بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي
المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد
وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي القراط الممدود بين الجنة والنار انتهى
فذاته اية ذات الله وصفاته الذاتية اية صفاته الذاتية وصفاته الا
الافعالية اية صفاته الافعالية فما فاعل لما فاعل لما هو له اية الله تعا
وذلك انك تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم الى ان تمثل وتقول لما قلنا لك
ان ما هو فاعل لما هو فاعل لشيء من ذلك ليستدل بما ذكرنا على ما لم نذكر
وهذا ظاهر وقوله ولكن الله سبحانه سميع وليس يتبين ما اية عليه الى ان
تبيين للوحدة الحقة المطلقة وقوله ايده الله وابن ادم يصير بالتدريج
الى الوحدة المجازية المقيدة وقوله سلمه الله وحيث يصدق عليه انه سميع
بصير وعزيز ذلك ولكنه بالذات كان كالمثل يعني ان الله ليس مثلا بمعنى ذات ذات
صفات مما اثله لذات ذات صفات ذات لذات وصفات لصفات بل هو
مثل مثل يعني صفة كما قدمنا القول فيه وقوله سلمه الله فليس في مما اثله ذلك
الشيء الذي هو كالمثل معناه ان كلمة ليس في الاية الشريفة نفي فليس مبتدا وفي
خبره اي نفي لما اثله صفات الصفة لصفات الموصوف بل بنفس الصفة مما ثل
للموصوف فيما هنالك عندي كما مر عندكما اشرنا اليه سابقا فلا يكون لنفس صفته

شيء مما مثل اذ ليس مثلها شيء غيرها لانه ليس غير ما يتبع الا صفة الصفة وهي
وان ما ثلتها فيما هنالك الا مما ثلها على نحو ما قلنا في الصفة والموصوف
بل فوق معنى الكاف ليس لصفته مثل ولا نظير ولا مشابه وان قلنا ان
الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها مؤكدا المعنى المثل ويكون المعنى ظاهرا
ولسنا بصدد غير ما ذكرنا من الاقوال والاعراضات والسلام على من اتبع الهدى
والحمد لله رب العالمين وفرغ من تسويدها مؤلفها في الليلة الخامسة عشرة
من شهر رجب سنة ١٢٧٠ خاتما مصليا مسلما مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان السيد السند السيد حسين بن السيد
عبد الظاهر ايده الله بمدده قد كتبت الي مسئلتين طلب جوابهما على الحقيقة وهما
مسئلتان يدنى التوجه لهما الصعوبة الجواب عنهما لابتنائه على لسان اولي الالباب
من عرف لغة العلماء الغارفين وهم بذكاء المؤمنين المتحنين وصل بعد الجواب
الى اليقين فكتبت سؤاله ونكلمن على حسب ما يخطر على كل كلام بما اله والله
المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل المسئلة الاولى قال سلمه الله تعالى ما يقول
شيخنا في قصة موسى ع بنبينا واله وعليه السلام مع الخضر ع كيف يصح ان يكون
الخضر اعلم من موسى ع وهو حجة الله عليه وليس طريق العلم بالغيبات من امثال

قواعد دينه ودنياهم ومعتقداتهم وموسى على نبينا واله وعليه السلام هو العالم
بالاول فهو الحجة على جميع اهل زمانه ومنهم الخضر ع وهو ياخذ احكام دينه
منه والخضر ع قد علمه بعضا من العلم الثاني اصالح بحر خاص العالم بعض الاشياء
جسيما اهم لكونه احد الاركان الاربعة للقطب الذي هو محل نظر الله وهو الغوث
في الاصطلاح اهل التصوف وان كان في احد الاصطلاحين الحادث في كثير من المواضع
وهو ما يدعيه الدجالون من ان الغوث الذي هو محل نظر الله من العالم قد يكون
جزئيا وهو الحادث الذي اشرنا اليه لان الحق ان الغوث لا يكون الا معصوما
بل في الحقيقة لا يكون الا كليا اي كلا فافهم الاشارة فالخضر ع قد اودع
بعضا من الثاني اصالح لا يتعلق بالمكلفين من حيث هم مكلفون وانما كان
الخضر ع حجة على موسى ع في تلك المسائل المذكورة لتكليفه بخصوصها تلك المسائل
لما كانت في حال من الاحوال بالنسبة اليه من علم الاخلاق وبعثا لثنان موسى ع
وتوكيدا له وذلك انه خطب بني اسرائيل وذكر ما انعم الله به عليه وفضله اقرارا
بنعم الله وطلبا للمزيد فاحب سبحانه ان يوسي مقاما اعلى من ذلك المقام الذي
هو مقام الشكر وهو مقام العبودية والفقر جزاء لشكره لانه سبحانه
يجزي الشاكرين كما يجزي المجتهدين ويختارون فامره ان يتبع
الخضر واطلعه الخضر ما لا يعلمه موسى ع ليصدق فقر موسى وعبودية لانه سبحانه
يختار لمن انعم عليه وازدرفع درجته الانكسار على مقام الشكر وان كان

ما ذكر الا بصفاء العقل وقوله الفيض الرباني وليس الجهل بامثالها الا لعدم
الاستعداد ضرورة فكيف يتفق مع ذلك ان يكون موسى ع افضل من الخضر وحجة
عليه فان قيل موسى ع اعلم بالامور التكليفية قلنا الاخلاق على مراد الله من
التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المغارف ودقائق العلوم كما نص عليه العلماء
فليس بمجرد استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيادة مجاهدة ولكشف ولا مشيئة
لمعرفة ما هو دون ذلك فيما ذكر ما هنالك الا شيء يسير الطبع التسليم عن قوله
وتحكم الفطرة نوده الجواب اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق بتكاليف المكلفين
من الاعمال والاعتقادات والاداب الشرعية التي اسس الشارع بنيانه كعلم
التوحيد وما يتبعه من المعتقدات وما تبتت على ذلك من الادلة والايات و
كعلم الاخلاق وتوابعه كذلك وكعلم الشريعة وما يتوقف عليه ذلك من العلوم
وقسم يتعلق باحوال البداء والعلل والكيفونة وما يتعلق بالقدر والقضاء
واد تاطها بالمقدرات والمقضيات ومظاهر العدل وتعلقاته واسباب التحاق
واشال ذلك مما لا يكون من المعتقدات ولا الاخلاق ولا التكاليف ولا ما يرتبط
بذلك يتوقف عليه فالاول هو الذي ادسل الله به الرسل وانزل به الكتب واقام
له الدلالات ونصب لاجل ابلاغه الحجج لعدم استغناء المكلفين عن ذلك والثاني
ليس كذلك فيكون العالم بالاول حجة على كل مكلف حتى على العالم بالثاني اذ لا يكون
عالما بالاول لعدم حاجة المكلفين الى الثاني وعدم استغنائهم عن الاول اذ به

الشكر وتوجيه الزيادة لان مقام الانكسار والانحطاط اعلى واشرف الا ولى
الفضائل والتعمق واوفى لطلب الزيادة من مقام الشكر وكان الخضر حجة على
موسى ع في هذه المسائل لتحمل الغاية اذا كان بقتل الغلام وموسى كما تقدم حجة
على الخضر فيما يريد الله من العباد واعلم من الخضر ونظره في التمثيل ان المجتهد العام
الفائق يجمع الاحكام المعللة بين فائدة حجة عليه وفيهم العالم بعلم الطب
الذي يكون حجة على ذلك العالم العام فيما يضطر اليه من معالجة المرض الذي
فيه وان كان العالم اعلم من الحكيم وحجة عليه في سائر الاحكام وقوله
سلمه الله وليس طريق العلوم بالمتبينات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل الخ
جوابه ان شرف العلم بشرف المعلوم وصفاء العقل بصفاء المعقول وكلاهما معلوم
لموسى ع ومعقول له وهو الله وصفاته وافعاله واحكامه ومراده منه اشرف
واعلى واخفى من معلوم الخضر ومعقوله من هذه المسائل وامتطاهما ومعرفته
بالله اعلى من معرفة الخضر بالله وهذا ظاهر واما وجه صعوبتها وعدم اطلاع
الخلق عليها فلعدم احتياجهم اليها فحجب عنهم علم ما لا يحتاجون اليه ولما جعل
الخضر ع موكلا بذلك توجه الى الاستعداد لقبوله ولو توجه موسى الى ذلك
لناله باسهل من استعداد الخضر ولكنه ليس مما يعنيه ولا مما يراد منه كما يراه
من الخضر والاصل في ذلك ان اعلى مراتب الامكان مرتبة الانسان وكل مرتبة
في الامكان فهي تحت مرتبته بحيث يقطع له انه يمكن فيه كل ما خرج عن حقيقة الرتبة
وقوله

وقوله فان قيل موسى ع اعلم بالامور التكليفية فلما الاطلاع على مراد الله
من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المغارب ودقائق العلوم الى اخر
موقد لما قررناه من ان الاطلاع على مراد الله من التكليف هو مقام موسى ع
لا الخضر لان الخضر عليه السلام انما يطلع على مراد الله فيما يجتهد ويعينه
بقية موسى ع فما هنا راجع فيما املياه جميع ما نحتاج اليه في بيان
هذه المسئلة وما يتعلق بها المسئلة الثانية قال سلمه الله تعالى ما يقول
شيخنا في الرجعة المعلوم بثبوتها ضرورة من السنة ومن مذهب الائمة ع
ما حقيقتها فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعد التلاشي وذلك معاد
جسماني فهل تكون تلك الاجساد المعادة بعينها هذه الاجساد التي بين
ايدينا ثم الكذا فقد قام تكون كاجساد اهل الجنة في الاطافة التي قد تميل فيها
لو نظرت لنا في هذه النشاة لم تدركها ابصارنا فان كان الثاني لم يحصل
لهم الا من مع اهل الارض من احبائهم الذين لم يموتوا بعد وله ينتظموا
في سلكهم وكيف تتم لهم النعمة وتأتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشاة
وان كان الاول فكيف يمكن تعقل العود لذلك من جهة العقل ومصادر
العقل ان يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف وعرف
الصناعة الاكسيرية اصول اعلم ان الرجعة المذكورة وخروج الاموات عند
خروج الحجة وخروج الحسين عليهما السلام هي رجعة الاجساد بعد التلاشي

وهو معاد جسماني نص في الرؤية بمنزلة هذه الاجسام بمعنى انهم يكونون
مع من لم يمت ويزاوجون معهم ويتناسلون والاصل في هذا العود وانه
في الصورة لحكم هذه النشاة ان الاجساد الاصلية التي هي الطينة تمتزج
بمواد الاغذية والطائف المطاعم وذلك كله من هذا التراب الكثيف فاذا
امتزجت تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت منها هذه الاجساد
الكثيفة لكثافة المخالط فيها فاذا مات الارض كثيفة لا يخرج منها الا الكثيف
مخالون بعد الاخرة لانهم انما يعتون من الارض بعد تصفيتها بفني الصفو
الثانية فيكونون في غاية الصفاء نعم يكون العالم كله عند قيام القائم ع
من الارض والناس والانعام والنبات اصفى من هذه الحالة التي نحن
فيها مثل اصفاء اجساد الاولياء والانبياء في هذا الزمان بمعنى انهم حفوا
من انقال الذنوب بحيث لو شاء لطوت له الارض لغلبة النور عليه وان
كان كثيفا في الظاهر ولاجل ذلك يرون الملائكة والجان ويدركون اشياء
يعجز عنها ويحصل للقوة من قوة اربعين رجلا الى غير ذلك بل روي ان ارض
الرجعات تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما
شاء الله وكذلك النخل والشجر يحمل كل سنة مرتين الى غير ذلك مما لا يقضي
مع هذه الكثافة التي نحن الآن فيها وقوله ايده الله تعالى فكيف يمكن تعقل
العود لذلك من جهة العقل جوابه ان العقل انما يتعقل العود على هذا الوجه

الاول

الذي هو الاول المشار اليه في السؤال وهذا ظاهر وقوله ايده الله ومصادر
العقل ان يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف وعرف
الصناعة الاكسيرية جوابه ان العقل يدرك الاول ببداهته كما بيناه وانما
يحتاج العقل الى التلطف ومعرفة الصناعة الاكسيرية في ادراك المعنى الثاني
لان الصناعة الاكسيرية انما امتزجت على هيئة الدور والعود الاخروي
في التظهير لتلك الاجساد عن الغرائب والكثائف بحيث تكون ارض الاكسير
ارضا مقدسة صافية كبياض الفضة في البياض وكجوهر الياقوت في التصفيف
بكثرة الغسل بفتح الغين المعجمة والاتي الغربلة بعد بلوغها وبحيث تلوح تلك
الارواح بالغة بالحرق والتفصيل والتزويج بالزوجات الاربع والتوليد للبنات
الست وتقويتها باكليل الغلبة الى ان تكون الارواح صادرة على الجسم والنعيم
بكثرة التربية فيها وتكون الارض مشاكلة للارواح بكثرة التمشية وتعلقها
معها الصاعد الى القوابل بكثرة الحمل والعقد وادراك العقل لذلك الذي هو
مرآة العود بالمعنى الثاني يحتاج فيه الى التلطف بعد التوقيف لا المعنى الاول
وشرح الحال في هذا المجال يحتاج الى بسط كثير وتوقيف من بصير قال سلمه الله
ثم يقول بعد ذلك كله هل يستقيم لمن منع المعاد الجسماني في الاخرة واولا
ورد فيه من الايات والاخبار ان يعمل مثل ذلك فيما ورد في امر الرجعة
ام لا وهل نقل عن احد من علمائنا رحمهم الله شيء مما افاضه عليكم الحبيب وذكره

عن فانكم لستم اوتطيب ولا تقولوا عليكم ان تسئلوا ولين علينا ان نجيب فان
اليتيم لم يجد له من يأويه والاسير لم يجد له من يفديه والسلام الى هنا انتهى كلامه
اعلى الله مقامه امين رب العالمين اقول اعلم ان المعاد الجسماني اجمع علماء
المسلمين على القول به واعتقاده وانما اختلفوا في الدليل المثبت له هل هو
الشرع لا غير ولا طريق للعقل الى اثباته لحكمهم بعدم احساسه لذاته بعذاب و
لا نعيم ولا سعود له حتى يصح توجه التكليف اليه المستلزم للجزاء المستلزم
للاعادة او يكون اثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل لانه شرع
باطن كما ان الشرع عقل ظاهر وعلى الاول اكثر العلماء من المتكلمين واهل الغرفان
حتى ان ملا صدرا في كتابه سواهد الربوبية ذكر ان اثبات المعاد الجسماني
لا طريق الى اثباته من جهة العقل وانما الطريق الى اثباته هو الشرع وبالثاني
قال قليل من العلماء والحكماء لصعوبة المسلك وسعة المأخذ ودقته وهو الحق
لان العلة الموجبة لاعادة الارواح هي العلة الموجبة لاعادة الاجساد بعضها
لا لمباشرة الاجساد للاعمال وان الارواح لا يمكن مجاذاتها الا بكونها في الاجساد
بل لان الارواح والاجساد من هيولى واحدة بسيطة فيها من الادراك والشعور
والاحساس والفهم وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب
للاعادة كما في الارواح بل هو من شئ واحد الا ان ما في الارواح اقوى مما
في الاجساد بنسبة ما فيها من اللطافة والكثافة على حسب قوة الوجود وضعفه

قال اعلم ان من كل امة موجا ويدع الباقين وبالجملة فالرجعة في الدنيا بعد
الموت سنة الله او غيره الى يديه والدصلى الله عليه واله فبشر ابرار اولياء صه
فامنوا بالغيب وفيهم افراد شاهدوا ايانا بعقولهم الطاهرة فشهدوا بالحق
وهم يعلمون والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
صلى الله على محمد واله الطاهرين تمت بقلم منشيها في الثاني عشر من شهر ربيع
الثاني سنة اربع عشرة بعد المائتين والالف من الهجرة صلى الله على مهاجرها و
واله الطاهرين حامدا مستغفرا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين و
بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد سألني
السيد الاواه السيد عمار الله بن السيد محمد الحسني احسن الله حاله والديه
عن الحديث القدسي وهو قوله تعالى لولاك ما خلقت الافلاك ولولا علي لما
خلقتك مع ولم يكن الوقت وقت بسط فيقتضي بسطا فطلبت له الجواب اعلم ان
سند هذا الحديث مستفيض بل متواتر معنى لا يخالف في معناه احد من المسلمين
واما غيره فلم اقف عليه في كتاب نعم سمعناه من الافواه بل منقولا عن بعتمد
على قوله ونقله اخرني الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي القريني الا
الاحسائي نعمه الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكان صادق الحديث قال

سألت الشيخ الفاضل زبدة الاوائل والاواخر الشيخ الاقا باقر بن الشيخ محمد اكمل
الله رفيع رتبته وقدس طيب تربته عن قول الله تعالى لولاك لما خلقت
الافلاك وعن معناه فقال هذا الاشكال عندي وانما الاشكال في تتمة الحديث
وهو قوله تعالى ولولا علي لما خلقتك وكلا مد رحمه الله مع شدة تحصله في
تصحيح الاخبار وجودة فكره وعظيم اطلاعه وسابقته في ذلك المضمار كان المتن
على بتوته عنده وان احتمل انه انما اورده كما سمعه اوراه واستظهره عند
ذكر استشكال الشيخ محمد في صدر الحديث استظهارا وان لم يثبت عنده الا
من السماع الا فهو هي الا ان الاول هو الظاهر وعلى كل حال فالجواب في
معناه فاقول ان ذلك يحتمل وجوها كلها مرادة لله تعالى احدها ان الله
خلق محمدا وعليا من نور واحد فقسم ذلك النور قسمين فقال للقسم الاول
كن محمدا وقال لله اخر كن عليا فصدق انه لولا بعد القسمين لم يخلق القسم
الاخر والا لم يكن الشئ شيئا والى ذلك اشار علي ع في جوابه لليهودي لما
سأله عن نصف الشئ فقال ع هو من مثلي فانهم وثانيها ان العلة في خلق
النبي ص من حيث هو نبي الاخبار عن الله والتبليغ للرسالة وفيما تحتاج اليه
الخلق ولا ريب ان النبي ص في ذلك محتاج الى وجود علي ع لانه نصف النور
الاخر ولهذا قال علي ع في خطبته في حق النبي ص فعلمني علمه فعلمه وعلمته علمي
وثالثها انه ص حيث هو بشير ونذير يتوقف فائدة ذلك على هاد ومضل

يعني على مورد وزائد وهو على ع قال الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم
هاد وبيان هذا الخبر يوجب كشف السر عن مفتاح من الالف الباب الذي
كل باب يفتح منه الف باب بل ومن كل باب الف باب كما اومى اليه امير المؤمنين ع
فيما رواه الشيخ حسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول وهو نقلت
الشيخ احمد بن صقر الحلي رواه في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله بسنده
الى امير المؤمنين ع في قوله ع انا منها كلمة الا مفتاح الف باب بعدنا تعلمون
منها كلمة واحدة يزالكم تقرؤن منها ايه واحدة في القرآن واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
وما تلدون بهذا الحديث واراد بها انه ص من حيث هو نبي لا بد له من آية
تدل على نبوته وهي على ع قال على ع كما رواه الفريقان الستة آية نبوة محمد ص
وقال ع انا ليس لله آية اعظم مني وخامسها انه ص قال يا علي انت مني بمنزلة
الروح من الجسد وقال ص انت نفسي التي بين جنبي وهي الفريقان انه
قال ص انت مني بمنزلة الرأس من الجسد وقال تعالى وانفسنا وانفسكم والمراد
ان الروح والنفس والرأس يتوقف وجود الجسد عليه وساد سها ان النبوة
مسببة بالولاية وهذا الظاهر ورسول الله ص هو الظاهر بالنبوة وعلى
هو الظاهر بالولاية ولا نبوة الا بالولاية ومحمد صاحب التنزيل وعلي صاحب
التأويل والى ذلك الاشارة بقوله ص اعطيت لواء الحمد وعلي حامله وسابعها

الترجمة

الطاهرين وكتب جامع شواذ رط العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
في ١ من شهر ربيع الاخر سنة ١٢١٦ حامدا مصليا مسلما مستغفرا سائلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد وقع الى كلام من الشيخ العالم
المنصف الشيخ محمد كاظم بن محمد علي في الاعتراض على مسئلة ذكرها بعض العلماء
وقال الفقيه بها وهي ان المقلد يجوز له ان يقلد كلا من المفتيين المتساويين
في مسئلة واحدة في واقعتين مع اختلاف الحكمين فيها وهو مسئلة اذا تعارض
المفتيان فقلد العامي احدهما في حكم له ان يرجع عنه في ذلك الحكم بعينه
فقلد المؤلف والمخالف مرجح بذلك بعض فاضل المعاصرين قال ذام ظلة العامي اذا
عمل العامي بقول مجتهد لا يجوز له الرجوع الى غيره في هذه المسئلة ونقل عليه
الاجماع المؤلف والمخالف انتهى اقول اعلم ان العامي مكلف بالعمل بما امره الله
به يقينا كالمسائل الضرورية التي لا يختلف فيها وكما لو شاهد الحاكم منطوط
بوجه انه كرؤية الهلال مثلا واذا استند عليه طريق اليقين لم يكن له طريق الى
العمل الا بالظن مجتهد لم يكن ظنه معتبرا في نظر الشارع لعدم تأهله لموجب اعتباد
الظن امر يرجع الى من يعتبر ظنه وهو المفتي المستوضح للاحكام بالادلة المعرفة
عند اهلها فيجب عليه الاخذ عن ذلك المستفتي واخذه عند انما وجب ليتعين العمل

ان محمدا ص من حيث انه خاتم النبيين يتوقف ختمه للنبوة على كون علي خاتم
الوصيين اذ لو لم يختم الوصية لم يختم النبوة ولا يخفى في الظاهر ان الامر
في هذا الوجه على العكس ولكن في الحقيقة لا منافاة في كون المعلول علة لكون
علته علة من باب التضايف اذ الشيء لا يكون علة الا يكون المعلول معلولا له
فاعلم ان منها ان الاشياء وكلها بحكم شيء واحد بل هي شيء واحد في الحقيقة
فيتوقف بعضها على بعض لكون العالي محتاجا ومدرجة لما تحته في الصعود
ووسيلة للداني المعبود وكون السافل محتاجا للعالي ومظهرا له في النزول ورابطة
بين العلة والمعلول حتى انه لو لم يتعين بعض لم يكل كما اشار اليه سبحانه في
الحديث القدسي كما رواه ملا محسن في كتابه مفتاح العرفان ان بينا من الانبياء
شكا بعض ما قاله من المكروه الى الله فاوحى الله اليه اشكوني ولست بها هذا
ولا اشكوني هذا بدو شاتك في علة الغيب فلو شئت اقتضاك عليك لتوليد
ان اخير الدنيا لاجلك وابدل اللوح المحفوظ بصبيك فما قضى فما تريد دون
ما اريد وتكون ما احب دون ما احب فبعزتي حلفت لان تلجلج هذا في صدرك
قرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي الحديث فانه
صريح في توقف الاشياء بعضها على بعض ولا يخفى على الناظر البصير رجوع هذا
الوجه الى الاول في الجملة الا ان ذلك خاص وهذا عام وفيه ايضا وجوه اخر رضا
عنها لعموضها او رجوع بعضها الى ما ذكر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله

في المتعددة والواحدة وانما منعناه في المسئلة الواحدة مع اختلاف الحكم
واتفاق واحدة لامتناع اجتماع الامرين المتنافيين في الشئ الواحد بالنسبة الى
حالة واحدة ووجه اخر انما ثبت ذمة المكلف بما كلف به من العمل اذا اخذه
عن الله تعالى ولو بالوسائط المفوضة من الله الوسالة ليتقلد العمل بالعلم
عن الله على النحو المذكور في موضعه والمفتيان المشار اليهما كل منهما منصوب
من الله لذلك وقد تساويا في الوساطة بالنسبة الى هذا المقلد قبل ان ياخذ
عن واحد منهما فلذا بعد ان اخذ عن واحد منهما الحكم دليل الدليه ولا يرتفع
التساوي بدون الدافع وهو وجود المرجح المانع من التساوي والاخذ اللين
ما نفا كما في سائر الاشياء التخييرية ولا وجه للاستحباب هنا كما في الكفارات
التخييرة فان المكلف اذا بنى امره على الصيام في كفارة الافطار في شهر رمضان
وصام في كفارة يوم من شهر رمضان يجوز له ان يطعم في كفارة يوم اخر لجماعا
وان بنى امره في كل تكفير على الصيام لانه يتعين عليه بذلك ما لم يكن متعينا
فاذا عدل الى الاخر كان عمله مقتضيا بالعلم عن الله بالواسطة الصالحة
المفوضة من الله لذلك فعدوله عن موجبه هذا الدليل هذا دخول
في حق من حقوق الغير فهو باطل للتساوي وبناء الامر في احد المتساويين
للطريق الى الاخر وعلى مدعي ذلك البيان بالدليل ولا معنى للاستحباب على
حد واحد لا يتاب فيه من عرف ما قررناه مكررا فاشكره واما قوله ايده الله

اجمالا

الى الغير مطلقا وانتم لا تقولون به بل يجوز الرجوع الى الغير في المسائل الاخر
كما يشعر به قوله بعد في الحكم الذي قلده فيه ويجوز ذلك يجوز للكل ومنع
ما نحن فيه منع للكل كما هو قول بعض ومنع ذلك كله فانا نقول ان المانع انما
يكون اقوى من المقتضي اذا كان مفادا لا له في جهة قواهما على جهة الموضوع
الموطا بها الخطاب لا مطلقا فيجوز ان لا يكون المقتضي والدليل الموجب معتبرا
فيما ذكروا كما نحن فيه مع انحصار المانع فلا يجب ان يكون اقوى في مقام
الرجحية فان قيل فانا نمنع مطلقا للدليل قلنا اما الاجماع فعدم مراعاة
الاطلاع الابتدائي ولا مسئلة الفقه بدونه ولانه لو كان المنقول البسيط الخاص
او المركب لم يخف على اولئك الاعاظم الحاكمين في مقابلته وخاشاهم ولم يتوقفوا
ببيانه ولا لزده ولا ادعوه للخصم بل حكموا من حكمه على سبيل البت ومن توقف
ذكر القولين واسقط ذكر هذا الاجماع من البين وليس لان الاجماع ليس بحجة
كيف وهم الذين اصلوه وهو متوقف عليه بل لعدم ثبوته لديهم كما يدعيه من يدعيه
واما حجة نقله عنهم فلا يقدر المانعين لكفاية اطلاعهم في صحة النقل الاطلاع
الابتدائي اذ بدونه يرتفع الاحتمال ويقع الاتكال ومع حصول الاطلاع فيكون
محققا تاما فيرتفع الخلاف لكن الخلاف موجود كما تسمع وقد يكون خاصا
فيفارق ما نحن فيه والاولى ان اراد النقض ان يثبت
العرش ثم ينقش وقد بلغت الاقوى من الاعتماد كما سمعت وتسمع واما من الكتاب

فحينئذ

ان محكمه ومشروطة بعقد المعارض وفي المقام موجود وهو استصحاب الجواز
تقليد الاخر في هذه المسئلة فانه قبل الرجوع الى واحد منهما يجوز له
الرجوع الى كل واحد وبعد اختياره واحدا منهما وعمله بقوله في تمام من
الزمان فشك في ان التخيير السابق المجوز للرجوع الى الاخر قد ارتفع ام لا فالظاهر
ان محكمه بمقالة للاستصحاب ايضا وعلى هذا فيقع التعارض بين الاستصحابين
ويتساقطان في البين فنرجع الى اصالة الاباحة قلت ان استصحاب جواز
العمل بقول الاخر قد انقطع بسبب بناء امره على تقليد غيره لانه حين اختاره
تقليده في المسئلة وجب عليه العمل بمقتضاه وحرم عليه مخالفته اجماعا
كالمجتهد الذي بنى امره على العمل بمقتضى احد الامارتين وعمل به فلو قلده
في وجوب السورة وفي تقديم الفاتحة على الخاتمة مثلا تضيق وخالفه
عمدا في بعض الايام كان اثما ووجب عليه قضاء ما اتى به من الصلوات
اجماعا وان كان مذهب من لم يرجع عنه عدم وجوب الامرين فلو لم يكن حكم
من قلده متيقنا في حقه لما كان كذلك فتيقن على انه على فرض تسليم الا
الاستصحاب نقول انه لا يعارض الاستصحاب المتقدم لاعتضاده بالشهرة و
الاجماع المنقولين والاحتياط فيكون اقوى والعمل به واجب عقلا ونقلا اقول
ان اعتراضه على نفسه ليس تاما لانه بناه على تعارض الاستصحابين وقد
بينا سابقا ان الاستصحاب الذي ادعاه انما يتمشى على تحقق دعوى التعين
وقد بينا

وقد بينا بطلانها وانا الاستصحاب للجواز واصالة الاباحة والتخيير وقوله
في الجواب ان استصحاب جواز العمل بقول الاخر قد انقطع بسبب بناء امره الخ
قد انقطع لان بناء امره على تقليد المساوي ليس موجبا ولا راجحا واختياره له
ليس لرجحان يتخذ اللزوم ورجحه ذلك المقلد فلا يكون في الحقيقة اختياره
اختيارا وانما هو اخذ بالرخصة والاباحة وليست بملزمة فلو استصحاب بعض
الاباحة والجواز فلا يجب عليه العمل بمقتضى قوله الا بعد ان يشرع في العمل الخاص
في واقعة واحدة خاصة لانه لو بنى امره على تقليد احدهما جاز له العدول
عنه قبل ان يعمل بقوله والا كان راجحا لا مساويا اذ ليس معنى بناء امره
الا التزامه ومقتضاه جواز ولو اخذ بقوله لزوم ذلك فيما اخذ بعد الشروع في العمل
في تلك الواقعة بمعنى ترتيب لوازمها وترتب احكامها عليها لا غير فلو قلده في
طهارة البئر مثلا وتوضأ وصلى ثم قلد الاخر بعد في نجاسته وجب عليه تطهير
اعضائه وثيابه من ماء البئر ولو كان التقليد الاول ذائلة لحكمه لما حكموا
بوجوب التطهير عليه واذ جاز العدول قبل العمل لجواز نقض الغرض الذي
هو بناء امره جاز بعد العمل فيما يستقبل لعدم استمرار الاحكام المرتبة عليه لما
بيناه فالمحرم عليه مخالفته والاخذ بقول الاخر في الواقعة الاخرى كما انه محرم
مخالفته هذا الاخر والعمل بقول الاول وقوله فيحرم عليه مخالفته اجماعا مجموع
اقوله نقل بوجوب اتباعه على التعيين وهو ممنوع تعين اتباعه ليحرم مخالفته اجماعا

انه باطل قد دل على جواز الرجوع في الاحكام الشرعية الى من كان عالما
بها والعمل بقوله سواء كان من قلده او غيره والا نقول الاستدلال بهذه على
جواز الرجوع الى الغير في هذه المسئلة التي قلد فيها مجتهدا مخطئا ناش
من قلة التدبر لان اطلاقه منساق لبيان وجوب العمل بقول المفتي و
اما اذا عمل بقوله في مسئلة يجوز له الرجوع الى الغير اذ لا دلالة فليس
فيه استعارة بعد الاغماض عن الظهور الذي هو المعتبر في مدلولات الالفاظ بل
بالاجماع على انه بعد تسليم دلالته باطلاقه عليه لا يكافئ ما مر من الاجماع
المنقول على اعتباره بالاستصحاب والاحتياط والشهرة العظيمة بين الطائفة
بل عدم الخلاف في الظاهر الاعن شارح الجعفرية وفي دلالته عبارته على
المخالفة نأمل لما سنعرض ولانه مقيد وذلك الصحيح مطلق وحمله على المقيد
واجب جمعا اقول ان قوله في الاعتراض ان دليل الجواز لا يخصص في الاستصحاب
حتى يلزم من عدم جريانه في المقام او عدم مقاومته لما مر عدم جريانه
وموجود وجاد وقد بينا انه ليس كذلك لانا نقول ان الاستصحاب مقاوم لما نراجع بعد
ما في المنهل وقوله فان لنا دليلا آخر وهو قول الصادق عليه السلام في الصحيح الخ فيه
دليل ايضا الا انه ليس بحجة اما اولا فلانه لا يجري مع عدم التساوي على القول
المشهور باعتباره واما مع التساوي المفيد لعدم التعين كما قدناه او مع عدم
الاشتراط كذلك فلان مقيد للاطلاقه وما ذكرنا من التقييد انما يتم مع القول

بالتعين وقدح بطلانه وهذه الرواية رواية الجامخدية وليست صحيحة
بالمعنى المصطلح عليه الا انها ممنونة دلالة بعض الاخبار على ما تقدم في
الجملة اعتبرت ونقلها الشهيد في الذكرى وقبلها من بعده ولا بأس بها
وابو خديجة هذا وان كان ثقة الا انه كان خطابيا وقيل انه تاب فان صح
والا فهو من اوعية السوء التي ملئت علما لتفلها الى الشيعة كما روى عن
جعفر بن محمد بن حمدان والكلام على الاسناد لا يطاط طويل الستنا بحثا حين اليه بعد
تطويل المراد ولو اردنا ذكر ما في غيرها من الاخبار والقرائن الظهر دلالة وقوله
سلمه الله خطأ ناشئ من قلة التدبر خطاء كذلك اذ سياق الاطلاق لبيان
وجوب الاخذ بقول المفتي مع الاتحاد ولا كلام فيه وانما مع التعدد والتساوي
فانه ظاهر فيما نحن فيه يصدق على كل منهما انه علم شيئا من قضايا هم
خرج من تلك الحالة الممنوعة وهي العمل بقول كل منهما في مسئلة واحدة
مختلفة الحكم في حالة واحدة وبقي ما سواها داخلا تحت ذلك الاطلاق
ودعوى انه لا يشعر بذلك غفلة عما نبهنا عليه واذا سلمت دلالة سلمت
من المعارض والمكافي من الاجماع المنقول وغيره على بيّن والشهرة لو سلمت
لا تعارض الدليل اذ الشهرة انما تفيد الدليل قوة لقوة الظن في جانبها اذا
لم يقم الدليل على خلافها وقوله بل عدم الخلاف في الظاهر الاعن شارح الجعفرية
ليس بشيء فقد قال به الشيخ علي بن عبد العالي والشيخ جواد وابو طالب والشيخ

يحيى ابن الشيخ حسين ابن عبيرة من تلامذة الشيخ علي ابن عبد العالي والشيخ
حسين ابن الشيخ مفلح الصيمري وهؤلاء التلاثة شراح الجعفرية على سبيل الجزم
وعدم الرد والشهيد في الذكرى انما قال القول وكذا في شرح الالفية لا
للشهيد الثاني فانه صحح حيث يقول فاذا قلد احدهما في مسئلة فهي جواز
رجوعه الى غيره في غيرها او منها في واقعة اخرى اقوال اصحها الجواز واسقط
ذكر الاجماع المدعى راسا لعدم اعتباره عنده لما قلنا وكذلك الشيخ محمد ابن
الحارث الجزائري صاحب نزهة الناظر وهو من تلامذة الشيخ علي ابن عبد
العالي الميسي فانه قال بالجواز ان يقلد مجتهدين في واجبات صلاتية مثلا واحدا
في البعض والاخر في البعض بل بالجواز ان يقلد مجتهدين في مسئلة واحدة في
واقعتين كما لو قلد واحدا بان التسليم واجب في الظهر وقلد اخر بانه مستحب
في العصر وقلد اخر بان البدء بمحض بالمذاقة فلم يتوضأ بما نداه وقلد اخر بانه لا
يمحض فتوضأ بما نداه وصلى العصر صحت الى هنا اما حضر عندي لعدم الالة ولو
فتش شخص في كتب الاصحاب لعرفت كثرة القائل فليف يصح قول من يقول
بعدم وجود المخالف مع ما سمعت واما قوله في كلام شارح الجعفرية وفي
دلالة عبارته على المخالفة تأمل فهو اعجب مما مر وأي عبارة اظهر من عبارة
شارح الجعفرية في ذلك لا ادري على ذلك فائدة تأمل في شرح المباني من الجعفرية
الذي هو بل في المسئلة الواحدة قال بل بجواز الرجوع في المسئلة الواحدة

اذا كانت في واقعتين بان يقلد احدهما فيها بالنسبة الى واقعة ويقلد الاخر
بالنسبة الى واقعة اخرى لامتناع اجتماع الامرين المتباينين في الشرع الواحد
بالنسبة الى حالة واحدة انتهى فاخرج في تعليله فاد هذه المسئلة ما يتعذر
الاتيان به لا يغرنك محل التأمل في دلالة هذا الكلام على المعنى المراد منه
قال سلمه الله تعالى الثالث الاحتياط واستصحاب شغل الذمة المستدعي للبراءة
اليقينية فانه المقلد لو رجع عنده الى الغير وعمل بقوله لم يحصل له اليقين بالبراءة
بخلاف ما لو رجع عنده الى الغير فانه يحصل له البراءة قطعا ويحصلها في مقام
اشتغال الذمة اليقينية واجب وهذا الدليل وان كان يجري في بعض المواضع
لا الجميع الا انه يضيمه عدم القائل بالفرق ظاهرا يدل على المطلوب وهو عدم
جواز الرجوع مطلقا هذا مضاف الى ان الرجوع الى الغير مستلزم لعدم العمل بقول
كل المجتهدين لان المجتهد اذا اداه اجتهاده الى حكم شرعي فيصير الراجح عنده
انه حكم الله في حقه وحق مقلده ما داما باقيين على صفة التكليف ويجب عليهما
العمل بمقتضاه مثلا اذا قال مجتهد ان السورة واجبة في الصلاة بمعنى انه يجب
هذه بينها اما الا في وقت الضرورة واذا قال اخر انها غير واجبة بمعنى انه
يجوز تركها اما مطلقا وحرم الاتيان بها بقصد الوجوب في وقت من الاوقات ليس
ولقلده فاذا عمل بقول الاول في بعض الاوقات وبقول الثاني في بعض الاوقات
الاخر خرج عن موظفهما كما لا يخفى كما المجتهد الذي عمل بواحد من المتعارضين

وبالاخر في اخر والظاهر من عبارتهم انه لا يجوز للمقلد الخروج عن موظفها
بل يجب عليه العمل بواحد منهما قطعا فتدبر ملكيا اقول اول قوله سلمه الله لا احتياط
قد مر جوابه وتكريره تكثير وان اريد به ترتيب شغل الذمة عليه كما هو ظاهر
مراده فلا نسلم انه قد تقدم ان هذا امر تب على التعين فسقط بسبب الاخذ
بنفسه وهو ممنوع اذ ليس مجرد الاخذ وبناء امره عليه عقدا ولو ورد عن اصل
الشرع عليهم السلام ولا عن المتأخرين عنهم ما يدل عليه بل كانوا عليهم السلام
يأمرون المكلفين بالاخذ عن العدل بقول مطلق من غير تقييد وكانت العلوم
لا يعرفون هذا الامر في العصر الاول ولا ما بعده بل كان احدهم يعمل
بقول واحد منهم ويرد المكان ويروي بعض الاعاذم ويسمع منه ويعمل
بقوله من غير ترجيح بينهما وانما هو مجرد عدل واقتضاء ولو بينهم من عدل
اليه ولو بينه حتى ان منهم من يأتي الامام عليه السلام ويقول كنا
نعمل بكذا حتى تمال لنا فلان بكذا انما توفي فيقول اعملوا بكذا اليعني بقول
اوالث ولو بينهما عليه ولو بينوا بل اجهلوا واجملوا من غير استفصال
والحكم بشغل الذمة بالاخذ ممنوع اخذ عنه مسئلة واحدة جميع المسائل عنه
مجتهد لا يجوز من غيره وليس لدموجب الا انه اخذ عنه مسئلة واحدة
يحتاج الى دليل لان هذا حكم شرعي ويلزمه منه انه لا يجوز للمقلد ان يسافر
من بلد مجتهده ولو الى الحج الواجب وان كان في الجهة التي هما في منها

مجتهد مساو او ارجح بل ولو صحبه مجتهد كذلك لانه اذا قلده وبنى امره
على ذلك كما هو المدعى ولا يجوز الاخذ عن غيره والعادة قاضية بل الضرورة
انه لا يعاود عن مجتهده جميع ما يحتاج اليه من الاحكام ويجوز ان يجتهد فيها انفاقا
فانا وان كان معه المساوي فيشترط في وجوب الحكم مثلا صحبة مجتهده وجواز
هذا في المعتمده كما يظهر من نحو ما مر منه بل يلزم منه جواز المخالفة في واقعتين
والبيان يعرف من الكل ثم فلا يحتاج الى التطويل فالاحتياط وشغل الذمة و
امثال هذه الكلمات مبنية على مقدمات ممنوعة وقوله وهذا الدليل
وان كان يجري في بعض المواضع لا في الجميع هو دليل ما مهدناه فتامل ينظهر
لك الحال وقوله الا انه يضعفه عدم القائل بالفرق ظاهر الى قوله آن الفارق
موجود وقوله ان الفارق ممنوع وقوله ان دليله على المطلوب كما قلنا
ظاهر لا كما قيل وقوله سلمه الله هذا امضا فالى ان الرجوع الى الغير
مستلزم لعدم العمل بقول كل المفتيين الى قوله فتامل مليا فيه انا نمنع
ان ما كان حكم الله في حق المجتهد وحق مقلده يكون في هذه المسئلة في
واقعتين او في المسائل المتعددة اذا كان لذلك المجتهد مساو موجود عند
المقلد ودعوى ذلك مصادرة ونافي الكلام حوالة فيها مضى فلا فائدة
في التكرير وفيه انا نمنع خروج المقلد بذلك عن قوليهما مطلقا بل نقول
بتفصيل وهو انهما ان كان اختيارهما عدم جواز الرجوع بعد الاخذ بقول

واحد فانه بالرجوع يخرج عن قوليهما وان كان احدهما ناعا والاخر مجوزا
فعدوله الى المانع او عنه خرج عن قوله خاصة واما الى المجوز او عنه
او الى المجوزين او عنهما فلا قال سلمه الله يؤيد ذلك وان جواز الرجوع
يوجب اختلال النظام غالبا اذ قد تتغير دواعي المقلدين انا قانا ومن ذلك
يظهر ضعف القول بجواز الرجوع عنه الى الغير في الحكاه الذي قلده فيه وان
كان في واقعتين كما اختاره بعض المقدسيين اقول ما ذكره وفقه الله لطاعته
من ان جواز الرجوع يوجب اختلال النظام جار في القول بعدم جواز الرجوع
بطريق اولى لانه عليه تتغير دواعي المقلدين واذا تغيرت دواعي المقلد فا
فانه نصرف عن مجتهده الى مثله وذلك جائز عند الاول والثاني لم يحصل مفسدة
الا في سوء ظنه وبئته مثلا مع صحة عمله وضعف النفرة الظاهر التي تخلف
ما لم نقل بالحظر فانه اذا تغيرت دواعيه انصرف للواعث النفسانية
بلا دون غيابة حق وهو ظن ان ممنوع عندهما محتمل مفاسد كثيرة منها
زيادة على سوء ظنه وبئته فساد عمله عندهما وقوة النفرة لخصوصها من
الظنين للانصراف والظاهر البطلان فانه يقوى سورة النفرة ويسقط اعتماد
من لا وزع له ولا نقوى في الصورتين فاحتمال الاختلال مع المنع اقوى
كما هو ظاهر قال سلمه الله مع انه ليس في الظاهر دليل عليه بل الظاهر انه
لا قائل به سواه عدا شارح الجعفرية بل يمكن القول بعدم قوله بذلك ايضا لانه

يحتمل قويا ان يكون مراده من قوله بل له ان يقلد واحدا في مسئلة ويرجع الى
الاخر في نقيضها الكن في واقعة اخرى ان المقلد له ان يبني امره من اول الامر
على ان يقلد مجتهدين في مسئلة لكن في واقعتين لا انه اذا بنى امره على تقليد
واحد منهما في حكم ما دام باقيا وعمل بمقتضى قوله في بعض الاوقات فبدا له
الرجوع عنه الى الغير جاز له ذلك وبين المقامين فرق وقوله سيجيء ان التقليد
بمجاه احدهما ان يبني المقلد امره على تقليد احد المفتيين في جميع المسائل الثاني
ان يبني امره على تقليد واحد منهما في بعض منها والاخر في الاخر الثالث
ان يبني امره على ان يقلدهما معا في مسئلة واحدة في واقعتين كان يبني امره
على ان يقلد من قال بوجوب السورة مثلا في صلوة الظهر ومن لا يقول بذ
بوجوبها في العصر وبنى امره على ان يقلد من قال بتقديم الفائتة على الحاضرة
ما لم تضيق في قضاء يوم ومن قال بالعدم في قضاء يوم اخر الرابع ان يبني امره
على تقليد احدهما في مسئلة ما دام باقيا ويعمل بمقتضى قوله في تمام
الزمان فبدا له الرجوع عنه الى الاخر ويحتمل ان يكون مراده جواز الرجوع في
القسم الثالث لا الرابع بل قوله ره واليه اشار بقوله بل المسئلة الواحدة في
واقعتين معتضدا لما ذكرناه من الاحتمال وكيف كان فهذا القول لم احد للتاس
به دليلا بل قام الدليل على خلافه اقول قوله ايده الله تعالى مع انه ليس
الظاهر عليه فيما سبق ولا من الدليل وما ذكرناه بعد ذلك فافهم ع

امره بالرجوع والطرق اوله يتبين مع حاجة الرجعة الى الاخذ وعدم تضرره
بناء الامر الذي ذكره ولو كان فيه تفصيل لم يجملوا ولا يجوز تاخير البيان
عن وقت الحاجة وسكوتنا لعن غفلة بل امرنا بالسكوت تما سكت الله
والاخذ بروحص الله ولا تشدد واعلى انفسكم ومضى الحكمون على ذلك لم
يحصر الحجة وله يحشر الى احد وعمومات الكتاب والسنة متناولة لمورد
النزاع من غير استفصال وقوله بل الظاهر انه لا قائل به الى قوله مقلوب لان
الظاهر بل اليقين ان هذا الظاهر المدعى وهم وخيال مرجوح فلقد رجح عليك
ما سمعت ولولا الخشى على جناح سفر لنقلت لك كثيرا من اقوال من به وبليت
لك فساد مذهب المانعين بخصوص الدليل من الكتاب والسنة ودليل
العقل كما سمعت بعضه وقوله عدا شارح الجعفرية بل يمكن القول بعدم
قوله بذلك غلط فاحش الرجل مصرح هو وصاحب المن وشارح الجعفرية
كالمهد والشهيدان وغيرهم وفقهم وقوله لانه يحتمل قويا ان يكون مراده الى
اخر ما فصله لا فائدة فيه ولا قائل به لان هذا المعنى الذي ذكره من ان
اللزوم وعدمه مبنيان على بناء امر المقلد على التقليد وعدمه ليس مرادا
ولا ينبغي عليه هذه المسئلة وانما هو شيء مخترع لان بناء امر المكلف على
تقليد المجتهد انما يفيد صحة ما عمل عن قوله لا انه يلزمه بالاخذ عنه ابدا
ولا يجوز له الرجوع عنه في غير ما عمل به حين عمل واين هذا من ذاك

فلا معنى لبناء امره لان هذا ليس من العقود والايقاعات التي يجب بانشائها
ويجوز بدونها او تمنع وانما مرادهم بذلك ان المقلد لا يفعل بظنه وهو
بنفسه بل لا بد في عمله من اخذه عن المجتهد لئلا يكون عاملا بظنه الذي
لا يعتبره صاحب الشرع فلو عزم على اخذ مسئلة عن مجتهد ثم تردد في عزمه
واخذ بها عن الاخر المساوي وعمل بها عن قول الثاني لم يكن ما تركه من العزم
الاول موجبا للبطلان في عمله ومن اين الدليل على ذلك والفرق بين ما عمل بها
عن الاول وتركه وعمل بها عن الثاني وبين هذا معدوم ولو كان البناء
بمجرده موجبا لكان اذا اخذ عن احدهما وعمل به وهما متساويان والمأخوذ
عنه راجح ثم بعد الاخذ والعمل بقوله وفقد الله الاخر الذي لم يؤخذ عنه
حتى كان اعلم وارجح وارجع لم يخرج الرجوع عن الاول وان قلنا بتعين
الاعلم الاورع لوجوب ابتناء الاول للبناء المذكور ولا اظنه يقول به
ولا يقاس هذا المقلد على المجتهد حال التخيير لو قلنا به اذ فرق بين هذا
المقلد الذي صلى الظهر بتقليد موجب السورة والعصر بتقليد من استحبها
وبين المجتهد اذا تساوت عنده الامارتان ولم يجد ترجيحا بنوع ما قلنا
بوقوعه وحكمنا عليه بالاخذ على سبيل التخيير من باب ما يتخير اخذت من باب
التسليم وسعك وقلنا انك اذا اخذ حكما لم يجز له الرجوع الى الاخر فان
مخير المقلد وان كان بين متساويين الا ان تخيره واخذه مستند في الواقع

في الواقعين الى الراجح عند المجتهد هو في الحالين المتساويين بالنسبة اليه
عمله مستند الى الراجح بالنسبة الى المفتيين واخذه عن راجح ورجوعه الى
راجح بخلاف المجتهد في حالة التخيير عند تعادل الامارتين فان اخذه عن
مساو ورجوعه الى مساو والانتقال من واحد الى اخر بدون اعتبار ترجيح
ولا مأخذ له فتردد موجب للشك المرجح المنافي لمعنى التخيير وهو اليقين
المشار اليه في قوله عن باب التسليم وسعك الى الاطمئنان فلهذا رجحوا
اللزوم هناك ومنعوه هنا وتفطن هذا بذلك قياس مع الفارق وقوله
سلمه الله بان قول الشيخ جواد معتضد بما ذكره من الاحتمال ضعيف لما ذكره
من الاحتمال وقوله وكيف كان فهذا القول لواحد للمشالث به دليلا بل تاه
الدليل على خلافه مقلوب بل وجد الشالث به الدليل والدليل على خلافه
فاعد هذا سؤلا وتأمل فان الغاية في العاده في الدنيا والاخرة طلب الصواب
والله الموفق له وصلى الله على محمد واله الطاهرين وكتب جامع هذه الكلمات
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في الثامن عشر من جمادي الثانية
سنة سبع عشرة بعد المائتين والالف حامدا مستغفرا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد التمس مني من يجب علي طاعته امره

كلمات في بعض احكام المستحاضة على سبيل الفتوى لينتفع بها المقلد فيما تعم
به البلوى وتدعو اليه الحاجة فاستعنت بالله وتوكلت عليه فانه لا حول
ولا قوة الا به فاقول دم الاستحاضة في الاغلب اصفر رقيق بارد وهو الخارج
من الفرج ثم الليس بحيض ولا نفاس ولا عادة ولا تمييز وهو ما تراه قبل
تمام التسع وبعد اليأس وهو خمسون سنة في غير القرشية والنبطية وستون
فيهما وما تراه بعد ايام حيضها وبعد اكثر نفاسها مما لا يحتمل ان يكون حيضا
فيهما وانما قلنا في الاغلب لانه قد يكون احمر او اسود او غليظا او حارا لسبب
واحكامه لا يناسب ذكرها هنا وبالعباد الاحكام تكون الاستحاضة قليلة و
متوسطة وكثيرة ومعرفة كل منها ان تستدخل القطنة المعتادة الاسفل المحال
للمعتاد وتربط الخرقة بالقطنة للتحفظ فاذا جاء وقت الصلوة نظرت القطنة
فان كان الدم لم يعم القطنة بان بقي فيها بياض ولو قليل فهذه القليلة و
حكمها ان تغير القطنة او تغسلها وكذلك الخرقة ان اصابها دم وتغسل الموضع
وتتوضأ للصلوة كل ذلك بلا مهلة فان حصلت مهلة وجدد حدثا في
المهلة اعيد العمل الاول ليحصل التوالي بلا مهلة لان الحدث انما يحصل الا
الانقطاع مستمر التجدد وانما عفي عن الحدث مع عدم المهلة للضرورة ولزوم
الحرج ولا العفو بخلاف المهلة للتفريط فاذا تجدد حدث مع عدم المهلة
لم تكلف اعادة العمل ويكون ذلك مغتفرا لما قلنا ويعمل هذا العمل المذكور
لكل صلوة

وصلت واخرجت القطنة للعمل للعصر او العشاء ورأى فيها نقية لم تر فيها شيئا
يمكن او يدركه البصر فان علمت ان انقطاع دمها عن برء بمعنى انه لا يعود في
ظنها فعليها على الاحوط غسل للانقطاع بعد الوضوء وينقطع بذلك وضوؤها
الاول وغسلها الاول وان لم تعلم ولم تظن بل علمت العود او ظنته او شكت
في الانقطاع مع تمام نقاء القطنة كما ذكر فليس عليها عمل ولا غسل حتى يتحقق
حدث وكذلك القول في الوسطى بعد صلوة الفجر بالنسبة الى صلوة الظهر او
صلوة ناقلة والحاصل ان الاحوط مع الانقطاع اعادة ما وجب بحدث من وضوء
او غسل كما بيناه بل هو الاظهر لبقاء الحدث الاول اذا الاول انما هو الاصل
والاحوط ايضا اذا لم تعلم الانقطاع ولم تظنه كما سبق ان يعمل الاعمال المذكورة
مع تمام نقاء القطنة وعدم تجدد الحدث حتى تعلم الانقطاع احتياطا بالمتيقن
ثم اعلم انه ربما تكون القليلة كثيرة او متوسطة او بالعكس وانما امرت
بعمل حفظة القطنة لتعرف حالها في القلة والكثرة وفي النقاء وعدمه فيترتب
عليه حكمه فان توضأت وصلت في القليلة ثم رأت القطنة بعد الصلوة
فاذا هي معهودة كلها بالدم وقد سال الى الخرقة رتبت عليها الغسل للصلوة
المستقبلة سواء كانت ظهرا او عصرا او غيرهما لانتقال الحكم الى الكثرة و
انما يجب الغسل للعصر والعشاء هنا وان كان بدون مهلة لعدم تقدم الغسل
للظهر والمغرب ولا فرق بين حصول الكثرة عند حضور الصلوة كما لو حصل عند
اول الزوال

اول الزوال او قبل بعد ذلك كما لو حصل بعد صلوة الفجر سواء كان مستمرا
الى الزوال او اتاها الحيضة ثم رجع الى قلته ثم عم بعد الغسل وصلوة الظهر تنظر
القطنة ويعمل بما ترى عليها من قلة وكثرة وانقطاع ولو نظرت القطنة
فرأتها معهودة كلها الا ان الدم لم يصل الى الخرقة فان كان ذلك بعد
صلوة الفجر لم يكن عليها غسل للظهرين ولا للعشاءين لان المتوسطة
لا توجب الغسل الا صلوة الفجر وهذه قد كانت متوسطة بعد صلوة الفجر
وحكمها بعد الصلوة حكم القليلة ولا فرق في هذا الحكم بين كون صلوة
الفجر عن قليلة او غيرها فلو رأت بعد العشاء كثيرة ثم رأت عند صلوة
الفجر متوسطة لم يجب عليها الا غسل واحد كما لو رأت ح عند الفجر كثيرة
لان المتوسطة تساوي الكثيرة في صلوة الفجر وهكذا كلما فرغت من الصلوة
نظرت القطنة لتعلم حكم العمل للصلوة التي بعدها فاذا عملت ما ذكرنا
كانت بحكم الطاهر يجوز لها دخول المساجد والصلوة والصيام ويجوز وطؤها
وغير ذلك من احكام الطاهر ولو اخلت بهذه الاعمال لم يصح صومها و
لا صلاتها الا ذات القليلة فانها اذا اخلت بالعمل صح صومها وصلاتها
والاحوط الا تطرأ ذات الكثيرة والمتوسطة المساجد الا بعد الغسل الذي يجب
عليها للصلوة وكذلك حكمها عليها بل الاحوط الا تجامع ذات القليلة اذا اخلت
بالوضوء الواجب للصلوة الا بعد الوضوء لاحتمال كونها آيسة لاحكم

الطاهر اذا انت بما يجب عليها من العمل لا بد وان تذكر ما ذكرناه مجددا مشتملا
على اغلب الاحكام وان لم تجد الحكم صريحا تجده ضمنا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكان الفراغ من تأليفها ليلة الحادية
عشرة من شوال سنة ثلث عشرة بعد المائتين والالف من الهجرة وكان الفراغ
من نسخها بقلم مؤلفها ظهر الثالث عشر من شعبان سنة ١٢١٣ سبع عشرة بعد
المائتين والالف والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتمة النبيين محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد وصلت الي مسائل
جليلة من الشيخ محمد حسين بن المرحوم الشيخ سلطان البحراني على يد خاله زين المال
ومحاولة انتقال فكتبت عليها ما جاء بالبال على حسب ما ظهر من السؤال ولم
لم يطابق مقتضى الحال لتوقع الخيال بما ليس فيه مجال ولكن لا يسقط الميسور
بالمعسور والى الله ترجع الامور فقال سلمه الله ما هو ذوات الدين الخمس
المعهودة في الشرائع الخمس فقول اعلم ان ذوات الدين اكثر من خمس بل توجد
على الخمس مائة ولعل المراد منها الاصول الخمسة التي هي التوحيد والعدل والنبوة
والامامة واليوم الاخر وهو المذكور في الشرائع الخمس المراد بها شريعة نبينا
نوح وشريعة الخليل ابراهيم وشريعة الكليم موسى وشريعة المسيح عيسى

وشريعة

ومن بينها وعدها شيخنا البهائي في اثني عشرية في الصلوة فقال فيها
الفصل الاول في الافعال اللسانية وفي الفصل الثالث في الافعال الواجبة
الجنانية وفي الفصل الثالث في الافعال الواجبة الاركانية وفي الفصل السابع
في التروك الواجبة اللسانية وفي الفصل الثامن في التروك الواجبة الجنانية
وفي الفصل التاسع في التروك الواجبة الاركانية فمن اراد الاطلاع على تفصيلها
وقف عليها بما لا مزيد عليه في جواب السائل وان كانت الواجبات اكثر من
ذلك فال سلمه الله ما التسمة والتسعون الشئ المستتبع فعله في صلوة
التقيه من الافعال والحيثيات والتروك اقول وهذه المسئلة كالتي قبلها كما
كالوضوء وهي ايضا مذكورة في الرسالة المذكورة في الفصل الرابع والخامس
والسادس والعاشر والحادي عشر والثاني عشر وفي رسالة الشهيد النفلية
ايضا مفصلة معدودة كذلك قال ايده الله ما الصلوات المفروضات التي
يجب على المكلف فعلها حاضرتين في الوقت وفي خارج الوقت اقول هذه الصلوة
تكون في موضعين الاول في صلوة المتيمم الذي الراق الماء في الوقت ثم وجد
الماء فانه يجب عليه التيمم والصلوة قبل ويجب عليه الصلوة اذا وجد
الماء ولو خارج الوقت وكذلك حكم من تعمد الجنابة مع فقد الماء وكذلك
من منعه الزحام يوم الجمعة اذا كان محدثا فانه يتيمم ويصلي الجمعة فاذا تمكن
من الخروج توضأ واعاد ظهرا وهنا وان لم يكن خارج الوقت حقيقة لكنه

الا ترى انه

اطلق عليه قضاء الجمعة ظهرا كما يأتي تتمة الكلام فيه ولم يكن ذلك الا لملاحظة
لغة بل اصطلاحا على الاظهر اذا الفرض المتعين حينئذ الجمعة وقد ذهب فوتها
فتقضي في وقت الظهر ظهرا وبالجملة امثال هذه المسائل مما قيل فيه بقضاء
الصلوة على المتيمم كثيرة وان كان الحق عدم وجوب القضاء الموضع الثاني
في فاقد الطهورين فيقال انه لا يصلي لفقده الطهور وهو شرط للصلوة
اجماعا والمشروط علم عند عدم شرطه قال ٣٥ لا صلوة الا بطهور فبقي منها
بدون شرطها فجعل حكمه عدم الشرط حكمه المانع الذي يلزم من وجوده العدم
وهو امتثال من التعب عند التيمم فرض فلو وجب الصلوة والا لزم تكليف ما لا
يطاق ولا يجب القضاء اذ القضاء انما يجب بامر جديد ولا لو وجب قضاء
صلوة العيد لوجب بموجب الاداء وقيل يصلي لقوله صلى الله عليه وآله
اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وقال صلا لا يسقط الميسور بالمعسور
ولا يجب القضاء لما قال الاولون وقيل لا يصلي لما قال الآخرون لفقد الشرط
ويقضي لا ستدلال الامر الاول الامر الثاني لانه وعد خرج عنه ما خرج فيه
يسقط القضاء كالعيد وبقي الباقي ولان الذمة مشغولة بيقين فلا تبرأ
الا بيقين وهو قضاء الصلوة وقيل يصلي ويقضي لما ذكر وقيل ان ذكر الله
في الوقت بقدر الصلوة لم يجب عليه القضاء لان الصلوة ذكر معنى وصورة
فامتنع الذكر الصوري لحيلولة دليل على اقتضاء عند فقد شرطه وثبت الذكر المعنوي

اوجب الشارع على المراة في كل يوم ثمانية اغسال وقضاء احد عشر يوما من شهر
رمضان اقول ذكر العلامة في الذكرى انه المتحيرة في حيضها الثانية للوقت
والعدد الاحوط لها ان ترد الى اسوء الاحتمالات في ثمانية احكام ومن جملة
تلك الاحكام انها تغتسل لما تعلم استحاضة فتغتسل لصلوة الصبح وتغتسل ثانيا
للظهر يجمع بينه وبين العصر وتغتسل للمغرب كذلك فهذه ثلاثة اغسال
فاذا كانت في حال يحتمل انقطاع حيضها وبقاء دم الاستحاضة اغتسلت
للصبح غسلين احدهما الاستباحة الصلوة لاحتمال انها مستحاضة والثاني
لرفع الحدث لاحتمال الانقطاع وتغتسل للظهر غسلين كما للصبح وتصلي الظهر
ثم تغتسل للانقطاع فتصلي العصر ثم تغتسل غسلين للمغرب كما قلنا وتغتسل
بعد المغرب للانقطاع وتصلي العشاء فهذه هي الحالة التي وجب عليها ثمانية
اغسال على راي العلامة ومن تبعه واما الذي اوجب عليها قضاء احد عشر
يوما لهذه المراة فعلى ما ذهب اليه العلامة ايضا من احتمال التلفيق في
حيضها لاحتمال ان حيضها اعشر وانه ابتداء لها في نصف يوم فيكون انتهائه
في نصف يوم فيضبط عليها صوم احد عشر يوما وهذا بناء على احتمالها من رجوعها
الى اسوء الاحتمالات فيقضي صوم احد عشر يوما قال سلمه الله مسئلة اي
صلوة تكون قضاء وهي في موضع الاداء واي صلوة تكون اداء وهي في
موضع القضاء اقول اما الصلوة التي تكون قضاء وهي في موضع الاداء

فالفجر

فايضاح هذه المسئلة بيانها محتاج الى بيان معنى القضاء فنقول قد يطلق
القضاء ويراد به احد معان الاول قد يطلق ويراد به الاتيان بالفعل كما قال
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اي فاذا صليتم الثاني استدراك ما فات
وقد يحدد له اما بالشرع فيفيد كالاعكان الواجب بالنذر المطلق مثلا كقضاء
الحج على المفرد بعد عامه الحج الذي افسده الثالث فعل السابق كقضاء
الدين الرابع ما يكون مخالفا لوضع ما فقد الموافقة له كالركعتين الاخريين
من سبعة الامام بركعتين فانهم لما فاتهم بعد تسليم الامام بقيتي ركعتين
فان الاولين في جماعة والاخريين منفردا او بوضع الشارع كما على مذهب
من يجعل الركعتين الاخريين هي اول الصلوة فيقراء فيهما وجوبا فاذا كان
في العشاء جهر في القراءة في الاخريين اللتين بعد تسليم الامام تخيل الجهر كان
الاخفات لكنه لا يجوز عندنا او لقضاء السجدة المنسية بعد التسليم فان حقها
ووضعها بتلك مع ان الوقت وقتها الخامس المعنى المعروف وهو فعل الشئ
الموقت بعد وقته المحدود له قال الشهيد الاول في قواعده ومنه قولهم ثبت
الجمعة بقضي ظهرا وهو اولى من حمله على المعنى الاول لان الاول لغوي محض
واما هذا ففيه مناسبة للمعنى الشرعي وخصوصا عند من قال الجمعة ظهر
مقصورة انتهى والمراد بالصلوة التي تكون قضاء في موضع الاداء هو هذا
وهو الظهر ان بطلت جمعته فانه يقضيها مع خروج الوقت او اختلال الشروط

ظهرا وانما كانت الظهر بهذا المعنى قضاء مع انها ثنوي اداء لانها ذات على
فرض تعين الجمعة واذا تعينت كان وجوبها بشروطه ووقتها محدودا في بعض
وقت الظهر فاذا تعينت وافسدها ببعض المبطلات او اختلت الشروط او
خرج الوقت وجب قضاؤها ظهرا اما على قول من يقول بان الجمعة ظهر مقصورة
والخطبتان عوض عن الركعتين فالاطلاق القضاء عليه ظاهر ولهذا يقال اذا فاتت اربعا وهذا هو المعنى المصطلح عليه من ان فعل الموقت بعد خروج
وقته المحدود له قضاء وانما الوصف الظهر قضاء لان هذه الفريضة لما كان
في الاصل وقتها موسعا وانما تضيق وقتها حيث تعينت ركعتين لكان الاجتماع
والخطبة فكان وقتها ركعتين ضيقا فاذا انقضى وقت كوقتها ركعتين تعين
وقت كوقتها اربعا وهو موسعا وحيث كانت الركعتان هي الاصل في هذا النوع
وكانت متقبلة لا يجوز بدلها حيث تكون ممكنة كانت الاربع قضاء بالنسبة
الى الجمعة الا فضل منها وعوض عنها بعد خروجه وقتها وحيث كانت الاربع
لم تقع في غير وقتها كانت اداء فهي وان كانت اداء فانها قضاء فافهم فان
هذا مراد الشهيد ره فلما قلنا صح ان يقال انها قضاء وهي في موضع الاداء
واما الصلوة التي تكون اداء وهي في موضع القضاء فهي الصلوة التي ادرك
ادراك المكلف بها منها الطهارة وركعة وخرج الوقت فانها تصلى اداء وان
خرج وقتها على الاصح المشهور فيصدق عليها كذلك وان وقع منها ركعة

والاقوى

في الوقت لان الركعة اذا كان خارج الوقت تحققها ان يكون باقيها كذلك وبهذا
قال بعضهم وان كان الحق الاول قال سلمه الله مسئلة ما سوى الله
محدث وكل محدث له مادة فما المادة في الحوادث اقول ان هذه المسئلة من
اصعب المسائل التي تورد على الانكار ولولا كراهة القيل لضربت عنها صفحا
لان الجواب الحقيقي يقتضي ادراك الله والاتباع بابطال الحقيقة ولقد قال العبد
ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل حان وقته حضر اهله
وقال علي امير المؤمنين ع وليس كل العلم يقدر العالم ان يفسره لانه من العلم
ما يحتمل ومنه ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل نعم
روى الصفار في البصائر باسناده الى امير المؤمنين ع انه قال فابثه الى
الناس بلدا الا من عرض قلبه ومن انكر فما سكنوا الحديث فما قال وبالله المستعان
اعلم ان مواد الحيوان من المعادن والنبات لان في الحيوان نفسانا منها
بنائية وبنيانية هيئة معدنية مركبة من اصلين كما تركبت المعادن ومادة النبات
والمعادن من العناصر الاربعة بهوتة دود الاماء فما قد يرى الطبائع التي هي
الاستقصات عليها فتكسب العناصر منها مددا وتدود بها على تلك ومادة
العناصر من الطبائع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومادة
الاخيرين من الاولين ومادة الاولين من حركة فعل وسكون مفعول ومادة
القوى السفلية من النفوس العلوية ومادة عالم الاجسام وهو الافلاك

التسعة والعناصر والارضين من المثال والمادة المجردة وهي من الطبيعة من النفس
الكلية وهما الحجابان الطبيعة حجاب من ياقوتة حمراء والنفس حجاب من زمردة
خضراء ومادة النفس من الحجاب الاصغر ومادة الحجاب الاصغر حجاب الذهب من
النور الابيض والالف القائم وهو الروح الذي سماه الله وذلك النور هو
اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون قال الله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح الى ان قال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وذلك لان النور
المثالية مع شدة بساطته ونفوذه وحدته مركب من نور وناء اما الزيت فهو
المداد الاعلى من الدواة الاولى واما النار فهو كلمة الله التي انور بها العرق
الاكبر وهي الكاف المستديرة على نفسها وهي اول الموجودات فعلى ما يظهر هي
مادة كل حادث وهي حادثة بنفسها ومادتها نفسها واما على الحقيقة فكل شيء
خلقه لا من شيء ولا يجوز ان يقال خلقه من شيء او من لا شيء فتحرير القول
ان يقال مادة اول المخلوقات لا تضاف على ما يظهر لكل شيء من شيء كما اشرنا
اليه مجملا فكل شيء له مادة من جميع المخلوقات الا اول المخلوقات فانه لا
يجوز ان يكون من مادة والا لكانت تلك المادة قديمة لم تزل هذا على ما يظهر
نعم على الحقيقة ان اول المخلوقات هي مشية الله وارادته وابداعه وهي كما قال
الرضا ع معناها واحد واسماؤها ثلاثة وهي مخلوقة بنفسها قال ع خلق المشية
بنفسها وخلق الاشياء بالمشية وفي حديث آخر وخلق الخلق بالمشية وهذا معنى

قوله

قوله وهي الكاف المستديرة على نفسها لانه تعد احدها بنفسها اي لو لم تكن محدثة
بمشية اخرى ونظير ذلك ان احدثت الصلوة بالنية والنية احدثتها بنفسها
لا بنية اخرى والا لزم التعدد او التسلسل وهما محالان وانما كانت مستديرة لانها
باعتبار انها مفعول مستديرة من ابد السرمد الى ازله واعتبار انها فعل مستديرة
من ازل السرمد الى ابده وهذا معنى قولنا انها مادة نفسها اي انها الاخراج
التي احدثت بنفسها من نور الكينونة ليس قبلها الا صفات الذات فتظهر لمن نظر
واعتبر وعرف شاهد ابصار كل شيء خلقه لا من شيء وفي هذا كفاية وانما التعنيف
لهذه الاشارة لان البيان لا يزيده الا غموضا وتعقيدا وان ابيت الا البيان قلت
لك ان اول المخلوقات مادتها من نور الله وهو نور ناطق عند الله لا من شيء كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه من توحده وتفرده ولم يسبق اوله
اول مفعولا انه الا فعله ولم يسبق فعله الا علمه وقدرته فافهم قال سلمه الله
مسئلة ما الجواهر الخمسة عند الحكماء والاربعة عند المتكلمين والاجسام الثلاثة
والاعراض الاربعة والعشرين اقول الجواهر على مذاق الحكماء خمسة العقل المفارق
للمادة في ذاته ومفعوله الاول مجرد عن المادة والمدة والصورة الثاني النفس المفارقة
للمادة في ذاتها المقارنة لها في فعلها الا انها مجردة عن المادة والمدة لا عن الصورة
فالاول هو الطور الغائب والثاني كتاب الصور المجردة ومحل العلم والثالث المادة
المجردة وهي آخر المجردات وهذا كان تذكرها من الاسماء اسم الله الآخر وهي المفارقة

والرابع الصورة وهي مثل من صور النفس للاجسام وهي عالم المثال الذي باسم الله
الظاهر والخامس الجسم اي جسم الكل واما على مذاق المتكلمين فالجواهر اربعة
الاول الجوهر الفرد وهو المتحيز الذي لا يقبل القسمة في الطول ولا في العرض ولا في العمق
والثاني الخط وهو المتحيز الذي لا يقبل القسمة في العرض ولا في العمق ويقبلها في
الطول والثالث السطح وهو المتحيز الذي لا يقبل القسمة في العمق ويقبلها في الطول
والعرض والرابع الجسم وهو المتحيز الذي يقبل القسمة في الجهات الثلاث واما الاعراض
الثلاثة فهي مع قطع النظر عن الاضافات فيها هي الجسم المطلق البسيط الذي
لا تركيب فيه شيء من حيث جوهره وذاته يسمى جسما ومن حيث تولد التصور
التوعية التي لانواع الاجسام يسمى هيولى والثالث الجسم التعليمي وهو الذي
يعتبر فيه المقدار لا غير يسمى بذلك لانهم يعلمون فيه اولا وهم الهندسة والثالث
الجسم الطبيعي لانه يبحث فيه عن الجسم من حيث اشتماله على الطبيعة واما الاعراض
فالاضافات عند الحكماء ستة الكم والكيف والاضافة والاين والمتى والوضع والملك
والفعل والانفعال واما عند المتكلمين فهي اثنان وعشرون عشرة مشروطة بالحياة
وهي القدرة والاعتقاد والظن والنظر والارادة والكراهة والنفرة والشهوة والالم
والادراك واثنا عشر غير مشروطة بها وهي الحيوة والالوان والطعوم
الروائح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاستقامة والاعتماد والتأليف
وزاد بعضهم البقاء وزاد بعض الفناء عرضا لا في محل فهذه اربعة وغشرون وهي راجعة

الى التسعة

الى التسعة والمراد بالاكوان الاكوان الاربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق قال سلمه الله تعالى مسئلة رجل مات وخلف ابنا واحدا واوصى لزيد
بمثل نصيب ابنه الاخس مما بقي من ثلث المال واوصى لبكر بمثل نصيب ابنه الاسدس
مما بقي من ثلث المال بعد اخراج نصيب الابن من ثلث المال اقول هذه المسئلة انما
تكون اذا اوصى الموصي لابنه بثلث المال وزيد من ذلك الثلث بمثل نصيب الابن
الا ما استثنى وبكر كذلك الا ما استثنى او ان المراد بثلث المال ما يختار
الموصى له بعد الاستثناء على فرض اجازة الابن الموصى في حقه الموصى به وعلى
الا نقد بعيد من اللفظ وبالجملة فالمراد بحل هذا المال الموصى به سواء جعلناه
كله ثلث المال او المال كله مائة سهم وسهم فللابن احد واربعون سهما ولزيد
تسعة وعشرون سهما لانها مثل نصيب الابن الاخس الباقي والباقي بعد نصيب
الابن ستون وخمسها اثنا عشر اضيفت الى التسعة والعشرين كانت لنصيب الابن
احدا واربعين وليكر احد وثلاثون سهما لانها مثل نصيب الابن الاسدس الباقي
الذي هو الستون وسدسها عشرة وطريقة اصغر اجزائها ان تأخذ مخرج الكسر وهو
ثلاثون وتزيد عليه الكسر ان فيكون ذلك هو التصيب الموصى للابن على تقدير الوحدة
وعلى تقدير الاجازة هو نصيبه من المال ثم تضرب عدد الورثة والموصى لهم
وهم هنا ثلاثة في مخرج الكسرين وهم ثلاثون بتسعين وتضيف الى الحاصل
الكسر ان يبلغ مائة وواحدا فاذا اسقطت منها نصيب الابن وهو احد واربعون

بقي ستون وخمسها المستثنى من نصيب ذي اثنا عشر بقي دسته وعشر وسدسها
المستثنى من نصيب كل عشرة بقي لها واحد وتلاثون قال سلد الله تعالى الزوجات
الاثنا عشر التي بانت من ازواجهن من غير طلاق اقول الاولى ان كان بفسخهما
وضاع محرره على ما فصل في كتب الفقه الثانية المدعنة اذا وقع بينهما اللعان
على ما فصل حرمت عليه ابدا او انفسخ نكاحها الثالثة القهماء والخنثى اذا تذخنا
زوجها بما يوجب اللعان انفسخ نكاحها الرابعة المعقود عليها في الاحرام عالما
عامدا انفسخ نكاحها وحرمت عليه مؤبدا الخامسة اذا دخل بها دون التسع
فاحضاها حرمت عليه ابدا او انفسخ نكاحها السادسة اذا عقد على ذات العدة
مطلقا عالما او مع الدخول انفسخ نكاحها وحرمت عليه ابدا السابعة اذا عقد
على ذات البعل عالما او مع الدخول فكالتي قبلها الثامنة اذا ارتد احد الزوجين
قبل الدخول مطلقا بطل النكاح بينهما وبعده بعد انقضاء العدة ان كان الارتداد
من الزوجة مطلقا او من الزوج لا عن فطرة ولو كان ارتداده عن فطرة فكما قبل
الدخول التاسعة اذا اشترى احدهما زوجها من مولاها فباعها فان النكاح يبطل
باشترائها فلو اراد نكاحها نكحها واذا باعها باع مملوكة العاشرة اذا اشترت
زوجها بطل النكاح بينهما الحادية عشرة اذا عقد على احدى من يحرم عليه الجمع
وبالمصاهرة جهة ذات تباين ذلك فان النكاح باطل الثانية عشرة لو تزوج امرأة
ثم علم بعد ذلك انها اخت الموطوءة امه او ابنته فضاعدا او بنته فنازلا فان النكاح
باطل في ذلك

باطل فهذه اثنتا عشرة بنفسخ نكاحهن من غير طلاق وغيرهن فسخ اثنتا عشرة
بنفسخ نكاحهن بغير طلاق اذا شاء من له الخيار في الفسخ الاولى اذا كانت
الامة زوجة لمملوك فاعتقت واختارت الفسخ وفسخت فانها تبين منه بغير طلاق
الثانية الحرة والحالة اذا دخل على بنت الاخت الاخ او بنت الاخت بغير رضاها
فان لها فسخ النكاح بغير طلاق اذا اختارت ذلك وقيل وان اختارتا فسخ
نكاحهما فلكل الا على فلها الفسخ الثالثة اذا تزوج الامة على حرة بغير رضاها
فلها فسخ نكاح الامة انشاءت وقيل للحرة فسخ عقدها كما مر قبل في الحرة والحالة
الرابعة اذا تزوج الرجل مملوكته بمملوكته فباعت احداهما والزوج لها فله ان يباشر
ما باعه لها فله ان يصيبها اذا شاء الخامسة لو باع امته المزوجة فالمشتري
مخير في فسخ العقد بغير طلاق السادسة لو باع مملوكه المزوج فالمشتري مخير في فسخ
العقد بغير طلاق السابعة اذا تزوجها على انها حرة فبانت امة فله الخيار في فسخ
العقد بغير طلاق الثامنة اذا تزوجته بوجل على انه حر فبان انه عبد فلها الخيار
في فسخ العقد وان كان عادما التاسعة اذا تزوجته بوجل صحيح فبان انه عنين
مجبوب او خصي اي مسلول الانثيين او عنينا او مجبوبا اما اذا وجدا فلا خيار في
فسخ العقد العاشرة اذا تزوجها صحيحة فبان بها عيب من جنون او برص او خصاء
او اقعاد او عمى او قرن وهو عظم في الفرج يمنع من الوطي او افضاء او عفل
كما في صحيح الحلبي وهو كدرة الرجل يكون في الفرج يمنع الوطي فان له الخيار

في فسخ العقد بغير طلاق الحادية عشرة اذا اسلم الوثني على اكثر من اربع حرائر فخيرهن
منهن اربعا وفارق الباقي وانفسخ العقد بغير طلاق ايضا الثانية عشرة اذا تزوجها
على انها بنت مهرة فبانت امة فقيل له الفسخ فاذا فسخ فعلى العقد بغير طلاق
فتلك اثنتا عشرة وهؤلاء اثنتا عشرة وصلى الله على محمد وآله قال سلد الله تعالى
ما تقولون في ميراث المفقود الخبر اذا كان له اربع زوجات واحد منهن حامل
وله منا ثنة او ولد وبنت فما الحكم في قسمة ميراثه وما طريق القسمة بين الورثة
اقول اختلفت اقوال العلماء في حكم المفقود فقيل الاصل حياته فلا يحكم بموته
حتى تمضي من ولادته مدة لا يعيش مثله اليها في العادة وهي مائة و
عشرون سنة وقيل في هذه الازمان تكفي مائة سنة وقيل بل يضاف عشر سنين
لرواية علي ابن مهزيار وذهب بعضهم الى جواز قسمة ميراثه بين ورثته اذا
كانوا ملاءة ومتنوا وقيل يطلب في مدة اربع سنين فان لم يوجد قسم ماله بين
ورثته وان لم يكونوا ملاءة بدون ضمان وهو الظاهر وعليه الفتوى وعلى التقادير
فاذا طلب بامر الحاكم الشرعي اربع سنين فلم يوجد منهن تركته وكيفية القسمة
ان تفرض ثمانية لانها مخرج الثمن والثمن واحد ينكسر على الاربع تضرب الاربعة
في الاصل فتكن اثنين والثمانية لاربعة لكل زوجة واحد بقي ثمانية وعشرون
والورثة احد عشر سهما بانت فلانة او ولد والحمل يزيل له نصيب ولا يزيل فتضرب
الاحد عشر في الاثنين والثمانية بين فتكن من ثلثة وعشرين مائة واثنين و
وخمسين

اولاد والآ فالمال للاب كله فيفرض موت الاب فيأخذ الابن المال كله ان
لم يكن له وارث سواه وان كانت الاخوة المذكورة في السوى الاخوة الابن
من غير ابيه بل يرجع الموروث منه بلا فائدة في توريث الاب وان كان له
وارث اخر الاب نصيبه من جميع تركة ابنه الا ما ورث عنه وكذا ما للابن
لو رثه وما للاب لو رثه كما اذا كانت الاخوة المذكورون اولاد الاب
او لاب اوغيره من الورثة قال سلمه الله تعالى مسئلة ما يجوز الخنثى المشكل
من الميراث اقول اذا تحقق كون الولد خنثى مشكلا بالعلامات المذكورة باعتبار
الابتداء في البول او الانقطاع او بعد الاضداع لو امكن فاذا اتعذرت معرفته
فقيل يسوى حكمه بالقرعة فان خرجت بكونه ذكرا واعطى ورث نصيب الذكر و
ان كان انثى ورث نصيب الانثى وقيل يورث نصف نصيب الذكر ونصف نصيب
الانثى وهو الحق فيكون نصيب ذكر الاربع نصيب وهو ظاهر والحمد لله رب
العالمين تمت بقلم مؤلفها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي تمامًا رسل الى بعض السادة الصالحين الطالبين للحق و
الدين وهو السيد السند السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين البحراني
في تبيين كلام المولى محسن الكاشاني في معنى الفناء في الله والبقاء بالله وما

وما يجب لذلك من المعارف فكتبت طرفا من بلغه الله الامال من عبارة المولى مجملها
كالمتن المحلى وجعلت تلك الكلمات كالشرح لها بل اجلى قال اطال الله في الخيرات
بقاءه واسعده بمحض لطائفه ورضاه قال سلمه الله اصل العبارة المراد بفناء العبد
ليس فناء ذاته اقول انما قالوا ليس فناء ذاته يعني في الله لان ذلك يستلزم
الاتحاد والاتحاد يستلزم مساواة المتحدين او محاذاتهما ولا يكون ذلك الا شياء
ذلك عليه سبحانه ولقد سد عن امكان المساواة والمحاذاة والمجانسة والمتصوفة قالوا
بذلك لمعنى يأتونه مرة وابدا من السماء فحلفتهم الطرق وهوت بهم الريح في
مكان سحيق وان كان يوهم على بعض من ادعى العرفان بانه حق وذلك لعدم
تحقق عرفانه ومن استغاثهم فيما تاوله قول قائلهم جعلت نفسك في نفسي
كما جعل الحرة في الملاء الاول فاذا سألت شيئا سألت فاذا انت انا في كل حال ولا
فائدة في الكلام معهود ونسأ بعده كلامهم وبالجملة فليس المراد بفناء العبد
في الله فناء ذاته في الله لما قلنا قال ده بل المراد فناء الجهة البشرية التي له
في جهة ربوبية الحق فان كل عبد له جهتان من الحضرة الالهية وكل وجه هو
مولاها اقول ان مرادهم بفناء العبد في الله فناء جهته البشرية التي هي وجوده
من الله سبحانه في ربوبية الحق سبحانه بان لا يكون له اعتبار في نفسه وليس له
التفات الى حال من احواله بل كلها مستغرقة في الاقبال على الله والالتفات
الى جنابه في حركات العبد وسكناته وجميع شؤونه كما قال العفو قال اصلاني

وسكوتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت والمسلمين ذلك
ولله المثل الاعلى مثل عبد عرف ما لله بحيث كانت جهة عبوديته ورقيته فانية
في جهة مالكية مولاه بمعنى انه في جميع احواله ليس لداعتبار من نفسه ولا يفعل
الا ما امره سيده ولا يختار ولا يمكن الا بما يأمره مولاه هو راغب في كل احواله
لحدة من مولاه فهي الحقيقة هذا العبد عرف مولاه حق معرفته بحيث صيرت جهة عبوديته
ورقيته في مالكية مولاه ولو انه فعل شيئا بغير امر مولاه لكان مستقلا في ذلك
الفعل متعينا في نفسه بحيث يقال ان فعله هذا الشيء ليس فعلا لمولاه لانه ليس
بامره ولا يكون في هذه الحال فانيا بعبوديته وجهة رقيته في مالكية مولاه بل
خالف مقتضى ذلك وفي الحال الاول في الحقيقة فعله هو فعل مولاه ولا يلزم على
شيء قط بخلاف الحال الثاني فانه مأمور لا استقلال له بفعله فلا يكون في فعله
فانيا في مالكية المولى قال الله تعالى محققا كما في الحال الاولى وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى فجعل سبحانه فعل نبيه صلى الله عليه وآله مستهلكا في فعله سبحانه لانه
فني فيه بهذا المعنى وقوله فان كل عبد له جهة من الحضرة الالهية يعني به ان
العبد في كل احواله وشؤونه ليس له من نفسه ولا من احد من الخلق حول ولا قوة
لان الممكن ابدا مفتقر الى الغير في تحقق شيئيته وهو في كل احواله متوجه بوجه
استعداده لقبول ذلك المدد الذي به قوامه من ذلك الغير الى جهة خاصة به
من حضرة الفيض ومثاله الصورة في المرآة ليس لها قوام بنفسها ولا تحقق وانما

تقومت بالمدد الذي تستمده من المقابل وذلك المدد هو حقيقتها من الجهة الخاصة بها
من المقابل فاذا قابلت المرآة الوجه من الشخص مثلا انطبعت فيها صورة الوجه
وتلك الصورة المنطبعة لا حقيقة لها الا صورة الوجه وبها صورتية المنطبعة وهي
محتاجة الى دوام الاستمداد الى جهة الوجه تقومت المنطبعة والا لم تكن شيئا
وتلك الجهة هي تجاه الوجه يعني ظاهر الصورة وهي جنابه ايضا فالوجه يمد المنطبعة
من هذا الباب والمنطبعة واقفة على هذا الباب سؤال استعدادها وقابليتها
لافادة ما يكافأها وفقرها بذلك الجناب واليه الاشارة بقول سيد العابدين عليه
الحمى وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ولهذا استدل رحمه الله ما ولا
بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ولكن هذا سر طوى عن اكثر العباد ومن تيسر عليه
الوصلين وهو قوله تعالى هو موليها لانه ولاها ما تولت بولايته وهو سر خفي
من اسرار القدر فتح بسر مفتح بسر لا يفتح الا بمفاتيح من مفاليد الا وهي وبالجملة
تجلي المنطبعة يعني اثنتها وشيئيتها في جهة صورة الوجه كما مر قال ره وهذا
الفناء لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق المطلق حتى تغلب الجهة الحقيقية على
الجهة الخلقية لانك اذا نظرت الى الصورة المنطبعة مع قطع النظر عن صورة الوجه تحقق
لها ماهية في نفسها وشيئية قائمة بذاتها ولكنك جهلت الحقيقة ولو تغرر الامر
على ما هو عليه في نفس الامر لان حقيقتها ليست شيئا الا بما ظهر فيها من صورة الوجه المقابل
فاذا نظرت بهذا الاعتبار ومحوت موهومها صحالت المعلوم من تلك الحقيقة لها هي

سورة الوجد المقابل وهو معنى غلب الجهات الحقيقة على الجهة الخلقية فاذا عرفت
ذلك وهو فناء جهة المتبعة في جهة الوجه عرفت المتبعة بالوجه والعكس
وعرفت الوجد بالوجه قال اياما من دل على ذاته بذاته وقال الله اجل من ان يعرف
بخلقه بل الخلق يعرف بفرد به وقال امير المؤمنين عليه السلام لو عرفت الله بحق معرفته لاطاعك
مرب مذلل لهذا اللفظ كما ضربه فقال كقطعة اللحم المجاورة للنار وفاتها حبيب المجاورة
والاستعداد لقبول النار ية تستعمل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل
من النار من الاحراق والاتلاف والاضاءة وغيرها وقيل الاستعمال كانت بادية للنار
وهذا المثال مثال لحال العارف الفاني ومثال امره فانه اذا قطع الاعتبارات حتى قطع
الاعتبارات نفسها كما قال علي عليه السلام كشف سجات الجلال من غير اشارة يعني الاضافة
ايضا من سجات الجلال هي حجاب بل الكشف حجاب ولهذا لو ورد عنه عليه السلام
ما معناه ان المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فاذا قطع جميع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل
الدحقيقة المثال يعني مثال المحبة اذا اشتعلت بالنار الخ انما تكون بصفة النار وهو قول
علي عليه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان ذكرها بالعلم والعمل فقد شابها بجنس جواهر الملائكة
علما فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شابهها السبع الشداد هي واذا
تحققت ذلك تحققت محبة الله له فيكون كما قال تعالى في الحديث القدسي واذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وقوله
ايضا يا عبدي انا اقول للشيء كن فيكون اجعل مثلي تقول للشيء كن فيكون الخ

فهذا الكشف

يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها يعني اعتمد عليها في تحقق الآية واحقق
بها على غنمي من رعاياه والغاية من جميع امتلاء وطرفها ما ب اخر ي استدل
بقرها على غنائك وبحثها على عملك وبجرها على قدرتك وبجدوفها على
لزلتك وبعدم حصرها على سرمديتك وبعدم حلولها على قدوتك وغنائك وبعدم
معرفتها على قدسك وبمفاوقتها على بينونتك عن خلقك بصفات المرء ذلك قال
الفها يا موسى واستغن بي عما سواي ولا تعتمد على غيري ولا تلتفت الى شيء
فاكلت اليه فالقها بكل اعتماد فاذا هي حية تسعى وهي مثال للبقاء بالله قال
خذها بعد ما حييت بالالقاء سعيدها في قوس ادبروا دبر سيرتها الاولى فاخفه
فخفاك الله وآياك واسوء العاقبة اني اخاف عليها من فم المتكلم ولقد كنت
لاهل الاشارة على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم قال الشاعر اخاف عليك
من غيري فمني ومنك ومن مكانك والزمان ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم
القيمة ما كفاك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين والحمد لله رب العالمين تمت بقلم منشئها احمد المقلبا
مستغفرا في شهر رمضان سنة ١٢٠١ الحادية عشرة
بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية
لله رب العالمين
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس مني الاكرم العالم التقي
الملك كاظم ابن علي نقي الشماخي بلغه الله صالح الامال في اندعلى كل شيء قدير
الجواب عن مسائل عوفيها بثلاث مسائل في حال كان القلب متفرق البال
مشتتا والحي يرجى بالاعتدال لعدم الاقبال ولشدة تشتت البال فالح على بالسؤال
فلم يسعني الا الاتيان بالميسور اذ لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور
فجعلت عبارة سؤاله مثالا والجواب شرحا كما هي عادتي تسهيلا لادراك المعنى
المراد وتخفيفا على نفسي في الايراد وحسبي الله وكفى قال سلمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله
الطاهرين وبعد فالاستدعاء من الجناب الاجد الاب الماجد الشفيق العطوف
الرؤوف الوقاف والعالم الرباني الذي انزل به الماء على الارض الجرز فاخرج
به من كل الثمرات وساق به سحابا ثقالا لبلد ميت فانزل به الماء فاحيى به
الارض بعد موتها ان بين لي احقر عباد الله العبد المسكين كاظم بن علي نقي
الشماخي تحقيق اجوبة مسائل ثلث وان كان الحقير سمع منكم مرارا الا ان
البيان يتجزء الافادة بالتفكر له وقع اظر الاولى منها ما المراد بكون اهل العصمة
سلام الله عليهم النقل الاصغر وكون الكتاب هو النقل الاكبر في البنوي التي
تارك فيكم الثقلين النقل الاكبر والنقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما

الاصغر

الاصغر بعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما ان تمسكتم بهما مع
الخضوع عليهم السلام كلام الله الناطق والقرآن كله والصامت هذا مع انه
ليس في غالة ضرورة الوجود الامكانية بعد النبي صه اعلى رتبة منهم ع بالعقل
والنقل مع ان القرآن عليهم والغالة اعلى مرتبة من العلم اقول انا قد قررنا
في مباحثنا مرارا متعددة في اماكن متفرقة ان لهم عليهم السلام ولاية
مراتب الاولى مرتبة المعاني وهي في تلك الحال الحجاب الاعلى الذي لا يظهر
بالكلام ولا يدرك بالافهام وانما الواجب على كل من دنا من تلك الظلمات الكمال
القمت وتمام الخجول وذلك اعلى معاني نحن الاعراب الذين لا يعرف الله الا
بسبيل معرفتنا وتلك المنازل لا يمكن ان يحل مباحتها احد الا من سكن فيها
وخرج منها وهي المعاني التي يسأل الانبياء ويقيم بها والاولياء يدعون بها
وهو قول الحجة عليه السلام في دعاء رجب اللهم اني اسألك بمعاني جميع ما
يدعوك به ولاة امرك المامونون على سرك الى ومن هذا المقام هو اكبر من القرآن
وكل شيء من خلق الله الثانية مرتبة الابواب وهم ع فيها باب الله الذي
يصدر عنه الفيض الى جميع ما في الوجود المقيد بعدهم وهم في هذه الرتبة مساوون
للقرآن لا فضل الآن في مرتبة العقل الاول والعقل الاول هو الملك الاعظم المسمى
بالروح من امر الله وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو القرآن
في الباطن وانما افترقا من جهة الظهور فالظهور في الالفاظ قرآن والظهور
في الصورة الملكية روح من امر الله وقد اشار اليه سبحانه في كتابه العزيز

في قوله تع وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والروح من امر الله هي هو الموحى اليه صه وهو الملك المسمى
بروح القدس الاعلى وهو المجعول نورا نهدي به الله من نشاء من عباده
وهو القرآن ومن نظر بفؤاده في هذه الاية الشريفة عرف بدليل الحكمة انه
القرآن وانه الملك الاعظم فانه هو الذي يقذف الله الوحي في قلبه وهو
معهم يسددهم فلا يعلمون شيئا الا بوساطته وهذا هو القرآن فان الله اخبر
في مواضع متعددة انه سهلا يعلمه شيئا مثل القرآن مثل قوله تع ما كنت تعلمها
انت ولا قومك من قبل هذا افهم عليهم السلام في مرتبة الابواب مساوون
للقرآن الثالثة مرتبة الامام وهو الذي الاوحى الظاهر الذي فرض الله طاعته
على عباده وهذا في هذا المقام لا يعلم شيئا الا من القرآن وما نزل به جبرئيل ع
والملائكة عليه صلى الله عليه وآله في ليلة القدر وغيرها انما هو في بيان
ما انطوى عليه القرآن من الخفايا والطافه اوصف الله عليا ع بالعلم في غاية
الوصف حيث قال ومن عنده علم الكتاب وقال لقمان كما كان حديثا يفترى ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فاخبر
عن كتابه المجيد انه تفصيل كل شيء ورحمان امير المؤمنين ع سئل هل عندكم
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وقد قال في كتابه

الغارة

والعبارة عنده في الظاهر ان المراد ان القرآن بمنزلة العقل وهو بدون العقل بمنزلة الجسم
ولا ريب ان العقل اكبر من الجسم اما اذا اعتبرت العاقل فانه اكبر من العقل والعاقل
هنالك في هذا المثال هو المرتبة الاولى المعتبر عنها بالمعاني ونحن اجوب اخر لسائر الناس
ان الحكيم انما يخاطب الناس الا بما يعرفون والذي يعرفونه انما هو علم السلام السلام
انما يأخذون من القرآن فيكون هو النقل الاكبر وهو صلى الله عليه واله الذي ارسله الله
الذين هم النقل الاصغر ظاهرهم بين الناس ويويد به ما يقبله القائلة كما قرر ناقلا حفظ
واما الحقه عليه السلام كتاب الله الناطق والقرآن كتاب الله الصامت كما قال علي
فلما ان القرآن صامت بالحق لا ينطق بالحق الا بجملة فالكتاب ينطق بالحق بلسان
حامليه والا فهو صامت ولا ينتفع بالصامت ولا يكون حجة حال صمته فالناطق من حيث
هذه الحيثية افضل لعموم الانتفاع به وقيام الحجة به وكون الحق ليس في ذرات الوجود
بعد النبي صلى على مرتبة منهم صحيح في المرتبة الاولى واما في المرتبة الثالثة فهم تقليون
من الملائكة ومن سائر الموجودات كما جاز للميون جليا عليه وهو اكبر عليه حين حجر
المنافقون له حجة في الطريق وغلبوها بالله على فلما وجب منها اخرجه حصانة بذلك وغير
ذلك من الامور التي لا تنتهي الا على الوجه الظاهر والقرآن مشحون في حق النبي
بمثل ذلك مثل قوله تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله لعلمه لو كنت اعلم الغيب
من الخير وما مسني السوء وفي كل هذه الامور النقل الاصغر واما كون القرآن علمه
والعالم على مرتبة من العلم فذلك في مرتبتهم الاولى كما سبق التلويح اليه ناظمه
قال سلمه الله تعالى المسئلة الثانية ان يتم على تحقيق الكلام في حديث كميل كما يتفضل

بان يتفضل علينا معاشر الطلبة بل وعلى العلماء ايضا لا يستغنا من الخوض له بطل تمسكه
وتحقيقا نكله الفيصلة لشرح كل نقرة من نقراته بيان مرادها فالمعصومية وبيان
معاني الفاظها المثال اولة بين العلماء والاتيان الفظ الجلال والاحدية وصفة التوحيد
والتسبحات واشكال ذلك من الالفاظ المعصومية وبالجملة شرحها كما هي دون الاكتفاء
باقل بيان وادنى اشارة كما علمت نكته التنزيه في اجوبة المسائل غالبا وهو ان امير
المؤمنين اورد على كميل ابن زياد النخعي يوما على ناقته التي ركبت فقال كميل ما الحقيقة
قال عليه السلام مالك والحقيقة فقال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يورشح
عليك ما يطفح مني فقال كميل او مثلك يحجب سائلا وقال امير المؤمنين كشف سبحات
الجلال من غير اشارة فقال كميل زدني بيانا فقال عليه محو الموهوم ومحو المعلوم فقال
كميل زدني بيانا فقال عليه هتك الستر وغلبة السر فقال زدني بيانا فقال عليه جذب الاحدية
لصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال عليه نور اشرق من صبح الازل فلاح على هياكل
التوحيد اثاره فقال زدني بيانا فقال عليه اطفئ السراج فقد طلع الصبح القوم اقول
المسئول عنه حقيقة معرفة الله الحقيقة ذات الله فقال عليه مالك والحقيقة
يعني ان الله معروف بما اظهر من آثار صنعه ودل على ذاته كما قال سيد الشهداء عليه
في دعاء عرفة تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال عليه ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك
عليها رقيبا الخ فاذا كان هذا حال تعرفه لخلقه فما لك تطلب انت بما ظهر لك

بانا ته وهذا امر يعنيه عليه السلام على الاكتفاء بادنى معرفة بنسبة حال
الغائب وفيه اشارة الى ان الحقيقة لنا اهل محفوظون لست منهم وعلة
حتى عند على الطلب الحق في جوابه بالحقيقة من جلائل المناقب والمراتب العالية
لاهلها ليكون جوابه منها يروى الغادين ويهدي المؤمنين والحق به على
الحكاء مختلفة في العبارة وان كان معناه متحدا ليعلم كل اناس مشربهم حتى ال كل
قوم مطلبهم فلما قال كميل ادلست صاحب سرك فورته على دعواه ليستمليه ولا ينقطع
رجاؤه فيبين له ان قوله هذا لا يحسن على الحالة التي لا تقبضنا وصل اليك من الاسرار
الا ما كان عندي من ظواهر الاعتبار وضائح الآثار فلما قال او مثلك يحجب سائلا
اجابه بكلام لا مدعاة له الا بقوله مالك والحقيقة يحتمل انه امره بذلك
تعظيم ذلك في عين كميل ليستعد بكمال الاستعداد لانه ليس اهلا للجواب عما
سئل ويحتمل انه علم انه ليس اهلا وانه انما اجابه بما بعد اما السائل عنه بعد
وان كان ليس اهلا لحقيقة الجواب واما اليه بحمله الى اهله مع ان مر ليس باهل
لشيء قد ينتفع بشيء منه اذ قد يكون الشخص اهلا لظاهر هذا الكلام دون باطنه
وقد يكون الكلام موضوعا لمعان يقال عليها بالتشكيك فينتفع ببعضه و
بالجملة فالذي يظهر ان السائل مع معرفته الكاملة ان الكلام الذي القاه عليه
اليه لا يوشح عليه من معناه الا ما يطفح منه كما قال عليه وكان جوابه عليه لكشف
سبحات الجلال من غير اشارة المراد بالكشف هنا الازالة من موضع نظر البصيرة
وهو معنى المحو الآتي والهتك والمراد ان القلب والخيال يلاحظ شيئا محدودا

بحدود ومعنونة او خيالية فهو حين يتوجه اليها ويلاحظها محجوب بها
محبوس في سجن الظلمات والكثرات والجهات والفرقيات والتعينات مقيد
بقيود التشابه والتماثل والتشارك والتماثل والتجانس والتقارب والتباعد
والاجتماع والافتراق والمعية والتوسط والبينونة والبينية واللهمية والاتية و
الاتانة والتحيز والتعيز والنفي والاثبات والضم والفصل والتوالد والتوالي والمعاندة
والاتحاد والجمع والكلية والجزئية والاستناد بين طرفين وبين اولية واخرية
والعجز والاحتمال والفرض والشك واعتبار دهر والى وفي وعلى وكان و
لولا وقد الا بالتأويل والانبساط والاستدارة والدخول والخروج والغور و
الحلول والاتحاد والمماسة والتقلب والحفوص والعروج والاطراق والتعقيد
والاستبانة والفعل والانفعال والحصول والوضع والاين والمتى والاضافة
والنسبة والضدية والتضاد والتخالف والتوافق والتعالي والاعتدال والانفعال
والفصل والوصل والتوقيت والانتظار والزيادة والنقصان والاستكمال والحاجة
والاستناد والانارة والحركة والسكون والنهو والذبول والشفافية والكثافة
والتحلل والتخلل والتفتت والتقطع والعبورة والعتوبة والسهولة والخشونة
والنعومة والصلابة والقرابة والرخاوة واللين والالتئام والفرح والحزن و
الضيق والسعة والمرض والصحة والغافية والبلاء والتصحل والبكاء والنوم
واليقظة والخلاء والملاء والشدة والرخاء والجوع والظمأ والشبع والري
والخلو والامتلاء وهو الفارغ والنقل والثقل والصمت والتعرض والمعرض والاباء

والتلويح والاشارة واللون والتلون والمعرضية والعارضية واللذة والفرح
والصحة والكبر والصغر والتوسط والثقل والخفة والتوسط والتركيب والتأليف
والتحول والانقلاب والاشتمال والتغير والتبدل والغلظ والرقة والجلاء والعمق
والخفة والكمال والذكاء والبلادة والفهم والجهل والعقل والتصور
والتوهم والشك واللبس والتسلسل والتفقد والاحساس واللمس والشم
والذوق والسمع والبصر والتقدير والعقد والطول والعرض والعمق والقرب
البعد والشكل والهيكل والشمول والوضع والجذب والدفع والمضم والمسك
وامثال ذلك من الهيئات والنسب والاضافات والاحوال والكيفيات في الملك
والملكوت والجبروت فضلا وامثالها مما يقع عليه الكشف من سبحات الجلال و
السبحة النور والجلال وسبحات وجه ربنا الاية وعظمة نوره مطلق تفسير
ان السبحات هو الجلال يكون المعنى كشف جلال الجلال والمراد به النور اي نور
الجلال وانما سمي النور جلالا لانها رديفة لكشف الظلمات فان النور اذا ظهر
على الظلمة امتنع وجودها معه عادة وعقلا ما بالنظر الى الخلق وعلى تفسير الاية
ان كل شيء من الوجود انما هو من نعم الله على غيره وعلى نفسه وعلى تفسير العظمة
انه عظمة الله وعظم عظمة الله وعلى تفسير النور ان كل شيء ظاهر في نفسه
عند من ادركه مظهر لغيره تماما هو دليل عليه او علة له هذا في الحقيقة ولا يعني
بالنور الا الظاهر في نفسه المظهر لغيره والجلال قيل هو الحجاب او القهر والعظمة
ونور الجلال قيل هو الجمال وقيل الجلال نور الجمال وهذا قالوا الجمال الله
سبحانه

سبحان جلال اذا بدا غيب ما انتهى اليه وقيل لجلال الله جمال اذا بدا الشيء اشغله
عن نفسه وعن غيره هذا اذا اعتبر الجلال بالعظمة وان فسر بالعزة فعزة الجمال
انه ليس لمخلوق شيء بمعنى انه لعزته عن جمال من خلقه لا يشابهه شيء من خلقه
وجمال العزة ظهور كمال او كمال ظهور او ظهور هو كمال لا يتناهى في الامكان
من كل جهة في كل جهة تتعالى عن جميع صفات الخلق هو خلق لا يشبهه
شيء من الخلق ولا يشبه شيئا من الحق قال امير المؤمنين عليه السلام رجع من الوصف
الى الوصف وعمى القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط
ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى سكله ومجده
الفحص الى العجز والبيان الى الفقد والجهد على الياس والبدع على القطع والتسبيل
مسدود والطلب مردود وما وقوى من التسبحات المذكورة هو موضوعا ومقررها
من جميع الموجودات من الاعيان كزيد وعمرو والحجر والمدر والجبال والتلال والغفار
والاغبار والهبود والتراب والحب والنبات والاشجار والمساجد والمدائن والقرى
والاسواق والعقارات والمعادن والحي اصلا سائر المعادن وسائر النباتات وسائر
الحيوانات والعناصر وسائر ما في الملك وما في الملكوت وما في الجبروت وما في
البرازخ من اصناف المجاهر من كل ما هو ظاهر التركيب الا وهو ظاهر البساطة مما حدث
عن فعل الله وكلامها ايضا من سبحات الجلال وهي الدولى جلال فالاولى سبحات
جلال الجلال او سبحات سبحات الجلال وعلى كل تقدير يجب تقرر في الحكمة الالهية
بالدليل الحكمة ان جميع ذرات الوجود من عالم الغيب والشهادة من المجاهر والاعراض

اعراض اضافية وجواهر اضافية بمعنى ان الجوهر عرض بالنسبة الى علته التي
صدر عنها ومحي عرض لعلتها وهكذا وكذلك نقول ان هذا الجوهر جوهر لعرضه
وهذا العرض جوهر لما فاض به وهذا الاعتبار صعودا ونزولا الى غير النهاية في الامكان
فكل شيء من الخلق عرض لما فوقه جوهر لما تحته فيصح ان يقال ان المذكورات آنفا سبحات
سبحات الجلال والجلال ايضا سبحة لما فوقه وان يقال انها سبحات جلال الجلال
والجلال اذا اعتبرت انه الحجاب جاز ان يكون هو المقام وكذا اذا اعتبرت انه العظمة
فيكون معنى من عرف نفسه عرف ربه من عرف الجلال او العظمة عرف ربه وقوله
من غير اشارة هنا دفع توهم من يتوهم ان كشف هذه السبحات جوهرها وعرضها
لا بد ان يكون بدلالة الاشارة القلبية فلا تكون مكشوفة فابان عدم انتهاء السبحات
بقوله من غير اشارة وانما جعل الكشف للسبحات لا لمطلق الوجود لان السبحات
هي الوصولية بالوجود المقيد واما النفس المشار اليها في الحديث هي الوجود بدون
القيود واذا اعتبرت بدون اعتبار لم تكن له اية انما هو نور الله ولهذا اشار
اليه بدون القيود في قوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ولم يقل ينظر
بنفسه ولا بد انه ولا بحقيقته وذلك لانه اذا انظر الى نفس النور لم يشهد منه
الا نوره وانما هو ظلمة ولا يرى النير ظاهرا بالنور حتى ينظر الى النور المنير الى النور نفسه فانه
ظلمة فمن وجد نفسه لم يعرف فيها حاجبا يجد ها واذا نظر الى الله فقد ها فعرف فيها
شيئا من المثال لمن عرف فيها هي الجلال ولا يعرفها الا من كشف قيودها حتى الكشف
لا تظن هي السبحات التي من كشفها من غير اشارة عرف ربه وانما قلنا من وجد
نفسه

نفسه لم يعرفها لان النفس انما توجد بالقيود وهي التشخصات والتخصصات
وهكذا من الانوار نور الانوار وهو منها ما يحظر على الاوهام ويحير في
الافهام وما تنقلب فيه القلوب من مكشوف محجوب ومكروه ومحبوب
فاذا ازالت القيود التي هي التعينات المنفس ازالة تعينها فاخرق نورها الذي هو ذلك
الوجود وتلك النفس بعد ازالة تلك القيود جميع ما انتهى اليه بصره من تلك القيود
والمقيدات وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هكذا وهذا
الوجود الذي هو النفس بدون القيود سبحة من سبحات وجه ذي الجلال والاكرام
وكشف الحجب بجذه السبحة وانما تحرق ما وصلت وانتهت اليه والسبحات تختلف
في الكشف على حسب مقام السبحة وربتها من الوجود الباقي فكلما قويت من الوجه
كانت اوسع كشفا واشد انارة وقال كمال الملة والدين عبد الرزاق الكاشي
صاحب التأويلات عفا الله عنه الحقيقة هنا هو الشيخ النائب الواجب بذاته
الذي لا يكون غيره بوجه ما وانما كان لمثل قدس الله روحه ومن اصحاب القلوب
طالبا لمقام الولاية الذي هو مقام الفناء في الذات الاحدية اقتضى حاله السؤال
عن الحقيقة فاجاب امير المؤمنين عليه السلام بما يدل على ان مقام بعيد عن مقام صاحب
القلب وهو مقام تجليات الصفات والجلال هو احتجاب الوجه الذاتي بحجب
الصفات كما ان نور الجمال هو نور الوجه من دون الحجاب والوجه هو الذات الموجودة
مع جميع انوارها والسبحات هي الانوار وانوار تجليات الصفات هي حجب الوجه

وسمّى سبحات الجمال وقوله من غير اشارة اى بلا اشارة ما ولو عقلية او وهمية
لانها تشعر بالثنية عبارة عن مقام الفناء المحض اى الحقيقة وهى طلوع الوجه
الباقى بكشف حجب الصفات عنه لنفى سبحات وجهه ما سواه فلا تبقى الاشارة
الى شئ كما قال الله تعالى كل من عليها فان الاية وقال كل شئ هالك الا وجهه
ومصداق ذلك قول النبى صلعم ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو
كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه عبارة عن الى مقام
الفناء والبرزخ من وراء حجب الصفات الى مرحلة كشف الذات انتهى كلامه والخفى
ان هذه الكلمات جارية على طريقة اهل التصوف والقول بوحدة الوجود وهى تمامًا
يخالف مذهب اهل العصمة عليهم السلام فما لا يخفى على من تدرب بكاسهم ومثل قوله
ان المراد بالحقيقة الذات الواجب ومثل ان الوجد هو الذات الموجودة مع جميع
لوازمها ومثل وهى طلوع الوجد الباقى بكشف حجب الصفات عنه لنفى سبحات وجهه
ما سواه ومثل الى مرحلة كشف الذات وغير ذلك من المفاسد التى لا تليق الا على القول
بوحدة الوجود وقول اهل التصوف ولكن لسنا بصدد بيان بطلان ذلك والا
لكنت ترى ما سمعت باذن العين قال عبد الرزاق بعد ما نقلنا عنه ولم يكن
يعنى لمسلك بذلك لو فرض استعداده وعلمه فاية ذلك الكشف قد يكون مع كون
صاحبه فى مقام التلوين والمبدل على مقام الوحدة الا بالزام وان الذات الاحدية
للخلو عن الصفات اى يدرفها تمامًا فاستراد البيان فقال عليه السلام محى الموهوم
ومحى المعلوم فاشار عليه السلام ان التلوين لحسبان صاحبه وجودا غيره بالتوهم
وليس وجود

وليس وجود العين فى الحقيقة الا توهمًا موهومًا استقر وربخ عليه باستيلاء
الوهم وسلطان الشياطين على القلب فمن اخلصه الله تعالى من عباده عاجله ذلك
الوجود الموهوم الذى ليس الا توهمًا خياليًا لا وجودا حقيقيًا يحتاج الى الفناء
ولهذا قال بعض العرفاء الباقى باق فى الازل والفانى فان لم يزل وبالفانى اشار
الى ان البقاء لازم الله لا الا لزامية عما هنا فما يكون لسلطنة القوة العقلية
واعتبار العقل بكثرة الصفات واشتاع عروجه عن الحضرة الواحدية من عرف
الحق الاحدية بالطريق العلمى لم يخلص عن حجب الصفات الى عين الذات ولم يرتق
عن الحضرة الواحدية الى مرحلة الاحدية فلا تنكشف له حقيقة الا من غرائب عقله
بنور الحق وحق بالجذبة الالهى كما قال الامام الحق جعفر الصادق عليه السلام
العشق جذبة الهى وفعل معلوم عن علم كثرة الصفات وصفا عن كدورة الا
الاعتبارات وارتفعت الكثرات العقلية عن تموّد العشق الحقيقى والحب الذاتى
حتى يبلغ صاحبه مقام الاخلاص الذى اشار اليه بقوله عم وكمال الاخلاص نفى
الصفات عنه لشهد بعلمه عينًا وعينه حقًا وتوحيده شهادة وشهوده عيانًا
لا علمًا وبيانًا انتهى اقول ما ذكره من كون الكشف قد يكون صاحبه فى مقام التلوين
والتشبه بالواصلين وهو لا يدل على رتبة الوحدة وان الذات الاحدية لا تخلو
عن الصفات فلذلك استراد البيان فيه ان الكشف ان ازال جميع السبحات حصل له
حقيقة المعرفة والا فلا لان الذات البحت لا يجرى عليها الكشف كما لا يحيط بها الوصف
فان تجلى لك كشف جمالها عنه فهو معلوم بالمثل وذلك الكاشف مساو لها واعلى عنه

ولا يصح شئ من ذلك فى حق الواجب على ان الامام ع انما قال كشف سبحات الجلال وهى
انوار هى اثار الجلال وصفات افعاله وشئونه وهى غير الجلال ولم يقل كشف الجلال
لان الكاشف يجب من مظاهر الجلال والجلال غير الجليل جل وعلا فليس الكشف ظاهرًا
على الذات الحق وانما مراد الامام ع بهذا الكلام معرفة النفس لانه اذا كشفت
عنها جميع سبحات انارها اليه سابقًا ولاحقًا تشبهه بظهرات اسمائه وصفاته الحق لذلك فضله
لانه ظهرات بلا ظهور الشئ وصفه ولو كان المراد بالحقيقة المسئول عنها
هو الذات الحق لقال ومع حصول مدركيته تساوى جميع الغائرين فيها لا فرق
بين الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والمابين سائر الغائرين وكل ملتمح
لذلك لدل ان يقول ان مقامى فى الوصول لنفس محمد سيد المرسلين صلى الله عليه
وآله اجمعين لان كلا واحد قد حصل له كشف جميع الحجب والمظاهر فلا يقال احد
وان كان المراد بتلك الحقيقة المسئول عنها هى حقيقة تعرف الحق للعبد وانه
انما تعرف له بدليل ظهر له بدليل كما هو الحق دل على ان الكشف انما هو لسبحات الجلال
الذى ظهرات به واحتجب عنك به وهو فى الحقيقة موجود به سبحانه كما قال
سيد الوصيين لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها ولها امتنع منها فيكون ذلك
الوجود هو الجلال الذى اذا كشفت سبحاته عرفت الحق سبحانه من عرف نفسه فقد
عرف ربه وبدونه من هذا لا كل عارف لجلال يختص به هو وجوده الذى هو
نور الله كما قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهذه الاجلة سبحات
للجلال الاعلى نفى مظاهره وهو على مظاهر الحق لمحتمل الحقيقة لكل عارف بقدر

كيف غليظ اخاه حذار ان لحفظ كريد فاذا اردت ان تستخرج الكنز ونحل الرمز
فنقض الجدار من غير اشارة فطلب منه زيادة البيان لوجدانه ذاته طالبة تكليف
بطلب بغير طالب ولا لطلب فقال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم يعني
ما انت الا نقش هو اتي قد اشار لك بذلك ولا مرب ان النقش موهوم لانه تمثيل
هو اتي اي تنبيهي بغير تعبير فكانت موهوما واشارتك صفتك فاذا كشف الموهوم
يعني يتجلى واذيل محا المعلوم يعني ان المعلوم ليس مستورا بل محتجبا فلو يخلع
الى الاظهار والتبيين وانما انت حجاب نفسك فاذا ازلت الحجاب صحا لك المعلوم
وفي الحديث ان نبيا من انبياء الله قال يا رب كيف الوصول اليك فاوحى اليه
الق نفسك وتعالى الحق وقول عبد الرزاق وليس وجود العين في الحقيقة الا
نقشا موهوما استقر ويبس عليه باستيلاء الوهم وسلطان النسيانين بويد
به انك في الحقيقة صورة منطبعة في مرآة كونك لا حقيقة لك الا الظهور
موجدك وانما كانت لك حقيقة عند نفسك لاجل استيلاء النسيانين على
قلبك فاشغلتك عن ذكر الله الذي هو معرفة اظهر به من كل شيء فنظر الوهم
الى نفسه استقرت لها حقيقة عنده لنسيانه ذكر الله وهو حق لانه لو كانت
لها حقيقة غير النقش لكانت مستقلة مستغنية عن المدد فيكون كوجودها بنفسها
وقيامها بذاتها وهو باطل واذا ثبت لها لا حقيقة لها الا ظهور الحق
بها لها كانت حقيقتها من نفسها ومحاها وسجاتها من نفسها وهما من الموهوم
وحقيقتها من ظهور الحق معلوما فالمعرفة الحقيقة المسئول عنها محو حقيقتها

من نفسها ومحو سجات حقيقتها من ظهور الحق فاذا محي ذلك من نظر الوجدان
صحا حقيقتها من ظهور الحق الذي هو المعلوم لانه صفة الله وتعرفه لذلك
العبد والشيء انما يعرف بصفته وهذا المعلوم هو المعنى لكل عارف بنسبة مقامه
بقوله تعالى ليس كمثله شيء كما اشرنا اليه في الفائدة الثانية من الفوائد وقوله
عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم هو معنى قوله عليه السلام وكشف سجات
الجاذل من غير اشارة فالمحو هو الكشف الا ان المحو اجلى وابين لان الشيء قد يكشف
عما ستره وهو باق بخلاف المحو والموهوم هو السجات من الذوات والصفات
والافعال والنسب والاضافات الا ان بيان كون وجودها موهوما لما يدرج
من الجواب الاول والمعلوم هو الجاذل الا انه قد يحتمل ان الجاذل حجاب المعلوم
فبين عليه السلام في الجواب الثاني ان المراد بالجاذل في الجواب الاول هو
المعلوم في الثاني لانه بيانه فكان الثاني اخص من الاول فلهذا اصلح لزيادة
البيان فقول عبد الرزاق الكاشي فمن اخلاصه الله تعالى من عباده محا عنه ذلك
الوجود الموهوم الخ في الحقيقة ظاهر ولا ريب ان كاشف سجات الجاذل ومحي
الموهوم هو الله تعالى وهو الذي يعرفه نفسه عباده الا ان الظاهر من الحديث
ان الكاشف والماحي هو العبد العارف وان كان في الواقع لا يكون الا بالله لكن
لما كان يسئل عن كيفية الوصول الى الحقيقة المعرفة ناسب اسناد الكشف
والمحو الى العبد وهذا قال عليه السلام من غير اشارة ولا يكون هذا التقييد الا اذا
اسند الى العبد وقوله واعتياد العقل بكثرة الصفات الخ مبني على طريقهم

من ان الموهوم هي الصفات وان المعلوم هو الذات وان الفناء فيه فناء في الذات
وهذه الامور لا تتجه على نهج اهل العصمة عليهم السلام لان الصفات ان اريد
بها صفات الذات فهي الذات فلا معنى لكونها موهومة وان اريد اعتبار
تعددها او من حيث متعلقاتها من الحوادث فهي موهومة ولكن بكشفها
لا يحصل للكاشف صحو الذات البحت كما تقدم لان ما سواه لا يجوز حوا ايجاده
وانما كلامه جار على طريقة اهل التصوف القائلين بوحدة الوجود وان
الخلق عين الحق اذا قطعت النظر عن المتخيلات الموهومة ولهذا قال مع عرفت
الحق الاحدية بالطريق العلمي لم يخلص عن حجب الصفات الى عين الذات الخ
يعني اذا محا الموهوم الذي هو حجب الصفات اتصل بعين الذات وهذه على
طريقة اهل الضلال والتصوف وقد قال شاعرهم جعلت لعهني نفسك بي فضي
جعل الخمرة في الماء الزلال فاذا مزجته بيني مزجتين فاذا انت انا في كل حال
وقال تميت الدين ابن العربي في الفصوص مولاه ولولاه لما كان الذي كانا
فانا اعبده حقا وانا الله مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا فلا تحجب
بانسان فقد اعطاك برهانا فكن خلقا وكن حقا تكن بالله ربانا وعد
خلقه منه لم تكن ربا ومربوبا فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا فتاه
الامر مقسوما بآياه وآيانا واحياه الذي يدري به فينا واحيانا وكنا فيه
اعيانا وكانا وايانا وليس بدائع فينا ولكن كان اعيانا والحاصل ان
هذه الطائفة انكروا العيان وليتهوا في البيان حتى ضلوا واضلوا كثيرا و

وضلوا عن سواء السبيل قال عبد الرزاق وانما في سلطان الوهم والغفل طردها
عن طريق الحق عز وجل ان ذلك لا يكون الا بظهور سلطان العشق وذلك
لا يكون اختياريا ولا اضطراريا جمعي السالك واراده فاشكل ذلك عليه فطلب
زيادة الوضوح فقال عليه السلام وهتك الستر الغليظ الستر اقول ما ذكره من
ان اذهاب الحقيقة لا بالاختيار جار على ظاهر الحال واما في الحقيقة فهو بالاختيار
وقد قررنا في الفوائد انه ليس في الوجود شيء يقع منه فعل الا بالاختيار
فان الطالب من الشيء لا يكون الا بما يمكن في ذاته سواء كان الطلب بجميع الاسباب
والمسببات من الشيء المقرونة بجميع القيود كما نرى منه جواز الفعل والترك او
ببعضها كما نجد من بعض الحيوانات والجمادات او بحقيقة الشيء من دون ما
يكون من العوارض ومن الاشياء المفتقرة الى مدبر ما لان المراد من الطلب في
كل مقام من كل شيء هو الانتقاد الى الغير او الى حقه من الغير هذا الميل
الحقيقي هو الميل الانوجادي من القوابل الفواعل لا الفعال الفاعلين ولا ريب
في افتقارها وليهذا اتم الايجاد بصريح السؤال المشعر بطلب الاجابة والقابلية
منه حين قال الست بربكم ليجيبوه ويقبلوا منه باختيارهم واول الشيء يكون منه
بنفسه ثم يكون منه باسبابه ومسبباته ولا نعني بالاختيار الا هذا واذا نظرت
بفؤادك جميع الاشياء وجدتها مختارة بهذا الاعتبار وانما اختلف هيئات
المختارين لاختلاف موضوعاتها من جهة الدواعي والعوائق والعاشق
مختار وانما خفي ذلك منه لشدة رغبته ومحبته واقباله على مطلوبه حتى

غلبة ذلك منه على التفاته الى ما سوى معشوقه وهذا معنى ما قال عليه السلام
لغلبة السر يعني ان السر الذي هو ذلك الميل والقابلية التي هو بها هو
غلب كل حجاب بينه وبين معشوقه من كل ما سوى معشوقه بحيث لا يلتفت
الى ما سواه وذلك لا ينافي الاختيار وان لم يشعر بنفسه بل شرط حملة الحب على
الاشعار بما سوى المحبوب ومن هنا قال الصادق عليه السلام ما سمي المحبة
حجاب بين المحب والمحبوب وهي هو فقد علل طلب الزيادة بما ذكره والاقرب في نفسي
انه انما طلب الزيادة في البيان لما وجد في نفسه من صعوبة الطريق حتى طن
التعبير بدون اغانته بالبيان ودلالته على اسباب التحصيل والوصول قال عليه السلام
له الحقيقة هتك الستر لغلبة سر لك الذي هو تصحيح الفقر الذي اشار اليه
النبي صلى الله عليه وآله الفقر شعاري وبه افتخر وهذا الفقر يحصل بالتدريج
حتى لا ينتهي له ولا لجميع ماله وما ينسب اليه انه في نظر الوجدان فاذا افقد
من وجدانه ما سوى معبوده الذي هو معنى الستر والحجاب بينه وبين ربه
ظهر له انما حصل له ذلك لتمام فقره وصحته الذي هو غلبة السر لا ندري ليس
هو ذات الموجود نور الله الذي تجلى به ولا تعرف به لذوه هو بلا مغالبة وجدانا
واما ما ذكره من تعليل طلب زيادة البيان فهو وان كان قد يكون له وجه في الجملة
لكنه قد يشعر بخلاف ما ذكرناه وهذا الفرق بين تمايله وجه حمله على زيادة
البيان انه المحو للشيء الموهوم ليدل على كونه حاجبا ساترا للمطلوب بخلاف هتك
الستر فانه يدل على ازالة الشاهد فتكون اثر الله ابلغ في ظهور المطلوب واما

غلبة

غلبة الستر فانه دال على المطلب الحق من صحو المعلوم الماحي المعاوده من الاضمحلال و
الاضمحلال بجواز ان يفهم منه ارادة الذات البحت وهو باطل بخلاف غلبة الستر فانه
لا يفهم منه ذلك وانما يفهم ان الستر شيء غير الذات البحت وقد يفهم منه انه اذا
هتك ما يحجب عنه مطلوبه دل على حصول ذلك له وانما هو لغلبة الستر والستر الموهوم
هو المعلوم ويدل عليه ما في بعض نسخ الحديث من ابدال اللام بالواو فيكون نحو
الموهوم وصحو المعلوم هو هتك الستر وغلبة الستر وهذا الستر هو ستر الخليقة
وهو الحقيقة وهو ظهور الحق لك بلك كما قال علي عليه السلام تجلى لها فاراها
فيها امتنع منها قال عبد الرزاق ولا يلزمه من غلبة الستر حصول الحقيقة كما قال احدهم
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت فاستوى ادراك البيان فعلم عدم
قوة استعداده فقال جذب الاحدية التي لا كثرة فيها الصفة التوحيد الى الخاتمة
في غلبة الستر قوة جذب الحضرة الاحدية التي لا اعتداد للكثرة فيها اصلا الصفة
التوحيد المستغرقة للكثرة الاعتدادية في الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء
والصفات وذلك البذو هو العين الكافوري الذي هو مشرب المقربين خاتمة
فاه بقي مع هذا الجذب والشرب الحقاني لغير عين ولا اثر اقول قوله ولا يلزمه
من غلبة الستر حصول الحقيقة ليس بصحيح عندنا انما على مذهبهم فهو صحيح
عندهم لانهم يريدون بها الذات البحت وهذا عندنا باطل لان الذات البحت
لا يكون معه غير ولا يكون غيره ولا يكون غير اياه وانما الحقيقة ظهور الذات
بلا تعلقه بما له وايضا هو يريد ان الحقيقة لو تحصل بذلك فاستواء البيان

لا عتبار تعلق بالذوق

وهذا لا يقتضي لانه قد يستوي البيان ولا يطلب الحقيقة طلبا اصليا غير الطلب الاول
اذ من المعلوم انه عليه السلام في كل صوره قد اجابه بما يلزمه منه حصول الحقيقة وقد
علم ليل ذلك الا ان فيه اجمالا بالنسبة الى فهمه فلهذا انما طلب زيادة البيان
لكن عبد الرزاق انما قال بعدم حصول الحقيقة بغلبة الستر لترتب على ذلك استوائه
للبيان والذي يقتضيه التامل ان استواء البيان مع الحصول قبل ذلك فاعلم
وقوله يعلم عليه السلام قوة استعداده ليس بظاهر لان علمه عليه السلام بما
يستعد كما سبق من جوابه عليه السلام اولى لان الحجاب بماهيته الاجمال
اجنب بقوة الاستعداد من الحجاب المشتمل على البيان والاقرب عندي انه انما طلب
زيادة البيان لقصور فهمه عن كمال ادراك المعنى المراد من جوابه عليه السلام وكما
عادة طالبي استواء البيان فقال عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد
قال في الانسان الكامل الاحدية عبارة عن محلي ذلك ليس للاسماء ولا للصفات
ولا لشيء من موجوداتها فيه ظهور هو نحو اسم لطرافة الذات المجردة عن الاعتبارات
الحقيقية والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم فاذا استغرقت
في ذاتك ونسيت اعتبارك واخذت بذلك عن خواطرك فلعلك انت في
انت من غير ان تنسب اليك شيئا تما مستحقة من الاوصاف الحقيقية او موصولة من
النعوت الخلقية فحينئذ الحالة للانسان اعم مظهر للاحدية في الاكوان فافهم
اول ما ذكره عبد الكريم في كتابه الانسان الكامل مبتنى على وحدة الوجود لانه
من كبار اهل التصوف من العامة وهنا قال الاحدية عبارة عن محلي ذلك الى

الاسماء

ان قال فمحى طرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقة والخلقية فان جعل
الاسم عين المسمى كما هو صريح كلامه هنا وفي اكثر المواضع من كتابه لم يصح
جعل الانسان المعروف عنده لا سيما ما يدعونه من ذلك لا نفسهم اعلى مظاهر
الذات اول صادر عنه وهو المشية وان كانت عندنا هو اول المراتب لكنه لا يدعيه
وايضا اذا راد بالاحدية الذات فاي معنى لتجريده عن الاعتبارات الحقيقة وان
اراد به غير الذات الواجب فاي معنى لتجريده عن الاعتبارات الخلقية وقوله وليس
لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك الخ ليس بصحيح لان اتم المظاهر وزنه الاكوان
وهو الفعل اذ لا يظهر على شيء الا بفعله فيكون فعله اول مظاهره واتم فعله فيه
قبله وقوله فكنت انت في انت الخ ليس بصحيح لان كون انت في انت لا يصح الا
في من له هوية حقيقة بذاته وهو الغني عما سواه واما من كان بغيره فما لم يكون
هو في هو وان حدق نظره بنفسه في نفسه كان مقتصرا على سراب ظهوره في وجدانه
وفقد انه فاقد لمجامع ما الوحدة نظر بنفسه في مرآته فانه في وجدانه وفقد انه
واجد والحق ان الاحدية بكل اعتبار واعتبرها المخلوق لا تقع على حرافة الذات
البحت وانما يدرك المخلوق مخلوقا فلا يعرف احد من الخلق من معنى الاحدية الا
معنى محلها او المعنى المحدث لا يقع الا على معنى محدث الا ان من المعاني المحدثة
ما هو مختص بحيث لا يصدق على شيئين وما كان كذلك كان ما يدل عليه من
الاسماء كذلك والا لم يدل عليه فاذا وجدت الالوهية لا يجوز لغير الله دل
على اختصاصها به تعالى وكذلك معناها ولكن المعنى الذي يقع عليه هذا اللفظ

منها محدث وان كان محققا بالبحث والاحدية دون الالوهية لان الاحدية
صفة الاحد والالوهية صفة الله والاحد صفة الله لا العكس والحاصل
ان الاحدية وان كانت جامعة لمراتب التوحيد الاربعة توحيد الذات وتوحيد
الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة لكنها اخص شمولا من الالوهية
التي هي الجامعة لصفات القدس والعزة وصفات الاضافة والنسبة وصفات
الخلق والتربية فهي من صفات الالوهية فتقول الله احد نجعل على الله ولا
تقول الاحد الله الا على البدلية او على النسبة البنائية وما ذهب اوهام
من معناها الذي يصح وهو معنى محدث الذي لغير المعبود بالحق وان كان خطأ
مراعاة لا يحضى عند ها الا الله يطلق هذا اللفظ عليها من باب التشكيك
والعارف اذا كشف سبحات الجلال من غير اشارة ظهرت الاحدية عنده وهي الجلال
في الجواب الاول والمعلوم في الثاني والسر في الثالث وهي النفس في مرءى نفسه
فقد عرف ربه وهي حقيقتك من ربك وانما قال عليه السلام جذب الاحدية
لان الباقي بعد ازالة الفاني في الحقيقة الحقيقة هو الجاذب للفاني كما انه
في الايجاد هو الآفع له والمعنى ان الحقيقة في الايجاد يفيض عنها انوارها
فهي لذ فيها من كتم الامكان الى شهادة الاعيان وفي الاندراج والافناء هي
مجذبة بطائن شهادة الاعيان الى غيب الامكان فحقيقتك منها ظهرت وفيها
فنيت ففي حالة ايجادها هي ذاهبة وفي حالة الافناء هي جاذبة فاذا
فسرنا الاحدية بنسبة مقامها قلنا ان صفة التوحيد هنا هي سبحات الجلال

وهي الموجودة

وهي الموجودة وهي الستر الحاجب وبيان كون التسبحات المذكورة صفة التوحيد
حتى يكون مرموزا يحتاج الى تطويل واما على سبيل الاشارة فالتسبحات هي شؤون
الحقيقة وجميع ما لها من المتعلقات والاثار وهي صفتها والحقيقة هي التوحيد
والاحدية وصفتها هي صفة التوحيد وهي الواحدية لان الواحدية صفة
الاحدية ولذلك قالوا هي حضرة الاسماء والصفات التي هي التسبحات وانما كان
قوله صلعم جذب الاحدية لصفة التوحيد صالحا لزيادة البيان لان ما تقدم لا يدل
على معرفة المزيل للموانع وعلى كيفية الازالة وعلى نسبة المزال الى الباقي بحيث
يتوقف ظهوره على ازالته وهذا اشتمل على ذلك كله مع انه بمعنى ما تقدم فتبين
ان المزيل هو الاحدية التي هي الحقيقة لانك انت المزيل لنفسك وما يرتبط
بها ويدل على هذا قوله تعالى في الحديث القدسي حين قال ذلك النبي صلعم كيف
الوصول اليك فاوحى اليه الق نفسك وتعال الي وقد تقدم ان كيفية
الازالة وان كانت بالتدريج جذب تلك الاوصاف والاضافات من الوجدان
الى الفقدان استعدادا بان الاحدية بجاذبة توام لصفة التوحيد وان صفة التوحيد
انما تفقد منها وانما الكتاب الحفيظ لصفة التوحيد وان نسبة صفة التوحيد
التي هي سبحات الجلال في الاول والموجود في الثاني والستر في الثالث الى الاحدية
التي هي الجلال في الاول والمعلوم في الثاني والستر في الثالث نسبة النور الى النير
والصورة الى الشاخص والحجاب الى المحتجب والصفة الى الموصوف وفي هذه القدرات
وما يأتي اسرار كثيرة يعرف كثيرا مما كتبناه في دعائنا وذكرناه في مباحثنا قال

انتهى

قال عبد الرزاق ولما كان كميل عارفا بان مقام الوحدة في الفناء في الذات وان كان
مقام الولاية ليس كما لا تاما لان صاحبه الى مقام التمحو بعد السكر وله محصل له
مقام الاستقامة المأمور بها النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فاستقم
كما امرت فاستوضح واستزاد البيان فقال عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فلوح
على هيا كل التوحيد اثاره اقول يجوز ان يكون ما ذكره علة لطلبه زيادة البيان
على بعده ويجوز ان يكون المراد عنده مقصوده عن نيل المراد فيطلب الزيادة في البيان
مرة بعد اخرى لاجل انه يطلب التفصيل ومعرفة الوجوه من الوحدة الى الكثرة
بدليل الجواب الاخر فانه على سبق الاول وما بعده ولو كان كما قال لكان الاخر منه
بتفصيل اشد ثم ما بعده واما ما ذكره عليه السلام من التفصيل وذكر الوحدة في الكثرة
فهو نوع من البيان والجواب والا فان جميع تعاريف الحقيقة لا يحقق الا بانبساط
نظر البصيرة الى جميع اطراف الوجود والوجدان منتهيا من الوحدة في الكثرة والى
الاولوية في الاخرية والى البطون في الظهور والى البعد في القرب والى الوصل
في الفصل والى الاتحاد في التعلة والى المزايلة في الملوسقة الى غير ذلك من جهات
الوجدان فمهما بقي جهلة او احتمال لشيء من الاشياء لو تسلك مجيث لا تشهد كل شيء
في كل شيء لو تكشف سبحات الجلال ولم يصح الموصوف لو تضمن الستر ولم يحجب الاحدية
لصفة التوحيد ولم تظهر للوحدة في الكثرة مجيث يغيب وجود الكثرة في ظهور
الوحدة فظهر من نظر واعتبر وابصر ان مفاد الاجوبة واحد وانما اختلفت لاختلاف
البيانين وبذلك ظهرت فوائد جمة لا يسع هذه الكلمات بيانها فقوله عليه السلام

فور

والتفصيل
الربع المدار بتمامه مرجع مع الربع
الا التفصيل ومع الوحدة الا الكثرة
ومع الجمع

وهذا مع

لا مثل لك ٤

من عرف نفسه فقد عرف ربه لو عرف نفسه بشيء من صفات الخلق لكان هو لو عرف منه ان يعرف ربه بصفات الخالق وانه مخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قلت اذا وصفت نفسك بهذه الصفات كنت قد وصفتها بصفات الواجب وهذا باطل عقلا ونقلا قلت انك اذا جردت نفسك عن كل ما يغايرها لزمك ان تصفها بهذه الصفات فان قلت التي في مكان فالمكان يغايرك والكون فيه يغايرك و كونك ايانا يغايرك وكونك مدركا او معلوما يغايرك ومع وفي ومن والى وعن كلها يغايرك وابن يغايرك ومتى وحيث وكيف وله وعند واول واخر وباطن وظاهر يغايرك والاقتران والاجتماع والافتراق والحركة والسكون يغايرك وجميع ما ينسب اليك وينفي عنك يغايرك فاذا اخذت مجردة عنك بهذه التسجات لم يبق الا وجود لا يتبين ولا يتبين كمثله شيء لان الالتباس والمشابهة والمماثلة يغايرك وهذه صفة الحق تعالى فمن عرف صفة الحق تعالى فقد عرف بدلالة الشيء لا يعرف الا بصفته و هذه الاشارة كافية في بيان صحة هذا البيان لمن اجتاب الله ان يعرفه نفسه و هذه التجريد صفة هذا التوحيد وهذه الصفة هي التوحيد والتوحيد ظاهر هيكلا التوحيد اي صورة واعلاها الربة عشر هيكلا وليس معها في وجودها شيء ومن دونها هيا كل متعددة ومن هذه المتعددة هيا كل كثيرة وهكذا او معنى هيكل التوحيد ان يظهر لذلك النور المشرق من صبح الازل صفة تفيد هذا التجريد الكامل بحيثيتها كما تفيد الاشارة الى الشيء الدلالة عليه والاشارة بالاقبال المحض وبالاذبار المحض فاخذ من ذلك النور المشرق انوار صدرت من صفاته التي هي هياكل

النور

تظهر تلوح على تلك الطيا كل اي تظهر هذه الصفة لتلك الهيا كل بمعنى ان صفة الطا

وهيا كل الطا بل قد اطا تشابه صفات علليها المؤثرة فان كل صفة ديناميه صفة مؤثرة والاشارة الى بيان ذلك انك لو رأيت صفة كاومك الدال عليك بحيثيته التي هي من هيئتك كما تدل عليك صورتك في المرآة ولو تزل لك عقل زيد او علمه او كاومه او مشيه او حركته او خراريه او رطوبته او برودته او يبوسته او اشارته او فكره او خياله وشيء مما ينسب اليه لعرفته انه لو يكن كما تعرف زيدا بصورته في المرآة بل ترى كل واحد مما ذكرنا لك من كل ما ينسب اليه وجدا انك تعرف ان اسمه زيد وانه لزيد وان كان ذلك لامرأة زيد امرأة تسمى باسمها وهي الطا لا تشكو شيئا من هذا لو رأيته قلت به مرة مرة كما تقطع بنفسك انك انت فاذا عرفت الاشارة ظهر لك ان تلك الانا التي هي انا ذلك النور ظهرت على صورة صفات فعله التي هي هيا كل التوحيد فتقول عليه السلام نور خرج ابتداء محمد وتقديره الحقيقة نور فكان ذلك النور هو الحقيقة فخرانه بين ان كل ما ينسب اليه من صفة وملك ذات كالتوحيد او صفة فعل كالهيا كل او انا وفعل كالانا المذكورة غير ذاتها بل هي من شيئية الله لم يعرف منا فيها في بقائه بل انما هو ليس بشيء غيره قال عبد الرزاق الكاشي بعد ان ذكر كلاما على هذا الحد لان المتصوفة كلامهم لا يخلو عن تشابه تشابه قلوبهم فافهم عيون كلامهم يفيء بعضها الى بعض الا وعند ذلك غلب حال كميل مسكر وجذب الشوق عنان تماسكه فاستزاد البيان فقال عليه السلام المضي السراج فقد طلع الفجر فدع البيان العلمي واترك الجدال العقلي الخ

اقول كلامه عليه السلام دافع بعضه بعضا لان قوله غلب حال كميل مسكر وجذب الشوق عنان تماسكه فانه في قوله في البيان اي دع البيان العلمي الخ كان مرغلب حالا حتى سكر لا جدال معه ولا يحسن له بل امكان ان يكون لم يدر في اصل المراد من الاجوبة اوانه عرف ولا يكون هذا خطابا له وتوجيها بانه بان له خالد قبل السؤال او على سبيل الفرض في المثال او لغرض غير من الجهال بعيد لا ينال وانما كان حالة في ذلك كله انما طلب الجواب ليستدرك به الاستزادة فما فائدة من هذه فما سبق اذ قد يحصل المطلوب بتلفيق آلة المدركات من كل جواب فيكمل له من ابعاضها كل تمام لديه المطلوب او يكون بالتكرار يتفطن في المراد فقوله عليه السلام واطفأ السراج المراد به اخمد النور العلمي والنور العقلي والنور البصري والسمعي والشمي والذوقي واللمسي طفا هي المدركة لتسجات الجلال فبتلك السائل على معنى عجيب يحسن لاستزادة البيان وهو ان التسجات المعروفة لا تكشف والا تحي والا يراد ذلك في ظهور الحقيقة و انما المراد الا ينظر اليها ولا يحصل ذلك الا بعدم استعمال الخيال والعقل والحواس الخمس التي هي اسراج الانسان في ظلمات الكثرات والتعلقات المتبرعنه بالاطفاء فقال له ما معناه اذا لو تنظر بخيالك وعلمك الذي لا يدرك الا الصور المجردة ولا بعقلك الذي لا يدرك الا المعاني ولا ببصرك الذي لا يدرك الا الالوان و والهيئات ولا بسمعك الذي لا يدرك الا الاصوات ولا بشمك الذي لا يدرك الا الروائح ولا بذوقك الذي لا يدرك الا الطعوم ولا بلامستك التي لا يدرك الا الاجساد ولا اسراج لك في هذه الظلمات الا هذه القوى الظاهرة والباطنة

فاذا لم تستعملها فيما خلقت له فقد اطفأتها ولا يسعك الطفاؤها حتى تستضيء عنها بنور اقوى منها مثل طلوع الصبح فانه يكشف جميع الظلمات فتحاول في تلك السراج السبعة فاطفأ انما تكشف بعض ظلمات ما توجهت اليه بنسبة قوته نوره فاذا ظهر ذلك النور الاعظم المشبه بطلوع الفجر الذي هو من نور شمس الازل بطلت فائدة السراج لعدم الانتفاع بها في كشف ما تستعمل لكشفه ولا ان النور القوي اذا ظهر اقتضى ابطال الانوار الضعيفة بحيث كان مقتضيا للابطال ولا انتفاع بها قال اطفاء السراج فقد طلع الفجر وفي قوله عليه السلام فقد طلع الفجر اشارة الى سر هكتوه من اسرارهم عليهم السلام ووضع الله عليه حجابا مسيرة سبعين عاما والوزن في بنائه لكتبه من اذن له ببنائه وجعل كان كل شيء مرهون بوقته وزمانه كما ذكره حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد والحمد لله رب العالمين قال سلمه الله تعالى الفارق ما الفرق بين القلب والفؤاد والنفس والوهم والخيال والفكر وما الفرق بين اذكار كا لحفا ومدركا لحفا وهل القلب والعقل بمعنى فكيف جعلتهما اثنين في رسالة شرح احاديث الصفة واذكرتا منفاوتين فبين لنا الفرق بينهما وهلا اهل الورد بالصدر والنفس واحدا وتعقلا وعلى الفارق ما الفرق بينهما وما الفرق بين الصدر والعلوم اذا ورد بها النفس مع ان النفس ليست الا الصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة والعلوم ليست الا الصورة النفسية كذلك وما الفرق بين الخيال والصدر فاذا كانا واحدا تعلم جعلتهما في تلك الرسالة وغيرها اثنين وما الفرق بين المتخيلة والمفكرة والحافظة

والمأمول من جناب الاستاد الايقظ اليقيم عن امامه عليه السلام ولا ينهر السائل
من بابه قال الله تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك
فحدث اقول القلب هو اللب وهو وسط الشيء فالقلب هو العقل وسمي قلبا لانه
يتقلب في معاني مدركاته اولانه الوسط ومنه قلب النخلة وهو السعفة الوسطى
من سعفها او من قبل انشاد خوصه وهو قرقه النخل اولانه تقلبه فيه المعاني اي
تقرعه اولانه قالب المعاني لانطباعها فيه وهو في الاطلاقات الشائعة عليه السلام
يراد به العقل ويراد به مقر اليقين وخزانة العقل نحو بمنزلة الحافظة للمخيال
وفي المذهبة التي كتبها الى الرضا عليه السلام المأمون قال عليه السلام
فالقلب الجسد هو القلب والعقل هو العرق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه
والرضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه واذناه خزانته
معدته وبطنه وحجابه صلره الخ والمراد بالقلب الذي هو الملك هو النفس الناطقة
على ما قيل والمراد بالقلب الذي هو اللب ذلك القلب هو اللحم الصنوبري الكائن في وسط
الصدر والمعروف من كلام بعضهم ان القلب الذي هو اللب بمنزلة الملك يكتنفه
الدم وهو متعلق باللحم الصنوبري تعلق تدبير لانه ليس من غالم الجسمانيات
التي في الزمان وانما هي من غالم الغيب ويؤيده ما روي لكميل ابن زياد عن علي ع
قال عليه السلام والنفاطة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة
وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفس الملكية ولها خاصيتان التراهة
والحكمة وفي الرواية الاخرى عنه عليه السلام قال قوة لا هو تية بلا وجاد بها

عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الذهنية مواداها التأييدات
العقلية فعلها المعارف الربانية الخ ويؤيد انما تتعلق باللحم الصنوبري
الذي في الصدر انك اذا التفت الى اينتك او اشرت اليك او اشار اليك احد
انما تشير او تومئ الى صدرك وقيل هو العقل ولهذا قال بعضهم ان القلب
العقل في القلب الذي هو اللحم الصنوبري في الصدر والذي يشهد به الوجدان
ان العقل في الدماغ بمعنى انه متعلق به تعلق التدبير او تعلق الظهور والدليل
على الاول من الوجدان انك اذا اشرت الى صدرك واذا اشرت الى تعقلك اشرت
الى الراس لان عيني بصيرتك في راسك وهذا اقول الاكثر وهو الاصح والقلب
هو مدرك المعاني ومقر اليقين وقد يطلق على العقل في كثير من كلام اهل الشرع
عليهم السلام وكلام العلماء وبالعكس بمعنى الاتحاد وقد يراد التعدد فيكون
القلب بمنزلة البصر والعقل بمنزلة البصر وقوة الادراك وقد اخذ هذا وجدان الخ
فان القلب معلوم انه في اللحم الصنوبري المسمى بالقلب وسمي به لتعلقه به
واذا اردت ان تدرك شيئا وتعقله فانك تجد محل ذلك الدماغ فان في الراس
عينين تعقل بهما الاشياء ويبصر بهما المعاني من مصدر واحد هو في جهة الدماغ
كمثل العينين المبصرتين للمحسوسات من مصدر واحد وسمي ذلك المصدر عقلا
لتعقله المعاني فتعرفنا فنعها من خادمها فيعقل خادمه عن الضار ويحبسه
ومحبس النفس عن هواها واللسان عن الكلام الذي لا نفع فيه ومنه عقلت
البعير اذا ربطت يده بالعقال وهو من الصون او التسعير او التليف والتحقيق في الفرق بينهما

ان القلب عبارة عن العقل والروح والنفس والطبيعة فهو مركب في الحقيقة من هذه
الاربع القوى التي هي قلب الانسان وليده والعقل اعلى الاربعة وهو اعظم اركان
القلب ووزير الملك وليده على اعوانه العينين والاذنين والانف واللسان
والشفتين واليدين والرجلين فتعمل في مصالح الملك على نظر الوزير وتدبيره
هذا في الاصل وانما في الاستعمال والاطلاق فيطلق احدهما على الاخر وانما الصدر
فالمراد صدر القلب وظاهره وهو منه بمنزلة الفلك المكوكب عن المجرد فان المجرد
منه جميع ما في المكوكب من الاحكام والاسرار والمكوكب ظاهره والى هذا الاشارة
بقول الصادق عليه السلام في رواية حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل
سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول رب الملك
العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك استوى وهذا ملك
الكيفوفية في الاشياء فهو العرش في الوصل منفرد عن الكرسي لاتصالها بان من ابواب
ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب
الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب
الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة
الارادة وعلم الالفاظ والحركات والزيادة وعلم العدد والبدء فهما في العلم بابان
مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلم اغيب من علم الكرسي
فمن ذلك بقول رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي فهما

في ذلك مقرونان قال جعلت فداك فما صار في الفضل جار الكرسي قال انه
صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وانتهاؤها وحد
دقتها وشقها فهذان جاران لما احدهما حامل صاحبه في الظرف الحديث فالقلب هو
الباطن والصدر هو الظاهر والمراد ان القلب هو محل المعاني المجردة عن الصورة
النفسانية والمثالية والمدة الزمانية والمادة العنصرية والصدر هو محل الصور
المجردة عن الصور المثالية والمدة الزمانية والمادة العنصرية والصور النفسية
هي ظاهر المعاني والمعاني باطنها والصدر الذي هو الظاهر عبارة عن الذهن
الذي تنتقش فيه صور المعلومات وهو مرادهم النفس عندنا في اطلاق وهو
الكتاب المسطور وهو اللوح المحفوظ في العالم الكبير والوهم محل الصور الخزينة
المتعلقة بالمحسوسات وقيل محل الصور المدركة بالاحساس والاول المراد وبابه ظلمة
المريخ وهو سيمة بواسطة الشمس من نفس الطبيعة الكلية طبيعة الكل والخيال
محل هو الصور الخزينة المتعلقة بالمحسوسات وبابه الزهرة وهو سيمة بواسطة
الشمس من صفة طبيعة الكل وهما من مصدر واحد الا ان الوهم بإزاء الفؤاد وهما من
الباطن على كرسي من ذهب ظاهر الغضب لابن نياب القهر والخيال منطو على طرب
وتزين لابن نياب اللذة قاعد على كرسي من دره واما الفكر فانه يقلب الاشياء
ويرتبها ويصنع منها الات لطالبه ويلتقط ما في الحس المشترك من صور المحسوسات
ويضعها في خزانة الخيال كما يلتقط من المثل الغيبية العلوية صورها ويضعها
في الصحة ويرتب الحاصلين من الخزينات فيولد منها الصور الكلية ويضعها في

في خزانة النفس الناطقة واما الحكماء فقالوا القوى الباطنة مدركة اومدركة
ومتصرفة والمدركة للصور الخزينة او المعاني الخزينة فالمدركة للصور الخزينة المحسوسة
بالحواس الظاهرة تسمى الحس المشترك لاشتراكها في ادراكه بين الحواس الظاهرة وبين
المتخيلة هو واسطة بين القوتين وتسمى هذا الحس باللغة اليونانية بطاسيا او
خزانة الخيال وهو الحافظة للصور الجزئيات بعد زوالها وانفصالها عن الحس
المشترك واما المدركة للمعاني الجزئية القائمة بالمحسوسات كون هذا الشخص صديقا
والاخر عدوا اشهى الوهم وخزانته الحافظة وهي التي تحفظ المعاني الجزئية قالوا
واما المدركة والمتصرفة فهي التي تتصرف في المدركات المخزونة في الخزانتين اللتين
للحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل فتركب انسانا الى رأس وصدر ونحو
وهي عند استعمال العقل تسمى مفكرة وعند استعمال الوهم تسمى متخيلة وقالوا
الحس المشترك وهي القوة المرتبة في مقدم الدماغ وهو المبدء الذي تنبت منه
اعصاب الحواس الظاهرة مجتمع عندها مثل جميع المحسوسات الظاهرة فتدركها على
سبيل المشاهدة فتكون الصورة المأخوذة من خارج منطبعة فيها ما دامت المشاهدة
بينها وبين المبصر والمسموع اوغيرهما محفوظة او قريبة العهد فاذا غاب المبصر وغيره
امحت الصورة عنها ولم تثبت دهرا ما معتبرا مهما كانت الصورة في الحس المشترك هي
محسوسة فقط فاذا انطبع فيها صورة كالذي للمبصر ونحوه احتسه فاذا
انتقلت الصورة الى الخيال تصير متخيلة لا محسوسة اول مرة لهو محسوس فقط فانه
انه لو كان محسوسا فقط لاحتيج الى واسطة بينه وبين الخيال ولكنه يرتبط بين
المحسوس

المحسوس والمتخيل فان النقطة النازلة من العلو يدركها الحس المشترك حسا
مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة يراها خطا مستديرا والبصر الحسي يرى الجسم
في محله ولا يراه في المحل المنتقل عنه الا بالتخيل فمدرك الدائرة من النقطة الدائرة
والخط المستقيم من النقطة النازلة مركب من البصر والخيال وهو الحس المشترك على
تحت الخيال واسفله فوق البصر هو برزخ بينهما بحيث لا يكون بين احدهما
وبينه فصل بينهما ان يكون برزخا والحس المشترك غير البصر وغير الخيال فمدرك
ما يدركه البصر وما لا يدركه البصر لان النقطة اذا ادارت عند وصولها الى المكان
مقابل للبصر توهم منه نقطة ثم تزول عنه بزوال المقابلة لانتفاء احد الاستنادات
لا تحصل في آن يحيط به زمانان لا تحصل منهما محافظ الارتسامات مع الانتقال
واختلاف المقابلات ليس هو البصر وليست الارتسامات مجتمعة في البصر في محض
الزمان وانما هو الحس المشترك وهو المركب من الحس والخيال وهذا معنى المشترك
ولهذا بعض المتأخرين ان الحس المشترك من جملة المرايا التي للنفس تظهر فيه
الامور الغريبة العجيبة والخيال قالوا ويسمى بالمصورة وهو مرتبة في آخر التجويف
الاول يجتمع عندها مثل جميع المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس وعن الحس المشترك
فتدركها وهي الخزانة الحس المشترك يؤدي اليه على سبيل الاستخزان وتمدها بخزن
ما ليس مأخوذا عن الحس المشترك بل عن المفكرة كما اذا تصرفت في الصورة التي
فيها بالتحليل والتركيب وركبت صورة منها او فصلتها استحفظتها في هذه الخزانة
والوهم قالوا وهو القوة التي يدرك بها الحيوان المعاني الجزئية الموجودة في غير

والنفس

المحسوسة بالحواس الظاهرة التي لم تنل اليها من الحواس كادراك الشاة مثلا
في الذئب موجبا للهرب وهي العداوة وادراك زيد معنى في عمرو موجب للطلب
وهو المحبة والصداقة والموافقة واما احكامها من المعاني الجزئية الموجودة في
المحسوسات واذا لم تكن الحواس الظاهرة ولا الحس المشترك والخيال قوة ادراكها
فلا بد من اثبات قوة اخرى يدرها اذ لا كها وهي القوة الوهمية وايضا فكون
المعاني المدركة لها لم تنل اليها من الحواس الظاهرة دليل على مغايرتها للحس
المشترك والخيال وكون القوة الوهمية موجودة في الحيوانات العجم يدل على مغايرتها
للنفس الناطقة وايضا فانا نجد مخوفا من شيء لا نخوف بها منه النفس الناطقة
كالنبات عند الموتى فان النفس الناطقة تؤمنه من ذلك التخوف وتعلمها
بالقرينة ان الذي يؤمن غير الذي نخوف والمتخيلة وتسمى المتفرقة وهو قوة
من شأنها التركيب والتفصيل فتركب الصور مع المعاني التي في الخيال والحافظة
بعضها مع بعض فتجمع بين المختلفات المتباينة وتفرق بين المتباينات المجتمعة
وتعمل امورا لا توجد في الخارج ومثال تركيبها الصور الخيالية بعضها مع بعض
الخ فانها تدرك انسانا له الف رأس اولها حمار يطير رجلها وصيلا من ياقوت
وبجرا من زبرجد وامثال ذلك ومثال تركيبها الصور الخيالية بالمعاني الوهمية
كحكمها بان هذا الشخص صديق والاخر عدو قول الوهم والخيال والصدر والنفس
يراد منها في الجملة معنى واحد وهو القوة المجردة عن المادة العنصرية والمدة
الزمانية وان كانت مراتبها من حيث المبادئ مختلفة فالصدر من المشترك
والنفس

بطون فمقدم الدماغ في خارجه الحس المشترك وداخله الخيال وفيها عندهم للتصور
الجزئي ومؤخر الدماغ في احرزه الحافظة وقبلها الوهم وفيها عندهم للتصديق
الجزئي ووسط الدماغ للادراك والتصرف وهي المتفرقة والمتخيلة وعلى رأي
اهل الاشراق والمثالهين هي قوة واحدة تسمى بالاسماء المختلفة باعتبار اختلاف
الافعال والآلات اقول الحق ان القوى الظاهرة ايضا كذلك موجب الادراك
والتمييز وانما تسمى بالاسماء المختلفة من مبصرة وسامعة وشامة
وذائقة باعتبار افعال فتسمى كل اسم باسم محلها من الالة التي تعالج بها المحسوسات
وبها تسمى القوى الظاهرة كما ان القوة الباطنة تسمى بكل اسم من اسمائه
التي تعالج بها الغائبات وبها تسمى القوى الباطنة فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان لنا في بعض الاحوال اطلاعات لبعض هذه الامور عرفها يريدون
منها الكمال المتصور والانسان المتوهل وتفصيل ذلك وتتبع
دلائله لا يسعها الوقت الا القناعة بما سياتي كلامنا
فمن تدبره والسلام ختام وكتب العبد المسكين احمد بن
زين الدين في ليلة الثالثة عشر من شهر
ربيع المولود صلى الله عليه وآله
حامدا مصليا
مستغفرا
تمت

۱۲۶

۱۲۶